

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

العدد الثالث عشر

العدد (١٥٦)

ذو الحجة ١٤١٧ هـ

نوفمبر ١٩٧٧ م

هدية العدد

مجلة براعم الايمان



اقرأ في هذا العدد

- كلمة الوعي
كلمة لمعالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ٤
لرئيس التحرير
- تفسير سورة النور
للشيخ محمد الياصري خليفة ٦
٨
- عيد الاضحى
للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني ١٤
- من حديث الحج في القرآن الكريم
معركة التوبة والزعامة (٢)
للشيخ طه الولي ٢٠
٢٨
- الحج لقاء عالمي
ليس من الحديث النبوي
هذا من الحديث النبوي
حج البيت الفريضة الخاتمة
قالوا في الامثال
شاهد الحراب ٣٦
٤٠
٤٢
٤٣
٤٦
- الحركات التبشيرية وكيف نواجهها
الفتاوي
على صعيد عرفات (قصيدة)
مائدة القاريء
لقويات ٤٧
٥٤
٦٢
٦٦
٥٢
- تاريخ الكتابة العربية
المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين
بأقلام القراء
بريد الوعي الاسلامي
عبد الرحمن بن عوف
أخبار العالم الاسلامي
الفهرس السنوي لعام ١٣٩٧ هـ (السنة الثالثة عشرة للمجلة) ١.٥
- للشيخ عطية محمد صقر ٦٦
للشيخ محمود وهب عوض ٦٧
للشيخ عبد المظني محمد عبد الله ٦٨
للشيخ محمد المليم شهاب ٦٩
اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان ٧٠
للشيخ عبد الحميد رياض ٧١
للشيخ فهد عبد المليم الامام ٧٢
اعداد : ف.ع.م ٧٣
٧٤

تعليق الغلاف

وفد الله وحجاج بيته
الحرام ، جاؤوا الى
ساحة عرفات من كل
فج عميق ، شعنا غبرا ،
يرجون رحمة الله ،
ويضاقون عقابه ..
لقد تجردوا من زينة الدنيا
وجمعهم مساواة عادلة
تهتف بهم : الناس
سواسية ، اكرمهم عند
الله انقاهم ..

● الثمن ●

فلس ١٠٠	الكويت
مليم ١٠٠	مصر
مليم ١٠٠	السودان
ريال ٥٠	السعودية
درهم ٥٠	الإمارات
ريال ٢	قطر
فلس ١٤٠	البحرين
فلس ١٣٠	اليمن الجنوبي
ريال ٢	اليمن الشمالي
فلس ١٠٠	الأردن
فلس ١٠٠	العراق
ليرة ٥٠	سوريا
ليرة ١	لبنان
درهم ١٣٠	ليبيا
مليم ١٥٠	تونس
دينار ٥٠	الجزائر
درهم ٥٠	المغرب

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٥٦)

ذو الحجة ١٣٩٧ هـ

نوفمبر ١٩٧٧ م

محتوا

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا
عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بلكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوداع

الْأَمْلِكُ بَلَّغْتُ

حديثنا اليوم عن حجة الوداع ، وقد سميت بذلك لان النبي الكريم ، ودع الناس فيها ، فقد توفي بعدها بقليل ! .

وكان لقاءه بهذا الحشد الكبير ، آخر لقاء يتم بين النبي الخاتم ، وبين اتباعه المؤمنين ، وكانت هناك علامات تشير الى اقتراب النهاية المقدرة في علم الله ، لحياة رسول الله ، ففي موقف الرسول بعرفة ، نزل عليه قوله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فلما سمع ابو بكر الآية الكريمة بكى ، فقد احسن ان النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تمت رسالته ، قد دنا يومه الذي يلقي فيه ربه ، وفي وسط ايام التشريق ، نزلت السورة الكريمة (اذا جاء نصر الله والفتح) فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع ! . وكما ان هذه الحجة تسمى حجة الوداع ، فهي تسمى ايضا حجة الإسلام ، لان الله تعالى اكمل للناس دينهم ، واتم عليهم نعمته ، وتسمى كذلك حجة البلاغ ، فقدلقى الرسول الامين على الناس خطبته الجامعة التي بدأها بقوله : (ايها الناس ، اسمعوا قولي ، فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا) ثم جمع مبادئ الاسلام ، وامهات الفضائل ، ودعائم الحياة الفاضلة ، فاعلن حرمة الدماء والاموال ، الا بحقها ، وامر بآداء الامانة ، ونهى عن التلاعب بجرمات الله ، واهدر الربا ، وحذر من الفرقة ، واكد وحدة الامة ، وبين الحقوق والواجبات بين الرجل والنساء ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يردد فقرات هذه الخطبة ، وهو على ناقته بصوت جهوري وهو يقف بين عبارة واخرى قائلا : (الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .) . وكان يردد فقرات الخطبة بعد الرسول ، احد صحابته ، لتصل الى آذان الناس ، فيسميها القاضي والداني ، ثم ختم خطبته الجامعة بقوله : (فاعقلوا ايها الناس قولي ،

فاني قد بلغت ، وقد تركتُ فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ،
أمرأ بينا ، كتاب الله ، وسنة رسوله) .

وفي هاتين الكلمتين البليغتين : (أَلَا هَلْ بَلَغْتُ .. ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ..)
تحديداً لهدف الرسول ، وبياناً لمسئولية أمته ، فمهمة الرسول صلوات
الله وسلامه عليه أن يبلغ للناس وحْيَ اللَّهِ ، (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ) .. (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ، ومسئولية أمته ، تتحقق
بالمعمل الجاد ، والتطبيق الأمين لشرع الله .

نعم .. بهذه المبادئ الإنسانية ، والقيم الفاضلة ، التي أعلنها
الرسول الأمين في خطبته ، قَدَّمَ — صلوات الله وسلامه عليه — لمدرسة
الحياة، مادةً خُصبةً ، من التربية العلمية ، والخلقية ، تسمو بها إلى
آفاقٍ عالية من المثالية الصالحة ، والعقيدة المضيئة .

ونشهد ان رسولنا الكريم قد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح
الامة ، وجاهد في تبليغ دعوته ، وبذل أقصى الجهد في مدِّ شعاعها ،
وغرس مبادئها في نفوس الناس ، حتى بَلَغَ في ذلك قمة النجاح ..

وعلينا نحن المسلمين وريثة هذا النبي الأمين ، ان نحمل الراية ،
ونتابع المسيرة ، ونصدق في الدعوة الى الله ، بالكلمة الواعة ، والقوة
الرائدة ، حتى يظهر الله ديننا على الدين كله ، فنحن أمة الخير
والهداية ، ومكاننا ، في صدر القافلة البشرية ، ودورنا ، دورٌ قيادي ،
ونحن شهداء على الناس ، لم نخلق لنعيش على هامش الحياة ، ولكن
اخترنا الله لنمسك بزمام البشرية ، وننظم حركة الحياة ، وندير شؤون
الكون الذي نعيش فيه ، بالوعي البصير ، والعقل المستنير (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ) ويوم تغفل الامة عن مكانتها ، وتغفو عن رسالتها ، يوم يخف
ميزانها عند الله ، ويسقط اللواء من يدها ، فتسقط من عين الله ، ثم
تُضَلُّ في شِعَابِ الْحَيَاةِ .. !

ولكن الأمل في الله كبيرٌ ، والرجاء معقودٌ على أن تظلَّ هذه الامة أمةً
على منهج الله ، قائمة على رسالتها الكبرى ، سائرة إلى الامام ، في
نور هذا الوعد الحمدي (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ،
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ) .

فعلينا ان نستوعب مبادئ ديننا ، دراسةً وتطبيقاً ، ونُفَسِّحَ
المجال امامها ، لتسيطر على دنيا الناس ، ثم نقدمها نقية زكية ، للأجيال
القادمة ، فتعب من معين الله الصافي ، وتنتشي بهذا الرحيق السلسل .
والله من وراء القصد ، وهو مولانا ، فنعم المولى ، ونعم النصير .

رئيس التحرير

محمد البيوت

كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السيد يوسف
جاسم الحجري في حفل الافتتاح للتوتر الثامن لطلء المسلمين
والذي دعا إليه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الفضلاء .. أحبيكم بتحية الإسلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وأحد إليكم الله عز وجل وأصلح وأسلم على نبي الهدى رسول الله ، سيدنا محمد بن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورضى الله عن صحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فمن فوق هذا المنبر ، وفي رحاب الجامع الأزهر الشريف ، الذي جعله الله مصدر إشعاع علمي وثقافي ، وحفظ به الدين واللغة العربية منذ أمد بعيد ، يطيب لي أن أتحدث إليكم ، وأنتم تستقبلون التوتر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية ، وإن المسلمين جميعا ، ليتطلعون إليكم في اجتماعكم هذا ويعقدون آملا كبيرا على الجهود المخلصة التي تبذلونها ، والتي تكشف عن جوانب الخير العميم الكامنة في هذا الإسلام العظيم .

وإنها لفرصة طيبة تلك التي تجمع بين الإخوة المسلمين من شتى البلاد الإسلامية ، ومن ذوى الفكر المستنير ، والرأي البصير ، مما يتيح الفرصة لتبادل المعرفة ، وتقريب وجهات النظر في كثير من القضايا ، التي تشغل الرأي العام الإسلامي ، فإن الحاجة ماسة ، إلى تناول المسائل التي جدت في حياتنا ، لنقول فيها الرأي الصريح الواضح ، فقد أوجدت الحياة المتطورة ، والنظم الاقتصادية المعاصرة ، ألوانا من المعاملات ، ما يزال الافتاء فيها خاضعا لوجهات النظر الخاصة ، مما يجعلها تتأرجح بين الحل والحمة ، وقد يشق على كثير من الناس الوصول فيها إلى رأي تستريح له النفس ، ويطمئن إليه القلب ، فلا بد من توسيع قاعدة الاجتهاد ، بحيث يشمل دائرة أوسع ، ويتناول قضايا أعم ، فالاجتهاد سر حيوية الفقه ، وازدهار التشريع ، وبه نستطيع اللحاق بالأحداث التي ظهرت على صفحة الحياة ، وإن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ، قد جعلت من أهدافها ، الاهتمام بكل ما من شأنه رفعة الإسلام ، ونشر ثقافته ، وإشاعة علومه ومعارفه ، وإفساح المجال أمام البحث والاجتهاد ، لممارسة نشاطه ، ويستعيد حيويته ، ومن هنا جاءت خطوات الوزارة ، تؤكد هذا الاتجاه ، فاعتنت بالتمسك الإسلامي ، وأصدرت سلاسل من نواذر مخطوطاته ، وأرسلت الكثير من المطبوعات الإسلامية بمختلف اللغات العالمية إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية بقاراتها الخمس بحيث لم تبق جهة إلا وصلت إليها الكتب الإسلامية بلغتها الخاصة بها ، وكان من أبرز نشاطات الوزارة ، تبنى موسوعة الفقه الإسلامي ، وتهيئة كل السبل المستطاعة لتوثيق مشارها ، وتقديم حصيلة نتاجها للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وقد وفقنا الله تعالى إلى قطع مراحل لا بأس بها في هذا المجال ، حيث أصدرت الوزارة أكثر من اثني عشر

بحسب فقهاء ، وندبت لذلك المختصين من علماء الشريعة للمشاركة في أعمالها العلمية ، والفتة بالله تعالى كبيرة في تحقيق الأمل التي يتطلع إليها الغيورون على شريعة الله ، الصالحة لكل زمان ومكان .

وكانت اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ، التي توالى اجتماعاتها تحت إشراف الوزارة ، قد طرحت موضوع إنشاء « مجمع للفتة الإسلامي » يضم كبار العلماء والفقهاء ، القادرين على إعطاء الرأي الراجح ، المعزز بالدليل الشرعي ، من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ، وقد رأت اللجنة التعاون في هذا المجال ، مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، التي دعت إلى مؤتمر للفتة الإسلامي شاركت فيه دولة الكويت مع غيرها من الدول العربية والإسلامية ، ومن قراراته وتوصياته ، إنشاء هذا المجمع الفقهي الذي نرجو أن يخرج إلى حيز التنفيذ قريباً إن شاء الله .

أيها الإخوة الأفاضل :

إن الأمل العريض يحدونا في هذا اللقاء في أن تجيء ثمرة البحوث المطروحة على الإخوة العلماء المشتركين ، كسابقها ، تحمل المزيد من بيان محاسن الشريعة الغراء ، والكشف عن أوجه الشمول والكمال فيها ، حتى إذا تيسر الله الأخذ بمبادئها وأحكامها ، جاءت عند التطبيق قوية سليمة ، محققة للخير الشامل في مجتمعاتنا الإسلامية .

ولئن كان لي ما أشير إليه على وجه التخصيص فيما ورد من البحوث المطروحة على هذا المؤتمر فإلى أمرين أساسيين لهما أثرهما البالغ في واقع حياتنا الاجتماعية ، حاضراً ومستقبلاً وهما : ضرورة تنقيح وسائل الإعلام وأساليب التربية ، بأصول الدين ، ومبادئه الرشيدة ، فإن للإعلام دوره الخطير ، في عرض المبادئ ، وغرس القيم في النفوس ، وهو في الكثير من بلداننا — رغم الجهود التي تبذل في سبيل دعمه واتقانه — يفتقر إلى المنهج الصحيح في الأداء والتوجيه ، ولا شيء يجعل إعلامنا في قمة الصلاح والإصلاح غير العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يمكن أن تحدد وتوحد المسار العام للإعلام في عالمنا الإسلامي والعربي .

ومناهج التعليم وأسس التربية يختلف درجتها ، بحاجة إلى مزيد من الرباط الوثيق بالعقيدة الإسلامية وغرس مبادئ الدين الخفيف في نفوس الناشئة من أبنائنا ، ولعل المؤتمرات التي عقدت وتعد على الصعيد العربي والإسلامي ، ليحث وسائل الإعلام والتربية تقترب من غايتها ، وتحقق الأمل المعقود عليها ، لتكون خطوة رائدة على طريق الإسلام تعليمياً وتطبيقاً .

أيها الإخوة الكرام :

أكرر حمدي لله تعالى على هذه المناسبة الكريمة ، التي أتاحت لنا هذا اللقاء الطيب ، كما أكرر لكم شكري ، مع خالص تحياتي .. وأسأل الله جلّ قدرته أن يحقق الخير لكل الخير على أيديكم ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والله من وراء القصد ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَئِ
طَوْفُونِ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْآيَاتِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ
الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُّوا كَمَا اسْتَعِذَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ
مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ
خَيْرٌ لهنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾



تفسير سورة النور

للسيخ محمد الأنصاري خليفة

شرح المفردات :

ليستأذنكم : الاستئذان طلب الإذن ، وهذا أمر من الله تعالى بمراعاة ادب الاستئذان ، ويراد منه الإعلام بالحضور حتى يسمح له بالدخول ، بعد أن يستعد أهل البيت لاستقبال زائريهم .

الحلم : بضم اللام الاحتلام والمراد به زمان البلوغ . سمي بذلك لكون صاحبه جديراً بالحلم ، وضبط النفس .

ثلاث مرات : المراد بها أوقات الاستئذان ، وعبر عن الوقت بالمرة ، ليفيد أن مدار طلب الاستئذان في هذه الأوقات هو مقارنتها للبرور على السكبار في خلوتهم .

ثلاث عورات : جمع عورة ، وهي ما يكره الإنسان أن يطلع عليه غيره ، ومنه قوله تعالى : (يقولون إن بيوتنا عورة) .

العشاء : المراد بها العشاء الأخيرة ، والعرب تسميها « العتمة » —
بفتح العين والتاء — والمغرب تسمى العشاء الأولى .

جناح : أي مؤاخذه

طوافون : كثيرو التردد عليكم للخدمة ، جمع طواف بالتشديد ، والطواف في الأصل ، الدوران حول الشيء ومنه الطواف حول الكعبة ، ووصف الخدم بالطواف ، لأنهم يذهبون ويعودون في خدمة سادتهم .

بعضكم على بعض : أي كل منكم ومنهم ، لا يستغنى عن مخالطة صاحبه ، وفيه جبر لخطر الخدم ، حيث جعلهم منهم .

القواعد : جمع قاعد ، وهو من الصفات الخاصة بالنساء كالحائض والطارق .. ولا يقال قاعدة فحذف الهاء يدل على أنه تعود الكبر ، كما يقال امرأة حامل ولا يقال حاملة ، ليدل على أنه حمل الحبل .

متبرجات : التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه ، وأصله الخروج من البرج وهو القصر المشيد ثم استعمل في خروج المرأة عن الحشمة ، كأنها كانت في حصن من العفاف والتصون ، ثم خرجت منه فعرضت نفسها للأخطار .

البيسان والتفصيل :

قيل في سبب نزول الآيات أن (أسماء بنت أبي مرثد) دخل عليها غلام كبير لها في وقت كرهت دخوله عليها ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن خدما وغلما ننا يدخلون علينا في حال نكرها فأنزل الله تعالى الآيات .

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الأنصار يقال له « مذج » إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ، ليدعوه فوجده نائما ، قد أغلق عليه الباب ، فدق الغلام الباب فناداه ، ودخل فاستيقظ عمر وجلس ، فأنكشف منه شيء ، فقال عمر : وددت أن الله نهى أبنائنا ، ونساءنا ، وخدما عن الدخول في هذه الساعات إلا بأذن .. ثم انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد نزلت ، فخر ساجدا شكرا لله تعالى ، وهذا أحد موافقات رأيه الصائب رضى الله عنه للوحي .

وقد نادى الله تعالى المؤمنين ، فهم تحت عنوان الإيمان مصدقون بالله ورسوله ، موقنون أن شريعة الله لعباده ، تعتبر دستورا تصلح به الحياة ، ونظاما يضبط سلوك الناس ، ولم يامرهم الله تعالى إلا بما فيه صلاح

حالمهم في عاجل أمرهم وآجله ، ثم أرشدتهم إلى أن يستأنن في الدخول عليهم عبيدهم وإماؤهم ، والأطفال الذين لا شهوة عندهم ، لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ، عليهم أن يمتنعوا عن الدخول على من يخدمونهم في وقت الفجر ، ووقت الظهر ، حين يضع الناس ثيابهم في وقت القيلولة تخففا منها لشهدة الحر وعبر بقوله (حين) إشارة إلى قلة الزمان ، ولم يذكر وضع الثياب في العشاء والفجر ، لأن أمرهما ظاهر بين ، لا يحتاج إلى تصريح ، فإذا كان وقت الظهيرة لا يحل فيه الدخول إلا بعد الاستئذان ، فمن باب أولى لا يحل ذلك وقت العشاء والفجر ، لأنهما وقت الخلود إلى الراحة والنوم ، والتكثف فيهما غالب .. وكذلك يجب أن يستأنن العبيد والإماء في وقت العشاء فلا يدخلون إلا بإذن ، لأن هذه الأوقات الثلاثة ، يختل فيها التستر ، ويحتل المرء من قيود اللباس ، أما في غير هذه الأوقات الثلاثة فلا إثم ولا حرج عليكم ولا عليهم في الدخول بغير إذن ، لأنهم مكلفون بالخدمة ، والاستئذان كلما دخلوا ، فيه حرج ومشقة ، وما جعل عليكم في الدين من حرج .

وإذا بلغ الأطفال مبلغ الرجال ، فمعلوم أنهم أدب الاستئذان ، فذلك من الخلق الإسلامي ، ومن الذوقيات التي جاء بها الإسلام ، وأما النساء المجائز اللاتي لا رغبة عندهن في الزواج ، ولا يطمع فيهن الرجال لكبرهن ، حيث لا فتنة ولا إغراء ، فلا حرج ولا جناح عليهن ، أن يتخفن من ثيابهن ، وليس المقصود أن يضمن جميع ثيابهن ، وإنما المراد بعضها ، كالجلابيب ، والرداء ، وهي الثياب الظاهرة ، التي لا تظهر العورة بوضعها ، فلا حرج أن يظهرن أمام الرجال بلباسهن المعتادة ، التي لا تحرك شهوة ، ولا تثير رغبة ، وإذا أردن التستر والتعفف كاملين ، فليسن الجلباب المسايغ ، الذي تلبسه الشابات من النساء ، فذلك أكرم وأفضل لهن ، وأزكى عند الله ، فهو يعلم خفايا النفوس ، سميع عليم ، سيجازي كل إنسان بما قدمت يداه ، وفي هذا إشارة لطيفة ، فإذا كان استعفاف المجائز اللاتي لا مطمع فيهن ، ولبسهن اللباس الساتر الكامل ، خيرا لهن عند الله ، فما ظنك بالكواعب الفاتنات ؟ والإسلام في أحكامه ، يقوم على إغلاق منافذ الفتن ، وسد الذرائع ، فإن المرأة وإن كانت عجوزا لا تشتهي ، فإن الشيطان قد يجعلها في أعين بعض الناس ، فتشتتها النفوس وصدق الشاعر حيث يقول :

لكل ساقطة في الحي لاقطة ... وكل كاسدة يوما لها سوق
ومن هنا يتبين لنا بوضوح ، أن الإسلام دين الحضارة الفاضلة ، والذوق الرفيع ، ورسالته في الحياة ، رسالة أدب وإصلاح ، ومثل عالية ، لا توجد إلا في الدين العام الخالد « الإسلام » وفي الآيات التي نعيش معها ، ونسير في ضوئها ، دعوة إلى رعاية حرمة البيوت ، وتعليم الأمة كيف تعيش في نطاق مبادئ إنسانية اجتماعية ، تقي الأسرة المسلمة ، والمجتمع المسلم ، شرور المفسد ، التي تعج بها المجتمعات الأخرى ، ويكفي الإسلام فخرا ، أنه دين

الأدب والتستر ، والحشمة والوقار ، فما أجدر المسلمين أن يرجعوا إلى دينهم ، ويستمسكوا بالذي أوحى الله إلى نبيهم ، ففى ذلك فلاحهم ، ونجاحهم وعلى المرأة المسلمة أن تتأدب بأدب الله ، ولا تسمح لنفسها بالاختلاط الأثم ، الذي جر على المجتمع المسلم أَوْخَمُ العواقب ، وربما يَفْدَحُ الأخطار ! .

وقد علمنا الإسلام طريقة الاستئذان ، وذلك بأن يقف المستأذن على الباب ، دون أن ينظر إلى ما بداخله حتى لا يتطلع إلى ما في البيت من عورات ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « إنما جعل الاستئذان من أجل البصر » — رَوَاهُ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد — . وكان عليه الصلاة والسلام إذا أتى باب قوم ، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ثم يطلب الدخول بعد ذلك ، مبينا اسمه ، ولا يكتفى بكلمة « أنا » فإنها لا تدل على شخصية المستأذن ، ثم يسلم ويقول : الدخُل ؟ فإن أذن له دخل ، فقد جاء في البخاري ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفقت الباب ، فقال : « من ذا ؟ » فقلت : أنا ، فقال : أنا .. أنا .. ! كانه كرهها ، فإذا لم يؤذن له ، فليستأذن مرة ثانية ، وثالثة ، فإن لم يجبه أحد ، فليصرف . فقد روى البخاري وغيره ، عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » .

وفي الآيات احكام شرعية ، يجدر التنبه إليها ، والإفادة منها ، وهي : **أولا :** قوله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا)** ليس خطابا للذكور بطريق التغليف ، وإنما هو خطاب لكل من اتصف بالإيمان رجلا كان أو امرأة ، فيدخل فيه « الرجال والنساء » معا ويكون المعنى ، يابن اتصفتُم بالإيمان .. ليستأذنكم .. الخ .

ثانيا : الخطاب في الآية وإن كان للصغار الذين لم يبلغوا الحلم ، إلا أن المراد به الكبار ليعلموا صبيانهم أدب الاستئذان .

ثالثا : ظاهر الأمر في قوله تعالى **(ليستأذنكم)** أنه للوجوب عند بعض العلماء ، والجمهور على أنه أمر استحبابي وندب ، من باب التعليم والإرشاد إلى محاسن الآداب .

رابعا : قال تعالى : **(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم)** فما هو سن البلوغ ، الذي يلزم به التكليف ؟

قيل في الجواب على هذا السؤال :

يصبح الطفل مكلفا بمجرد الاحتلام ، وقد اتفق الفقهاء على أن الصبي إذا احتلم ،

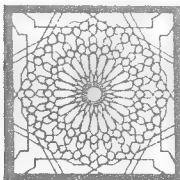
وكذلك الفتاة ، إذا احتلمت أو حاضت ، أو حملت ، فقد بلغت .. ولكنهم اختلفوا في تقدير السن التي يصبح بها الإنسان مكلفا ، فمذهب الحنفية في المشهور ثمانين عشرة سنة ، للذكور وسبع عشرة سنة للإناث . ومذهب الشافعية والحنابلة خمس عشرة سنة للذكر والأنثى ، وهذا في الأعم الأغلب .. وقد روى عن الشافعي رضي الله عنه أنه جعل الشعر النابت من أسفل « العانة » دليلا على البلوغ .

خامسا : من التبرج : أن تلبس المرأة ثوبين رقيقين ، يصفان أجزاء جسمها ، فقد روى في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما .. وذكر .. ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، يعوسهن كاسنهن البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .. وفي رواية : من مسيرة خمسمائة عام » والحديث رواه مسلم .

ومعنى كاسيات عاريات ، أن الثوب إذا رق ، ووصف البدن ، وأبدى المحاسن ، كان كعده ، فكان من تلبسه عارية .. وإن كانت بهذا الثوب الرقيق .. وقيل كاسيات من الثياب ، عاريات من لباس التقوى ، الذي قال الله تعالى فيه : (**ولباس التقوى ذلك خير**) .

وفي ذلك يقول الشاعر :

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تغلب عريانا ، وأن كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا





سَكْرَةُ الْإِسْحَاقِ

من مَرَدَاتِ الْحَقِيقَةِ :

السَّكْرَةُ . الصَّادِقَةُ . وَالصَّامِعَةُ

هَذِهِ الْحَقِيقَةُ بِمُحَمَّدٍ ، مَا هِيَ إِلَّا سَكْرَةُ ذَاتِهِ مِنْ لَحْظِ وَالْمَحَرِّ ، هَذَا هُوَ الْأَنْبَرُ مِنْ أَهْلِ النَّعْمَةِ ، وَهَمُّورُ نَعْمَةٍ مِنْ مِيرَاسِهِ ، وَالْفَرَادُ بِالْمَعْدَةِ فِي الْحَقِيقَةِ هَذِهِ الْمَحَرِّ .

إِنَّ لِلَّهِ مِنْ وَحْلِ ثَابِتٍ أَحْصَاهَا مَرْدِدٌ مِنْ مَعْلَمِهِ وَبَرَكَلِهِ ، وَالْأَمْرُ فِي الْإِسْلَامِ مَحَالٌ مُشْرِفٌ ، ذَاتُهُ عَلَى طَرِيقِ الْخَارِجِ ، مُشْرِفٌ إِلَى أَحْجَادِ هَالِكَةٍ ، وَعَبْرُ مَالِكَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي مَرَّةٍ مِنْ مَرَاتِهِ ، سَاحِلَاتُ لَبْوَةٍ ، أَوْ مَرَاغِ هَوًى ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ خَلَدٌ ، يُودِعُ النَّفْسَ فِيهَا طَائِعَةً ، لِيَسْقِلَ طَائِعَةً ، تَقْوَى مَرَاتٍ لَا مَسْجُودَ إِلَّا لِلْقَوَى ، وَبَصْنَةُ الرُّوحِ ، هَذَا يَدَارُ الْأَمْرُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، وَهَذَا طَائِعَتُهَا تَنْدِي كَشَفَ عَنْهُ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا

عَنِ النَّبَاِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا
 هَذَا : نَصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْفِرُ ، مَنْ قَتَلَهُ فَقَدْ
 أَصَابَ سَنَتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ فَإِنَّمَا هُوَ إِحْمٌ قَدَّمَهُ
 لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ التَّنَسُّكِ فِي شَيْءٍ » فَقَامَ أَبُو بَرْدَةَ بْنُ
 نِيَارٍ وَقَدْ ذَبَحَ فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً فَقَالَ : « أَنْبِئْهَا
 وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

رواه البخاري

رواه أبو داود عن أنس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » قالوا : كنا نلعب فيهما
 في الجاهلية ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد أبدلكما
 خيرا منهما ، يوم الأضحي ، ويوم الفطر » .

فقد جعل الله يوم الفطر عيدا ، ابتهاجا بإتمام فريضة الصوم ، وتكريما
 للمسلمين ، وجعل الله يوم الأضحي عيدا ، مشاركة لولد الله وحجاج بيته في
 فرحتهم الكبرى ، بإتمام مناسكهم والفراغ من حجهم . وشرعت في هذا اليوم
 الأضحية ، فهو يوم النحر ، تذبح فيه الذبائح ، برا بالفقراء ، وتخليدا لذكرى
 حادث الفداء ، الذي تجلت فيه روعة الإيمان ، وجلال الرضى من إبراهيم
 الخليل ، وابنه إسماعيل ، عليهما الصلاة والسلام .

فذلك أنه لما انتهى أمر إبراهيم مع أبيه وقومه ، ونجاه الله من الكيد الذي
 أرادوه به ، تحركت في نفسه الرغبة إلى الذرية الصالحة ، فقال : « رب هب

لي من الصالحين) . الصفات / ١٠٠ . واستجاب الله دعوة خليله (بهشترناه بغلام حلیم) الصفات / ١٠١ . وفاضت نفس الشيخ الجليل بالفرحة والمسرّة ، ورأى في غلامه الحلیم وهو يدرج بين يديه ، قرّة عينه .

وأُتس إبراهيم عليه السلام بابنه ، واستروحت نفسه بغلامه ، فلما شب الغلام وأن له أن يشارك أباه في شئون الحياة ، وبلغ معه السعي .. رأى الأب في منامه أن يذبح ابنه !! وأدرك أن هذه إشارة من ربه ، يأمره بها بأن يضحي بابنه ، إنها أذن تجربة ، يجرب الله بها عبده ، ليلبوا إيمانه ، ويضع في الميزان يقينه .. ثمّاذا يفعل ؟؟

من هذا الموقف تثبثق عظمة الإيمان ، وتتجلّى روعة التضحية ، ويتلألا إشراق العقيدة ، ويتوهج نور اليقين فيضئ أفاق الحياة وجوانب التاريخ .. إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، لم تضق نفسه برؤياه ، ولكنه اتجه إلى ابنه بفضى إليه بالأمر الخطير ويعرضه عليه في هدوء وطمانينة : (قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى) الصفات / ١٠٢ . بالعظمة الإيمان ! هكذا خاطب إبراهيم ابنه إسماعيل بهذه الكلمات الواحدة الهادئة .. ولم يلقها إلقاء عنيفا ، يشعر بفداحة الخطب ويثقله على نفسه ، ولكنه يعرض الأمر على ابنه كما تعرض الأمور المألوفة ، لأن النفس المؤمنة تتسع أرجاؤها بقضاء الله ، وفي ثقة ورضى عن الله .. وإنما كان إبراهيم حينئذ يترجم عن حسه هو ، وينقل عن خاطره ، فالأمر في نفسه هكذا مألوف لا غرابة فيه ، هكذا استقر الأمر في نفس إبراهيم .. ولكن الحادث في ذاته جد-خطير ، وهو شاق على النفوس البشرية أبلغ ما تكون المشقة ! والد تعلق قلبه بابنه الوحيد، الذي دخل حياته بعد طول انتظار ولهفة ، فوقع من نفسه موقع الماء العذب من ذي الفلة الصادي .. ثم يفجع في ابنه فجعة قاصمة ، فجعة من لون لا عهد للنفوس به ! يطلب إليه أن يذبح ابنه بيده ! فيتلقى إبراهيم أمر ربه هذا التلقى العجيب ، ثم يعرضه على ابنه هذا العرض الرفيق ، حتى يأخذه الولد مأخذ التسليم والرضى .

وتلقى الغلام الحلیم امر الذبح الذي عرضه عليه أبوه في رضى .. وفي يقين .. فلم تروعه الرؤيا ، ولم يفقده الطلب رشده ، فقال لأبيه في مودة وتقربى : (يا ابت أفعل ما تؤمر) الصفات / ١٠٢ . هكذا في طاعة وتسليم .. هذا هو الميزان الدقيق للإيمان ، فليس الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل . وإنه تضحية غالية ، وتجرد للمثل العليا ، وسمو فوق الرغبات والشهوات .

ثم تفيض نفس الغلام بالأدب الجم مع الله تعالى ، فيجرد نفسه من الحول والطول ، ويدخل إلى أمر الله لا من باب البطولة والشجاعة ، ولكن من باب التفويض واستمداد العون من الله على ضعف النفس وعجزها فيقول لأبيه : (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) الصفات / ١٠٢ .

ويمضي إبراهيم في تنفيذ أمر ربه ، فيكب ابنه على جبينه استمدادا لذبحه

ويستسلم الغلام فلا يتحرك ولا يضطرب ، وهنا يتم الابتلاء ، ويبلغ التسليم لله ذروته ، ولم يبق إلا أن يسيل الدم وترهق الروح ، وماذا عسى الله أن يفعل بالدم ؟ إنه يريد من عباده صدق التوجه إليه ، وإخلاص النية له ، فلن يناله إلا التقوى منهم .

فليكن إبراهيم عن ذبح غلامه . فقد غدى الله هذه النفس الزكية (ونادينه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين . وغديناه بنح عظيم) الصفات ١٠٤ - ١٠٧ .

فراى إبراهيم قريبا منه كبشا مهينا ، فذبحه فداء لابنه إسماعيل ، ومضت بذلك سنة النحر في عيد الأضحي ، تخليدا لهذا الحادث العظيم ، الذي رفع منارة الإيمان والتوحيد ، وبهذا يعلن الإسلام أن منهج الطاعة لله ، والتضحية في ذاته ، منهج عريق في تاريخ البشرية . موصل الماضي بالحاضر . متصل الحلقات من عهد إبراهيم إلى عهد محمد صلوات الله وسلامه عليهما (مله ابيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) الحج / ٧٨ . وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول عمل نبدأ به طاعتنا لله في يوم النحر : أن نؤدي صلاة العيد في جماعة ، ثم نرجع بعد الصلاة إلى منازلنا ، فننحر أضحيتنا امتثالاً لقول الله عز وجل : (فصل لربك وانحر) الكوثر / ٢ .

وقد شرعت الأضحية في السنة الثانية للهجرة كالمعدين .

وحكم الأضحية : أنها سنة مؤكدة في حق الموسر عند الجمهور . وقد رغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما فيها من فضل وثواب فقال : « يا أيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فإن الدم وإن وقع في الأرض . فإنه يقع في حرز الله عز وجل » رواه الطبراني في الأوسط .

وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمن القادر عسلى الأضحية أن يتركها « من وجد سعة لأن يضحي فلم يضحي فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه .

بم تكون الأضحية ؟ : الأضحية لا تصح إلا بالنعم وهي الإبل والبقر (ومنه الجاموس) والضأن والمز . وأفضلها الضأن لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو لا يفعل إلا الأفضل . وقد قال : « نعتت الأضحية الجذع من الضأن » رواه الترمذي عن أبي هريرة . ولأن الضأن أطيب لحما ، ويولي الضأن المعز ، ثم البقر ، ثم الإبل ، وفكر كل نوع أفضل من أثناء ، ويشترط ألا تقل سن الضأن عن سنة ، وجوز الحنفية والحنابلة الأضحية بالضأن الصغير ، وهو ما لم يبلغ سنة ، متى كان كبير الجسم سمينا بحيث إذا خلط بها له سنة لا يمكن تمييزه منه على ألا يقل عن ستة أشهر . أما المعز فيشترط أن يبلغ سنتين ، وجوز الحنفية والمالكية الأضحية بالمعز إذا بلغ سنة ودخل في الثانية دخولا بينا بأن قطع منها نحو ستة أشهر . أما البقر والجاموس فتصح به إذا بلغ سنتين كاملتين واشترط المالكية بلوغه ثلاث سنوات . وتصح بالإبل إذا بلغت خمس سنين باتفاق المذاهب .

وأهل البيت الواحد ، تكفيهم أضحية واحدة ، ما دامت نفقتهم يقوم بهارب الأثرة ، فتجزئ الشاة من الضان أو المعز من الرجل وأهل بيته ، لقول أبي أيوب الأنصاري : « كنا نضحى بالشاة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ثم تباهى الناس بعد فصارت مباحة » رواه مالك وابن ماجه . أي صارت مفاخرة فبعدت عن السنة . ولا يصح اشتراك أشخاص متعددين من أسر مختلفة في أضحية واحدة إلا إذا كانت من الإبل أو البقر على ألا يزيد عدد المشتركين على سبعة في بقرة أو ناقة بأنصباء متساوية .

ويشترط في الأضحية : أن تكون سليمة من العيوب فلا يليق بك أن تقترب إلى ربك إلا بما تطيب به نفسك (**لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**) . آل عمران / ٩٢ . فلا تصح الأضحية بالعمياء ولا بالمجنون (وهي الهزيمة هزلا بينا) ولا بالعرجاء ولا بالمریضة مرضا يفسد لحمها أو يذهب بلذة طعمه . فمن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أربع لا تجوز في الضحايا : العوراء البين عورها ، والمریضة البين مرضها ، والعرجاء البين ضلعها ، والكبيرة التي لا تنقى » . رواه أحمد وأبو الأربعة وصححه الترمذي وابن حبان . وضلعها : أعوجاجها .. والتي لا تنقى : أي التي لا مخ لها فالنقى بكسر النون واسكان القاف : المخ .

كيفية الذبح : يسن للمرء أن يذبح أضحيته بنفسه إن كان يحسن ذلك لأنه عبادة ، والأفضل أن يباشر الإنسان العبادة بنفسه ، وقد ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ، روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين . (أملحين) : يشوب بياضها سواد أو حمرة ، فليس بياضا خالصا . اقرنين لهما قرون سليمة معتدلة ذبحهما بيده وسمي وكبر ووضع رجله على صفاحها . الصفاح : الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجه الأضحية وإنما ثني إشارة إلى أنه فعل ذلك بكل منهما ، والحكمة في وضع الرجل على الصفاح ، التمكن من الذبيحة . ويسن عند الذبح أن تحدد الشفرة (السكين) لتكون سريعة القطع حتى لا يتألم الحيوان ، وأن يكون ذلك بمنأى عنه .

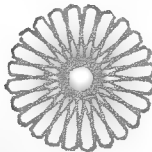
وقت الأضحية : بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت ذبح الأضحية بعد الفراغ من صلاة العيد وهذا وقتها المختار فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن أول ما ندأ به في يومنا هذا » وهو يوم النحر « نصلي » صلاة العيد « ثم يرجع فننحر » ما من شأنه أن ينحر ونذبح ما من شأنه أن يذبح « من فعله » أي تأخير النحر عن الصلاة « فقد أصاب سننا » ومن ذبح قبل أي قبل وقت الصلاة « فإنها هو لحم قدمه لأهله ، ليس من النسك في شيء » أي ليس من العبادة ، فلا ثواب فيه ، وإنما هو لحم ينتفع به أهله ، وتجوز الأضحية في أيام النحر كلها ، وهي يوم العيد ويومان بعده ، لقول عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم : « أيام النحر ثلاثة ، أفضلها ،

اولها « فوقيتها ينتهي بغروب شمس اليوم الثاني عشر من ذي الحجة وتال الشافعية : أيام النحر أربعة يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة .

ولما بين الرسول الكريم أن من ذبح قبل الصلاة ، فقد بعد عن العبادة والنسك ، قام أبو بردة بن نيار وكان قد ذبح قبل الصلاة ، فقال : إن عندي جذعة أي من المعز كما جاء مصرحاً به في رواية أخرى للبراء بن عازب قال : ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شاتك شاة لحم » فقال : يا رسول الله إن عندي داجنا ، والداجن ما يربي في البيوت . جذعة من المعز ، فقال : « اذبحها ولن تصلح لغيرك » ثم قال : « من ذبح قبل الصلاة فإنها يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة ، فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين » وإلى المنع من التضحية بالذئع من المعز ذهب الجمهور ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التضحية بها رخصة لأبي بردة خاصة مراعاة لحالته ، والذي يظهر — والله أعلم — أن الرجل ذبح قبل الصلاة ، ولم يكن يعلم الحكم ، فلما سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يعيد أضحيته ، فلم يجد إلا جذعة من المعز فرخص له الرسول في ذبحها شفقة عليه وجبرا لنسكه .

مصرف الأضحية : يسن للمضحى أن يأكل من أضحيته ، ويعطى منها ، ويباح له أن يدخر من لحمها فيأكل الثلث ، ويتصدق بالثلث ، ويهدي الثلث فقد ورد في حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثلاثة ويقي في بيته منه شيء » فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله : نفعل كما فعلنا العام الماضي ؟ قال : « كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهدا فأردت أن تعينوا فيها » . أخرجه مالك وأحمد والشيخان . وأخرج الترمذي بلفظ « كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، ليتسع ذو الطول على من لا طول له ، فكلوا ما بدا لكم ، وتصدقوا وادخروا » .

وإذا أعطى المضحي الجزار شيئا من لحم أضحيته أو جلدها فإن أعطاه أجرته ثم أعطاه من اللحم لكونه فقيرا جاز وإن أعطاه لجزارته لم يجز ، ولا يجوز بيع شيء من الأضحية حتى جلدها لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من باع جلد أضحيته فلا أضحية له » . أخرجه الحاكم والبيهقي .



مِنْ مَعْجَمَاتِ الْحَجِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للككتور محمد السوقي

مرة في العمر ، وزعم بعض الفقهاء أنه يجب مرة في كل خمسة أعوام ، والصحيح الأول . لما روى عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أيها الناس كتب عليكم الحج فحجوا » فقال الأقرع بن حابس فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » . مسلم وغيره .

٢- وقد تحدث القرآن الكريم عن الحج في آيات كثيرة بعضها يتعلق بفرضيته وبعضها الآخر يتعلق بمناسكه وآدابه ، كما سميت سورة من سور الكتاب العزيز بسورة « الحج » والكلام عن كل ما ينصل بالحج في كتاب الله ، يحتاج إلى بحث مستفيض ، لا نفي مقالة واحدة به ،

١- وردت كلمة « الحج » في المعجم اللغوي بمعنى : القصد للزيارة ، فهي لسان العرب لابن منظور : الحج : القصد ، ويقال : حج إلينا فلان ، أي قدم ، ورجل مججوج ، أي مقصود .

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس : الحاء والجيم أصول أربعة ، فالأول القصد ، وكل قصد حج .

وجاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني : أصل الحج ، القصد للزيارة .

وأما معنى الحج من الناحية الشرعية فهو وثيق الصلة بمعناه من الناحية اللغوية ، إذ هو : القصد في أشهر مطلوبات إلى البيت الحرام للنسك والمباداة فرضاً كانت أو سنة ، وقد افترضه الله على المكلف المستطيع

يرددون مزاعمهم عن القرآن ، وأنه ليس مصدقا لما في التوراة . لأنه خالف ما جاء فيها . عن الأظمية المحرمة . على بني إسرائيل . .

ويرد القرآن على تلك المزاعم ، مشيراً إلى الحقيقة التاريخية في موضوع تحريم الأظمية . منحدياً اليهود أن يأتوا بالتوراة فيتلوها ليبرغوا الحقيقة التي لا افتراء فيها (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن ينزل التوراة ، قل فاتسوا بالتوراة فأتلوها إن كنتم صادقين . فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك غاؤلك هم الظالمون) . .
آل عمران / ٩٣ ، ٩٤

مألية الكريمة تقرر أن إسرائيل — وهو محبوب منه السلام — قد حرم على نفسه بعض الأظمية قبل أن يزل التوراة ، ويذكر بعض الروايات أن هذا الحريم مرده إلى أن إسرائيل مرض مرضاً شديداً ، فغدر لله لنس عاهاء لينتمس — نطوما — عن لحوم الإبل والتمها . وكانت أحب شيء إلى نفسه . فقبل الله منه ندره . وحرث سنة بني إسرائيل على اتباع أبيهم في تحريم ما حرم .

وإذا كان إسرائيل قد حرم على نفسه ما حرم — نطوما — فإل هناك أظمية أخرى حرّمها الله على بني إسرائيل . عقوبة لهم على معيهم وعصيائهم . ولم تكن هذه الأظمية محرمة عليهم من قبل ، وعلى الذين حبسوا حرماً كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرماً عليهم أو شحومها إلا ما حلت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ، لذلك

لذلك آثرت أن أقصر حديثي على آيتين ، وردتا في سورة آل عمران ، وهما : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران / ٩٦ ، ٩٧ . مما نزل الأيتان يتحدثان عن البيت الحرام ، وأنه أول بيت وضع للناس . وقد انفرد — دون سائر البوت — بآيات بينات تشهد بمكانته وقداسته ، وإن حج هذا البيت فرض على من استطاع إليه سبيلاً .

٣ — ويحذر قبل تفصيل الدول في هاتين الآيتين الإشارة إلى أهمها وردنا في سياق مناقشة اليهود ، ومحتاجهم في بعض ما كانوا يثرونه من افتراءات ، وأباطيل ، يرددون من ورائها الحيلولة بين الناس وإيمانهم برسالة الإسلام .

إن اليهود — مع أنهم أهل كتاب . وهم أقرب من المشركين إلى دعوة التوحيد — وقفوا من الإسلام موقف الماوى . الذي يسمى حادداً — سرا — وعلاية — ليحول بين هذا الدين . وانصام الناس به . وكان من ذلك محاولة التشكيك في صديق مبعوض الإسلام الحالده . وإثارة الشبهات والأباطيل حول ما جاء في القرآن من أخبار ، وما كتبه الله من فرائض .

٤ — إن الكتاب العزيز جاء بالحق ومصدقا لما نزل قبله ، ومهيئاً عليه وناسخاً له . ملأ أهل القرآن الكريم من الأظمية ما كان محرماً على بني إسرائيل ، أخذ اليهود

جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون) ٥٠
الأنعام / ١٤٦ .

هذه هي الحقيقة التي لا تعرف التعارض أو التناقض فيما أنزل الله على موسى ومحمد عليهما السلام ، ومن ثم لا تصح مزاعم اليهود ، وهم فيما يقولون مفتررون (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون) آل عمران / ٩٤ .

هـ - كذلك كان اليهود يخوضون في موضوع تحويل القبلة ، ويبتغون من وراء ذلك فتنة المسلمين ، ومحاربة الإسلام ، فهم يعرفون الحق ومع هذا يكابرون فيه ، ويتطاولون عليه ، ويكيدون له ، ولهذا وصفهم القرآن بأنهم سفهاء : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) . البقرة / ١٤٢ .

إن المسلمين قبل الهجرة كانوا يصلون قبل الكعبة ، وبعد الهجرة أمروا بالصلاة إلى بيت المقدس ، ومكثوا في المدينة يصلون إلى قبلتهم في الشام ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على اختلاف في الرواية ثم نزل تحويل القبلة والأمر بالتوجه إلى بيت الله الحرام مرة ثانية ، ومع أن التوجه إلى بيت المقدس تلك الفترة كان لحكمة بينتها الآية الكريمة : (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) البقرة / ١٤٣ .

— مع هذا ظل اليهود يبدئون في

هذا الموضوع ويعيدون ، ويزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا ، وقد غند القرآن مزاعمهم الفاسدة وبين أن تحويل القبلة وحى يوحى وليس رأيا أو اجتهدا ، وأن التوجه إلى الكعبة هو الأصل ، وأن هذا البيت رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

واليهود كانوا يزعمون أنهم ورثة إبراهيم وأنهم حماة دعوته وملكته ، تلك الملة التي تقوم على التوحيد الخالص البرا من الشرك في كل صورته ، ومن ثم دعاهم القرآن إلى اتباع هذه الملة والصلاة إلى أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده (قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين . إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) آل عمران / ٩٥ - ٩٧ .

٦ - والآية الأولى من الآيتين اللتين يدور الحديث حولهما في هذه الكلمة صريحة في أن الكعبة أول بيت وضعه الله للناس في الأرض ، ويروى في سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا - بعد أن أمر المسلمون بالتوجه إلى الكعبة - : إن المسجد الأقصى أفضل من الكعبة ، لأنه مهاجر الأنبياء ، ولأنه في الأرض المقدسة . ورد عليهم المسلمون بأن الكعبة أفضل وأقدم فهي بناء إبراهيم وإسماعيل ، فنزلت تلك الآية ، لتقرر في جلاء ، أن البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس

سواء أكان المعنى : إنه أول بيت وضع للعبادة ، وأن البيوت كانت قبله ولكنها لم تكن مثابة للناس ، ومتعبدا وأما ، أم أنه أول بيت علي الإطلاق ، فلم يكن قبله بيت في الأرض .

هذا البيت المبارك وضعه الله للناس ، فليس خاصا بأهل مكة أو العرب ، فهو للناس جميعا ، وهذا يعني أن هذه القبلة يجب أن يتوجه نحوها البشر كافة ، وأن رسالة الإسلام عامة وخالدة وصدق الله العظيم إذ يقول : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب اليم) . الحج / ٢٥ . فهو بيت للناس طائفة سواء المقيم بمكة ، والطارئ عليها .

٧ - وإذا كانت هذه الآية تدل على أولوية البيت الحرام فإن هناك بعض الآيات التي بينت أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قاما ببناء هذا البيت ، وأن الله تبارك وتعالى حدد لإبراهيم المكان الذي يقيم فيه البيت المعمور (وإذ يوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) . الحج / ٢٦ ، فالمراد ببوأنا : أن الله سبحانه وتعالى هيا لإبراهيم المكان الذي يقيم فيه البيت ، بأن دله عليه وحدده له .

(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة / ١٢٧ .

ورفع القواعد هو بناء الجدران،

لأن كل حجر للبناء هو قاعدة للحجر الذي فوقه ، ولهذا يقول الإمام ابن كثير في تفسيره : لسم يجيء خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل .

٨ - ومن الأساطير التي يتناولها بعض المفسرين والمؤرخين أن الكعبة بناها الملائكة ، ثم آدم ، ثم ابنه شيث ، وأن الملائكة قالت لأدم لما اهبط إلى الأرض : طفت حول هذا البيت ، فقد طفنا قبلك بالفي عام .

ومن الأساطير أيضا أو من باب الغلو في تقديس الكعبة أن الأجبار التي بنيت بها ليست من حجارة الأرض .

إن القرآن والسنة الصحيحة يقرران أن أول من بنى الكعبة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل ، ومن هنا تعد الروايات التي تزعم إلى غير ذلك أساطير ، وأقويل ، لا دليل عليها ، ولا سند لها .

٩ - وظل بناء الكعبة الذي شيده إبراهيم وولده الذبيح قائما حتى تعرض قبيل بعثة خاتم الأنبياء عليهم جميعا الصلاة والسلام لتصدع بسبب السيل الذي اجتاح مكة ، فضلا عن الحريق الذي أتى على ستورها ، وأكثر أعضائها ، وقد اجتمعت كلمة قريش على إعادة بناء البيت فهدموا البناء القديم ، حتى انتهوا إلى الأساس السذي وضعه أبو الأنبياء ولما بلغوا بينائهم موضع الحجر الأسود اختلفت القبائل ، فكل قبيلة تحرص على أن يكون لها شرف وضع الحجر في موضعه ، وكادت الحرب أن تشب

وغيره .

١١ - وفي سنة ٧٤ هجرية هدم الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر من عبد الملك بن مروان ما بناه عبدالله ابن الزبير ، ورد الكعبة إلى ما كانت عليه في الجاهلية حين بنتها قريش ، ولكن عبد الملك ندم على ما فعله لما بلغه حديث عائشة وقال : وددت أني لو تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك .

ولما أراد أبو جعفر المنصور أن يبني الكعبة على ما بناها ابن الزبير شاور في ذلك فقال له الإمام مالك : انتشدك الله يا أمير المؤمنين ألا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء أحد منهم أن يغيره إلا غيره ، فتذهب هيئته من قلوب الناس ، فصرفه عن رايه .

والبيت الآن على بناء ابن الزبير بتعديل الحجاج ، وكان قد تهدم في سنة ١٠٤٠ هجرية بسبب مطر غزير فاعيد بناؤه من جديد .

وأخذت مصر منذ عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب تمسك كسوة الكعبة وتبعث بها في كل عام ، ويقام احتفال خاص لذلك .

١٢ - هذا البيت العتيق الذي أومات إلى طرف من تاريخه وصفه الله بجملة من الصفات تبرز مكانته فهو مبارك وهدى للعالمين ، وفيه آيات بينات ، وهو حرم آمن لمن دخله ، وجعل الله حجه فريضاً متى توافرت الاستطاعة ، إنه مبارك لما يحصل فيه من الثواب وتكثير السيئات لمن حجه واعتمره ، وطاف به واعتكف عنده ، وهو هدى ، لأنه

بينهم لهذا ، غير أنهم تراضوا على أن يحكم بينهم في هذا الأمر أول طالع عليهم ، فكان محمد بن عبد الله هو الحكم ، ولما عرف خبرهم قال لهم : هلم إلى ثوبا ، فأتي به وأخذ الحجر ووضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بنى عليه .

ويذكر أكثر المؤرخين أن سن الرسول حين بنت قريش الكعبة كان خمسة وثلاثين عاماً .

١٠ - وفي سنة ٦٤ هجرية هدم عبد الله بن الزبير الكعبة وجسدد بناءها بعد أن أصابها حريق أتى على كسوتها وما فيها من خشب المساج ، وبعد أن تصدعت جدرانها من حجارة المنجنيق التي أصابتها حين حوصر عبد الله بمكة ، وقد بناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما كانت قريش نقصته لضيق ذات يدها .

فلما أتم ابن الزبير بناء الكعبة الصق بابها بالأرض ، وجعل لها خلفاً ، أي باباً آخر من ورائها ، وحجته في ذلك حديث خالته عائشة - رضى الله عنها - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألم تر قومك حين بنوا الكعبة اقتصرُوا على قواعد إبراهيم عازت بهم النفقة » ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة والزقتها بالأرض ، وجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً ولزدت ستة أذرع من الحجر في البيت فإن قريشاً استقصرت ذلك لما بنت البيت » رواه أحمد

بذكر الناس بخالفهم ويؤكد لهم أنهم كائنات المشط ، فلا أنساب ولا لقاب ولا تفاخر ولا استعلاء .

والآيات البينات في هذا البيت ، أي الدلائل الواضحات على أن الإسلام هو ملة إبراهيم ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في دعوته إلى ملة أبي الأنبياء - كثيرة - نصت الآية الكريمة على بعضها وهي :

أولا : مقام إبراهيم

ثانيا : من دخله كان آمنا .

ومقام إبراهيم هو موضع قيامه لعبادة الله تجاه الكعبة ، والحجر المعروف بمقام إبراهيم علامة على هذا المقام ودليل عليه ، وليس هو نفسه مقام إبراهيم ، ولا شك أن في المحافظة على مقام إبراهيم وفي الأمر باتخاذ مصلية بيته على أن محمدا ومن معه على ملة إبراهيم ، ومعنى أن في البيت مقام إبراهيم أنه في فوائده ومتصل به .

١٣ - وأما الأمن لمن دخل هذا البيت : فهو حقيقة نطقت بها عدة آيات ، فمن التجأ إلى حرم الكعبة أمن من التعرض له بأي سوء ، قال تعالى : (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) . البقرة / ١٢٥ . (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) . العنكبوت / ٦٧ . وهذا إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام : (رب اجعل هذا بلدا آمنا) . البقرة / ١٢٦ .

لقد كان الإنسان في الجاهلية إذا جنى جناية ثم لاذ بالحرم عصمه دمه ، وقد اختلف فقهاء الإسلام في شأن من ارتكب جناية ثم لاذ بالحرم

هل يعصم دمه أو لا ؟ . .

ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن من اقترف ذنبا واستوجب به حدا ثم لاذ بالحرم عصمه ، وروى عن ابن عمر أنه قال : لو وجدت قاتل أبي في الحرم ما هجته .

ويرى بعض العلماء أن من ارتكب جريمة واستوجب حدا من حدود الله فإنه يعاقب ولو لاذ بالحرم .

ويرى آخرون أن من لجأ إلى الحرم وقد ارتكب ذنبا فإنه لا يطعم ولا يسقى حتى يخرج فيؤخذ بذنبه .

ومهما يكن من اختلاف العلماء فيمن جنى جناية ثم لاذ بالحرم فإن من دخله يتمتع بالأمن والطمأنينة بصريح الآية (ومن دخله كان آمنا) آل عمران / ٩٧ . وهذا لا ينفي إقامة الحدود في الحرم ، فإقامتها دعم للآمن وتوطيد له .

وهناك سوي ما نصت عليه الآية من الدلائل والآيات البينات ما يذكره بعض المفسرين كالحطيم وزمزم وهيبة البيت في قلوب الناس ، وقصة أبرهة والفيل ، إلى غير ذلك مما اختص الله به بيته الحرام .

١٤ - وأما حج البيت فهو آيته الكبرى والغاية الأساسية ، من بنائه فما أقيم إلا ليحج الناس إليه ، ولذلك أمر الله أبا الأنبياء بدعوة الناس إلى الحج (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) . الحج / ٢٧ . فالتأذين : الإعلام ، والمعنى : أعلم الناس بأن الله أمر بالحج .

الله الأرض ومن عليها ، كما أنه زاد في هذه الفريضة ما زاد من التشريعات والعبادات (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران / ٩٧ .

قال الإمام القرطبي : اللام للإيجاب والإلزام ، ثم أكد بقوله : « على » التي هي من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب ، فإذا قال العربي : فلان على كذا ، فقد أوجه وأوكده ، فذكر الله - عز وجل - الحج بأوكد ألفاظ الوجوب تأكيداً لحقه ، وتغليظاً لحرمة .

١٧ - فالحج فريضة واجبة ، وهو أحد قواعد الإسلام الخمسة ، ويسأل عنه المكلف - وهو المسلم البالغ العاقل ، وإن ذهب ببعض الفقهاء إلى أن الإسلام شرط صحة لا شرط وجوب ، فيجب على الكافر والمرتد ، ولكن لا يسح منهما إلا بالإسلام - متى تحققت الاستطاعة - وهي : القدرة البدنية على السفر والقدرة المالية على الإنفاق مع أمن الطريق ، وإن كان لا يجب على الفور ، والأولى أن ييسر المسلم بإداء هذه الفريضة متى أصبح مستطيعاً ، لأنه لا يدري متى يأتيه أجله ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة - فإن أحكم لا يدري ما يعرض له » ولهذا يرى بعض الفقهاء أن الحج يجب على الفور متى تحققت الاستطاعة وليس على التراخي .

وقد حذر الله من التفريط في أداء الحج وعد تاركه كافراً ، (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) . آل

على أن الحج بمعناه العام - وهو زيارة أمة مخصوصة تقرباً إلى الإله المعبود - صورة قديمة من صور العبادات اتخذتها الشعوب والقبائل رمزاً لإجلال معبوداتها وتقديسها ، وكانت كل جماعة تتخذ في حجها من الأعمال ما تصور به تخليها لعظمة معبودها ، واستمرت الحال على ذلك دون أن ينزل وحى من السماء بهذا النوع من العبادة لا في تنظيمه ولا في أصله ، حتى هيا الله الأمر لإبراهيم عليه السلام فأقام البيت الحرام ودعا الناس إلى حجه .

١٥ - وأصبح الحج إلى البيت فريضة على الناس منذ عهد إبراهيم عليه السلام وما زالوا يحجون إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع العرب من ذلك شركها وإنما كانوا يحجون عملاً بسنة إبراهيم ، وإن كانوا قد بدلوا وخطوا عملاً صالحاً باخر سيناً ، وشوهوا سنة الخليل بما أحدثوه من عادات وأعراف فاسدة .

لقد وضعت العرب الأصنام حول الكعبة وعلى الصفا والمروة وكانوا يطوفون بالبيت عراة إلا قريشا ، وكان الواحد منهم إذا طاف قرن يده بيد إنسان آخر بخيط ، ويرون هذا من باب التقرب إلى الله ، كما كانوا يرون الصمت في الحج عبادة ، إلى غير ذلك من التقاليد والمواريث الجاهلية التي أبطلها الإسلام .

١٦ - إن الإسلام أبطل كل ما أحدثته الجاهلية من البدع والمحرمات وأكد فرضية الحج على الناس جميعاً فهو دعوة الله إليهم كافة حتى يرث

عمران / ٩٧ . فالله غني عن خلقه وهم الفقراء إليه .

قال ابن عباس : المعنى : ومن كفر بفرض الحج ولم يره واجبا ، وقال الحسن البصري وغيره : المعنى : إن من ترك الحج وهو قادر عليه فهو كافر .

١٨ - واختلف العلماء في ابتداء فرض الحج في الإسلام ، فقيس : نزلت فرضيته سنة خمس من الهجرة وأخره النبي صلى الله عليه وسلم من غير مانع ، فإنه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ، وبعث أبا بكر أمرا على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر .

وكل هذه الأمور مجمع عليها بين أهل السير إلا فرض الحج ، فذكر القرطبي أنه فرض سنة خمس ، وقيل سنة تسع ، وقال القرطبي : وهو الصحيح .

١٩ - وإذا كانت آية آل عمران قد بينت أن البيت الحرام أول بيت وضعه الله للناس في الأرض وأن حجه فريضة على الناس ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، فإن ما ورد في سورة الحج يشير إلى طرف من حكمة مشروعية هذه الفريضة ، فقد جاء في هذه السورة بعد الآية التي أمر فيها سيدنا إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج قوله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) الحج / ٢٨ .

فهؤلاء الحجيج الذين يقدون من كل فج عميق ، والذين تركوا وراءهم أموالهم وأهلهم وأوطانهم ، ولبوا داعي الحق ، هؤلاء يجتمعون في

البقعة الطاهرة التي بارك الله من حولها في أكبر مؤتمر جامع لم يدع إليه حاكم أو ذو سلطان ، وإنما دعا إليه رب الأرض والسما ، إن هذا المؤتمر الفريد في مظهره وشهوده يقدم الصورة الحقيقية للمساواة والوحدة والأخوة الإسلامية ويجمع طوائف من المسلمين اختلفت سنتهم وأوانهم وديارهم ، ولكن توحدت مشاعرهم وقلوبهم وتآلفت أرواحهم - في كل عام مرة حول البيت الحرام يذكرون الله في أيام معلومات ، ويعيشون في هذه الأيام ذكريات وأطياف الإيمان الراسخ ، والجهد الصادق ، ذكريات الخليل إبراهيم وهو يترك فلسذة كبده في واد غير ذي زرع ، ثم وهو يشيد البيت ومعه ولده إسماعيل ، وبعد ذلك وهو يؤذن في الناس بأن الله قد كتب عليهم الحج ، ذكريات مسيرة الإيمان منذ دعا إبراهيم إلى الحنيفية السمحاء حتى بعث خاتم الرسل والأنبياء ، فظهر البيت من مظاهر الشرك ، وأنقذ العالم من دياجير الوثنية وعبادة غير الله ، وقد خاض والذين آمنوا معه معارك متباينة كان النصر فيها للحق ، فملت كلمة الله في الأرض .

ومع هذه الذكريات وتلك الطاعات والقرابات التي توقظ الوجدان ، وتقوى الإيمان ، وتمنح المسلم زادا من التقوى ، وهو خير زاد في هذه الحياة ، يلتقي المسلمون في هذا المؤتمر السنوي المقدس ليتبادلوا الرأي في شئونهم ، ويضعوا الحلول العملية لمشكلاتهم ، ليظلوا كالجسد الواحد ، أو كالتنينان المرصوصين يشد بعضه بعضا .

مُرْكَبَةٌ
النُّسْبَةِ وَالزَّعَامَةِ
فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



لِلأَسْتَاذِ : مُحَمَّدٍ عَزَّةَ دُرُوزَةَ

❦ الجزء الأول من هذا المقال نشر بالمعد ١٥٤

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أن موقف الرعاء هو الموقوف في الجمهور ، وأن نطاق دعونه سوف يبنى صيقا وأنها سوف تنتشر ولن الأذى سوف يشند على المؤمنين ما دام الزملاء في هذا الموقف . ولكن بعضهم محتذلا أو أقل انخداما في الملوأه والكيد والصد من بعض ، فاداه اجتهاده إلى بذل الجهد في تأليف وإقامة المصلات معهم بل ومسايرتهم شيئا ما ولو كل في ذلك بعض النقص أو الإهمال لأصحابه على أمل كسبهم للدعوة وكسر الطوق المصروب حولها ، وكان هذا الاجتهاد خلاف الأولى عند الله عز وجل ، فانتفضت حكمة الله تنبيهه إلى ذلك وإلى أن مهمته هي الإذار والتشمير والدعوة والاهتمام بالذين آمنوا به وانضوا إليه ، وعدم المبالاة بالزملاء الذين امتنعوا عن الانجسابة أو وقفوا موقف الصد والأذى بسبب استنكارهم وخبت نواياهم وسوء أخلاقهم واعتزلاتهم الشخصية والأسرية . وأن كل ما عليه أن يتلو القرآن ويدعو إلى الله ومكارم الأخلاق ، من أهدى نياتا يمتدي لنفسه ومن ضل ماتا يضل عليهما وأنه ليس هو وكبلا ولا مسؤولا ولا جبارا ولا مبطرا وإنما هو منظر وكفى .

ويصل ذلك في القرآن آيات سورة عيس هذه : « عيسى ونولي أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى . أو يلكر فنفعه الكرى . أما ممن استغنى فانت له تصدى . وما عليك إلا يزكى . وأما من جاءك يسعى وهو يخشى . فانت عنه تلهي . كلا انها تنكرة .

فمن شاء نكرة » عيس / ١ - ١٢ .
ويشله آيات سورة الأنعام هذه :
« وانظر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون . ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء . فطردهم فتكون من الظالمين . وكذلك ففنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالظالمين » الأنعام / ٥١ - ٥٢ .
وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعض الزملاء إلى الجلوس إليه والاستماع لما ينطقه ويقولون له : أبعد عنك هؤلاء الناس المقراء الأرقاء حتى نجلس إليك . ويستهنون بهم فالتين : أهؤلاء من الله عليهم من دوننا فصاروا مهتدين ممررين عند محمد ويطلب منا أن نتساوى بهم . ونحوى الآيات قد يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لشدة رغبته في كسبهم خطر له أن يوعز للمقراء من أصحابه ألا يكونوا في مجلسه إذا جاء أحد من الزملاء ليجلس إليه فكان تنبيه الله عز وجل حاسما ويصل ذلك آيات سورة الكهف هذه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا . وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعطينا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ففني القتراب وساعت مرتفقا . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع

ولقد كان من مظاهر ووسائل
المعركة من ناحية الزعماء تصدي
النبي صلى الله عليه وسلم بالإتيان
بالمعجزات المؤيدة لصلته بالله تعالى
الذين كانوا يعتقدون بوجوده ولا
سيما أنهم كانوا يرفعون أن الأنبياء
السابقين أتوا بالمعجزات التي تؤيد
صلتهم بالله على ما تفيد بعض آيات
القرآن ومن ذلك في صدد اعتقادهم
بالله هذه الآيات :

١ - (ولئن سألتهم من خلق
السماوات والأرض ليقولن خلقهن
العزيز العظيم) . الزخرف / ٩

٢ - (ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فاني يؤفكون) الزخرف /
٨٧ . ومن ذلك في صدد معرفتهم
بالمعجزات التي أتى بها الأنبياء .

١ - (بل قالوا أضغاث أحلام بل
افتراء بل هو شاعر فليأتنا بآية كما
أرسل الأولون) الأنبياء - ٥ .

٢ - (فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا أوتي ما أوتي موسى)
القصص - ٤٨ .

٣ - (وقالوا مال هذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا
أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا .
أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة
يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون
إلا رجلا مسحورا) الفرقان / ٧ ، ٨
وهذا بالإضافة إلى مرات كثيرة
تحدثوا فيها بالإتيان بآياتهم أو العذاب
الذي كانوا يوعدون فيه .

وهذا التحدي من صور المعركة
ووسائلها كما هو واضح . ولقد
اقتضت حكمة الله أن يكون القرآن
هو معجزة النبوة الخالدة لأن فيه
الرحمة والهداية والشفاء والموعظة
وكل ما فيه خير وضمان للسعادة

أجر من أحسن عملا) الكهف ٢٨ - ٣٠
وجملة ولا تعد عينك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا : تعني لا تهمل
المؤمنين مطلعا إلى الأغنياء
والزعماء .

ويمثل آيات سورة النمل هذه :
(إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة
الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن
أكون من المسلمين . وأن اتلو القرآن
فمن أهدى فإنما يهدي لنفسه ومن
ضل فقل إنما أنا من المفلّذين) .
النمل / ٩١ - ٩٢ .

ويمثل كذلك آيات في سورة
الإسراء ذات خطورة شديدة وهي :
(وأن كادوا ليفتنوك عن الذي
أوحينا إليك لتفري علينا غيره وإذا
لا تخذلهم خليل . ولولا أن ثبتناك لقد
كنت تركن إليهم شيئا قليلا . إذا
لأنشاك ضعف الحياة وضعف الميات
ثم لا تجد لك علينا نصيرا) الإسراء /
٧٣ - ٧٥ .

وقد روى في صدد هذه الآيات أن
بعض الزعماء طلبوا من النبي ذكر
آلهتهم بالخير حتى يتلاقوا معه في
منتصف الطريق ويتم حل وسط بينه
وبينهم . والآيات تدقيق أن النبي
صلى الله عليه وسلم خطر بباله أن
يتساهل بعض التساهل معهم حرصا
على هداهم فحسمه الله وبته .
ومحوى الآيات نفسها تدل بقوة
وصراحة على أن ما خطر بباله كان
شيئا غير أساسي ولكن حكمة الله
اقتضت أن هذا لا ينبغي بأن يكون لانه
نتيجة مساومة بينه وبين الكفار في
ميدان دموته لا يمكن أن تتحمل أي
مساومة ولا حلا وسطا .

وفي ما تقدم صور خطيرة من صور
المعركة كما هو ظاهر .

ولكل قوم هاد) .. الرد - ٧ .
٤ - (ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه قل إن الله
يفضل من يشاء ويهدي إليه من اناب .
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا يفكر الله تطمئن القلوب) .
الرد / ٢٧ ، ٢٨ .

٥ - (ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظفروا فيه يعرجون . لقالوا
إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم
مسكرورون) الحجر / ١٤ ، ١٥ .

٦ - (وما منعنا أن نرسل بالآيات
إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود
الناقطة بمصره فظلموا بها وما نرسل
بالآيات إلا تخويفا) . الإسراء / ٥٩
٧ - (وقالوا لولا ياتينا بآية من
ربه أو لم تاتهم بينة ما في الصحف
الاولى) طه / ١٣٣

٨ - (وقالوا لولا انزل عليه آيات
من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما
أنا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك
لرحمة وفكرى لقوم يؤمنون) .
المنكبوت / ٥٠ ، ٥١ .

ونستدرك امرا وهو أن مقتضى
اقتضاء حكمة الله عدم الإتيان بالآيات
هو في معرض عدم الاستجابة لتحدي
الكفار وحسب . وأن في القرآن
والحديث ما يبيد أن الله أظهر على يد
رسوله آيات عديدة لتأييده ونصرته
ونصرة المؤمنين وفي موافق لا صلة
لها بتحدي الكفار .

- ١٤ -

ولقد كان أصحاب رسول الله
يودون أن يستجاب تحدي زملاء
الكفار لما سمعوهم يتسمون بانهم
سيؤمنون إذا ما جاءتهم آية عيسى
ما يلهمه ضمير (وما يشعركم)

الإنسانية في الدنيا والآخرة . ولأن
رسالة القرآن دائمة لختلف الأجيال
الإنسانية ما دامت الحياة . في حين
أن المعجزات زمنية محدودة الأثر
والمعينة . وانتفضت حكمة الله بناء
على ذلك أن لا يستجاب لتحديهم ولا
سيما أنه يعلم بانهم لن يؤمنوا مهما
رأوا معجزات لأنهم فاسدو النيات
والقلوب . وأن شأنتهم كشأن أمثالهم
السابقين الذين أظهر الله على أيدي
أنبيائهم معجزات فكذبوا بها ولم
يؤمنوا .. وأن الذين حسنت نياتهم
وصدقت رغباتهم في الإيمان والحق
يستجيبون ويؤمنون بدون معجزة
وبمثل ما تقدم آيات كثيرة جدا في
مختلف سور القرآن نورد منها بعض
الأثلة للتوضيح ، ونورد السور
حسب ترتيبها في المصحف وتمثل
مختلف مراحل العهد المكي أي أن
التحدي استمر يتكرر طيلة هذا
القرن :

١ - (إنما يستجيب الذين
يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه
يرجعون . وقالوا لولا نزل عليه آية
من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل
آية ولكن أكثرهم لا يعلمون)
الأنعام / ٣٦ ، ٣٧ .

٢ - (واقسموا بالله جهد أيمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما
الآيات عند الله وما يشعركم أنها
إذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب أفئدتهم
وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
ونذرهم في طغيانهم يعمهون . ولو أننا
نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم
يجهلون) الأنعام / ١٠٩ - ١١١ .

٣ - (ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر

٤ - (وعجبوا أن جاءهم منسخر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)
ص / ٤ .

ولقد كاد هذا أن يجعله يتحاشى من تلاوة القرآن أمامهم ولكن تلك الحكمة استمرت قائمة إزاء ذلك وظلت توحى بالآيات التي فيها تشديد بهم وتسخيرهم بأقوالهم وإيذان بأنهم لن يؤمنوا مهما جاءتهم الآيات لأنهم غاسدو النيات ومصرون على الكفر استكبارا ومكرا . وفيها تطمين وتسلية وتصبر للنبي صلى الله عليه وسلم وإعاز له بأنه غير مسؤول عن هداهم وأن كل ما عليه هو الإنذار والتذكير وأن لا ينبغي أن يقتل نفسه أو تذهب عليهم حشرات لمسلم استجابتهم مما يمثله آيات كثيرة جدا مبنوثة في مختلف السور النازلة في مختلف حقب العهد المكي والتي منها الإيمنة التالية :

١ - (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوفوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جئتكم بما المرسلين وإن كان كبير عليكم إعراضهم فإن استطعت أن تبغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . إنما يستجيب الذين يسمعون والوحي يبعثهم الله ثم إليه يرجعون)
الأنعام / ٣٣ - ٣٦ .

٢ - (كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون)
يونس - ٣٣ .

٣ - (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية

المخاطب في آية الأنعام ١٠٩ المرجع أنه عائد إلى أصحاب رسول الله وعلى ما تلمحه آية سورة الرعد هذه :
(ولو أن قرآنا سرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أقسم بيئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد) الرعد / ٣١ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يشعر بالخرج أمام أصحابه الذين كانوا يودون أن يستجلب ذلك التحدي وأمام الزملاء الذين كسبوا يواصلون تحديهم حينئذ رآوه لا يستجيب باتهامه باقتراء القرآن والكذب على الله وبالشعر والسحر والكهانة والجنون وبالطغي من الشياطين وبالاقتباس من أساطير الأولين وبالاستمانة بالآخرين . وما مر بعض أمثلة منه وما منه هذه الإيمنة أيضا :

١ - (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا)
الفرقان / ٤ و ٥ .

٢ - (وما ننزل به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون)
الشعراء / ٢١٠ . ٢١١ .

٣ - (وقال الذين كفروا هل نملك على رجل نينبئكم إذا مرقم كل مرقم إنكم لفي خلق جديد . أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد)
سبا / ٧ و ٨ .

حتى يروا العذاب الأليم) يونس / ٩٦ و ٩٧ .

٤ - (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإتبعها يهتدي لنفسه ومن ضل فإتبعها يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل . واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) يونس / ١٠٨ و ١٠٩ .

٥ - (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) هود / ١٢ .

٦ - (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) الكهف / ٦ .

٧ - (فتول عنهم فما انت بملوم . وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) الزاريات / ٥٤ و ٥٥ .

٨ - (نحن أعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ق / ٤٥ .

— ١٥ —

ولقد انبرى الزعماء من أول خطواتهم بأذى من تطاله أيديهم من المؤمنين لإجبارهم على الارتداد عن الإسلام ، فكانت محنة أذى ومحنة استمرت صورها طيلة العهد المكي بل وبعدها . وهذا من وسائل معركتهم لأنهم أرادوا بذلك تخويف الناس وإرهابهم حتى لا يستجيبوا للدعوة . ولقد آمن بالرسالة المحمدية عدد غير يسير من شبان الأشر القرشية فرأى أبائهم وأولياؤهم من زعماء أشرهم أن في ذلك عسارا عليهم فجنحوا إلى مضايقتهم وحرمانهم ومنهم من حبسهم وقيد

أيديهم بالأغلال . ولقد آمن بعض أرتاء هؤلاء الزعماء عظم عليهم ذلك فعمدوا إلى تعذيبهم ، ومنهم من أزمعوا أنفسهم بالتعذيب ومنهم من حملوه على الارتداد عن الإسلام مما أشارت إليه آية سورة البروج هذه : (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) البروج / ١٠ .

ولقد كان في مكة أفراد من أهل الكتاب منهم أرتاء ومنهم صناع . وكان فيهم أهل علم ، فأمنوا بالرسالة المحمدية فآغاط ذلك الزعماء لأن فيه تأييدا للنبي فجنحوا إلى تهديدهم وآذاهم أيضا . ولا سيما أن القرآن تحداهم في ذلك على ما جاء في آيات منها هذه الآيات :

١ - (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا . ويخرون للأذقان بيكونون ويزيدهم خشوعا) الإسراء / ١٠٧ و ١٠٩ .

٢ - (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين . أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرعون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون . وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا ننبغي الجاهلين) القصص / ٥٢ - ٥٥ .

والآية الأخيرة تتضمن الإشارة إلى موقف الشدة والأذى الذي وقته الزعماء من المؤمنين من أهل الكتاب . ولما اشتد الأذى على المؤمنين أذن

رسول الله بزعماء عنه أبي طالب
فطلب الزعماء من هذا العم حمل ابن
أخيه على الكف عن شتم آلهم
وتسفيه أعلامهم فرفض رسول الله
وقال تولته العظيمة : (لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في شمالي
لما تركت الدعوة إلى الله) .
وحينئذ اتفق معظم الزعماء على
مقاطعة بني هاشم وتعاهدوا على
عدم مكالتهم ومصاهرتهم ومساعدتهم
وتووينهم فمات النبي وأسرته محنة
شديدة من جراء ذلك دامت أكثر من
سنة إلى أن أثار ذلك ضمير بعض
الزعماء المعتدلين فسموا إلى إبطال
المقاطعة .

— ١٧ —

ثم كان أشد صور المعركة عنفا
المتثلة في تأثر الزعماء على قتل
رسول الله أو حبسه أو نفيه . وقد
أشارت إلى ذلك آية من سورة
الأنفال هذه في معرض التذكير :
(وإذ يكره لك الذين كفروا وليفتكوك
أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خبير الماكرين)
الأنفال / ٣٠ .

ولقد كانوا يظنون أن ما كان منهم
من مناوأة وصدة يكفي لإبقاء دعوة
النبي في أضيق نطاق وقد تشرد معظم
اتباعه ولم يبق لها خطورة وأن أتباعه
سوف يملأون ويفسق ذرهميم
فينفضون يدهم منه . وأن هذا
حاصل على كل حال إذا مات وهو
سيموت تملا عاجلا أو آجلا ، وهذا
حكى عنهم في آية سورة الطور هذه
(أم يقولون شاعر نقرص به ريب
المنسبون) الطور / ٣٠ .
ولسكنهم لسا عملوا أن النبي
التي بجاعة الأوس والخزرج من

الله تعالى لرسوله بأن يوهز لمن كان
معرضا للأذى ولا يجد حماية بالهجرة
إلى الحبشة وهي الهجرة التي أشارت
إليها سورة النحل هذه : (والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبؤنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون) النحل / ٤١ و ٤٢
وعظم على أوليائهم الزعماء أن يفلت
أبناءهم من أيديهم فأرسلوا وفدا إلى
ملك الحبشة يطلب منه إعادتهم إليهم
ولكن هذا الملك رد الوفد في حديث
طويل قد فصله في مقال آخر ، وفي
سورة الإسراء آية قد تلهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه
نكر بالهجرة أيضا من شدة الموقف
وهي : (وإن كانوا ليستغفرونك من
الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون
خلافك إلا قليلا) الإسراء / ٧٦
وسورة الإسراء نزلت بعد سورة
النحل بقليل .

وفي الحديث الطويل الذي يرويه
البخاري عن عائشة أن أبا بكر رضي
الله عنهما قد خرج من مكة مهاجرا
بعد قليل من هجرة من هاجر إلى
الحبشة ثم رجع بجوار زعيم اسمه
ابن الدغنة . ومن الجائز أن يكون
النبي صلى الله عليه وسلم اتفق معه
على الهجرة معا . فخرج أبو بكر
قبله ثم ثبت الله رسوله وعاد أبو
بكر . وهذه صورة من صور
المعركة .

— ١٦ —

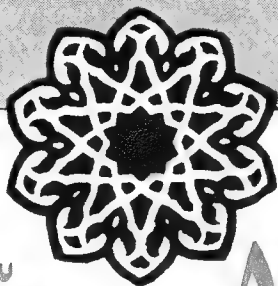
ومن صورها الشديدة المقاطعة
التي أعلنها زعماء مكة على بني هاشم
أسرة النبي صلى الله عليه وسلم .
وقد ورد ذلك في كتب السيرة القديمة
المعتبرة . فقد كان بنو هاشم يحمون

الشديدي العداء وفي مقدمتهم أبو جهل . وأرسل أبو سفيان شخصاً لاغتيال النبي للانتقام لابن له قتل في المعركة ففجأه الله وأرسل النبي من حاول اغتيال أبي سفيان بالمقاتلة فلم تنجح المحاولة . وغزا الزعماء الباقون بقيادة أبي سفيان بجيش كبير المدينة . وانتصر المسلمون في البدء ثم دارت عليهم الدائرة بسبب مخالفة بعضهم لخطه وصّى بها رسول الله . ثم غزوها بجيش أكبر بقيادة أبي سفيان أيضاً وبالتآمر مع اليهود والأعداء بقصد استئصال شاة المسلمين فردهم الله بفيظهم لم ينالوا خيراً ، وكفى الله المؤمنين القتال ، ثم كان في السنة السادسة الهجرية ماسماه القرآن بالفتح المبين وهو صلح الحديبية الذي اضطر زعماء مكة إلى الاعتراف نتيجة له بالنبي ندا لهم والواقعة على مهادة المسلمين عشر سنين وعلى زيارة المسلمين للكعبة في السنة التالية . وكان من بركات هذا الفتح عودة مهاجري الحبشة وإقبال كثير من العرب من أنحاء عديدة إلى المدينة والانضمام إلى الإسلام . ثم كان بعد سنتين المعركة الحاسمة التي نصر الله فيها النبوة على الزعامة القرشية فنصرا كاسحابفتح مكة حيث غدرت بهم قريش في عهدها فزحف النبي صلى الله عليه وسلم على رأس جيش عرمرم وفتح مكة عنوة واستسلم زعمائها وخضع سائر أهلها ، وهتف بهم ماذا ترونني فاعلا بكم؟ فقالوا: أخ كريم وابن أخ كريم . فقال : اذهبوا فانتم الطلقاء . فاقبلوا على بيعته على الإسلام . وجاء الناس من كل صوب يدخلون في دين الله أفواجا . والحمد لله رب العالمين ،

أهل يثرب (المدينة المنورة) فآمنوا ثم تعهدوا بصايته والدماع عنه إذا خرج هو وأصحابه إليهم ، ولما رأوا أن أصحابه الذين صبدوا معه إلى آخر العهد المكى أخذوا يهاجرون إلى المدينة توتقوا العواقب الوخيمة من نجاح دعوته وانتشارها ومقسط هيئة مكة وإمامتها ومنافعها ونشوب العداء بينهم وبين أهل المدينة التي كانت على طريق قوافلهم التجارية فرأوا تدارك هذه العواقب بقتله ، أو حبسه ، أو نفيه ، ولقد شاعت حكمة الله أن ينصر دينه وأن تنتشر دعوته وتظهر على الدين كله ، فرد كيدهم إلى نحورهم ونجا رسول الله من مؤامرتهم وصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى على ما جاء في آية التوبة هذه : لا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (التوبة / ٤٠) .

— ١٨ —

ولم تنته المعركة لأن الزعماء ظلوا بالمرصاد لها ولن آمنوا بها . ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين وانصاره من أهل المدينة ومن آمن من حولها رضي الله عنهم صار في إمكانهم مساجلتهم . ففتحوا المعركة من جدال كلامي ومواقف كيد وحجاج وصمد إلى حرب وقتال . وأخذت تتشعب بين الطرفين وقائع حربية صغيرة وكبيرة . من أهمها وقعة بدر التي انتصر فيها المسلمون وقتل فيها عدد كبير من زعماء قريش



لِقَاءُ

لِقَاءُ بَيْنَ لِقَاءِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَاعِدَتِهَا الشَّعْبِيَّةِ
عَلَى الْمَسْنُونِ الْعَالَمِيِّ

في آخر ، إذ ليس من المنطق في شيء أن يأمر الإسلام أتباعه بأن ينسلخوا من حياتهم اليومية ويدعوا جانباً كل ما يعينهم من المصالح والأعمال المادية لينفقوا شطراً من صبرهم في حيز من الأرض ومثلها القرآن الكريم بأنها « واد غير ذي زرع » ومن الطبعي أن يكون هذا الأمر الإلهي يعني بالنسبة للمؤمنين شيئاً ، هو أبعد بكثير من تحميلهم مشقة الانتقال من أوطانهم ، وترديد بعض الأدمية الماثورة في جوار المسجد الحرام ، لجرد أنه أول بيت وضع للناس .

إذن ما هي الحكمة التي من أجلها نرض على المسلمين أن يتداعوا إلى مكة المكرمة ، ويهرعوا إلى الإقامة فيها ، في العائر من ذي الحجة الحرام من كل عام ؟

وإذا نحن تركنا جانباً ، أهمية الظواهر التعبدية ، التي يمارسها الجميع خلال أداء هذه الريضة الدينية ، فإننا لا نستطيع استبعاد ما هو كامن من المقاصد والأغراض ، وراء هذه المظاهر ، وهي مقاصد وأغراض ذات صلة أكيدة بحرص الدين الإسلامي على إحكام الروابط ، التي تشد المسلمين بعضهم إلى

بعد أيام محدودات تنور في نفوس المسلمين نوازع الشوق لأداء فريضة الحج ، فينتفون من كل حذب ومن كل صوب في أطراف المعمورة ، بالبر والجو وانهر قاصدين إلى الديار المقدسة في بلاد الحجاز ليتلاقى بعضهم مع بعض في رحاب منزل الوحي ، ويطوفوا حول الكعبة المشرفة في البيت العتيق مهللين وكبيرين ، حفاة عراة ، حاسري الرؤوس يحذوهم جميعاً رجاء واحد ، هو الظفر برضوان الله عز وجل في المكان الذي جعله مثابة للناس وأماناً ، ومن ثمة متابعة السير إلى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي حيث يرتد ذلك الإنسان الذي أنقذهم من جاهليتهم ودلهم على الطريق الذي لا امت فيها ولا أمواج نحو المستقبل الذي رسم للبشرية كلها السبيل الذي لا شك فيه ، للمساعدة الحقيقية في الدنيا والآخرة على جد سواء .

واللقاء الرائع الذي يتم في الحج بين ملايين البشر من مختلف الأجناس والتوميلات والطبقات الاجتماعية ، والأهواء الفكرية والسياسية ، إن هذا اللقاء هو حدث إنساني ضخم وليس مجرد نسك ديني ، تتخلله طقوس شكلية ابتدئ في يوم وتنتهي

عقد جمعيتهم العمومية في مكة المكرمة التي هي المقر العام لحزبهم ، مرة على الأقل في كل عام .

أما اختيار مدينة مكة بالذات لعقد هذه الجمعية العمومية ، فذلك لأنها البلد الذي تأسس فيه حزب الإسلام لأول مرة ، ولأن فيه من المؤسسات والمنشآت ما يثير في نفوس الأعضاء « المسلمين » المعاني التذكارية ، والتاريخية ، التي رافقت نشوء هذا الحزب ، وليس غريباً أن يحضر الإسلام المسلمين على التلاقي في ظلال « التذكارات » التي تشدهم بالمعاطفة العنوية إلى منطلقاته الأولى ، فالنفس البشرية مهمسا تظاهرت بالقهر ، من التعلق بالأنشياء المادية التي تجسد المعاني الروحية التي تعيشها ، فإنها مضطرة إلى الاحتفال بهذه الأشياء ، والانجذاب إلى رؤيتها ، والتحسس بها عن كثب ، وذلك عن طريق عقلها الباطن الذي يتحكم فيها على الرغم منها ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ولا تبديل لخلق الله .

هذا من الناحية النفسية المجردة ، أما من الناحية الفكرية الموضوعية والمبدئية ، فإن التجمع الكثيف في جوار الكعبة المشرفة ، يذكر المسلمين بالهدف الذي تعنيه مناسك الحج ، حين تطلب من الذين يؤدونها أن يتجهوا إليها ، ويطوفوا حولها ، وأكثر من ذلك ، بأن يتشبهوا باستارها ، ضارعين إلى ربهم أن يتقبل منهم هذه المناسك . وإنما تعني هذه المناسك كلها أمراً واحداً ، لا تعدوه ولا تتجاوزها ، ألا

بعض بعروه^{٢١} وثقى ، من النقاء البائس ولو مرة واحدة في العمر ، يوحى إليهم بأنهم أمة واحدة ، مهما تباينت أجناسهم أو تعددت أوطانهم ، أو اختلفت طبقاتهم الاجتماعية أو تناقضت ميولهم السياسية .

ولعلنا نستطيع القول بأن لقاء المسلمين الجماعي ، في الأرض التي كان فيها منزل الوحي ، وأنبأ الدين الذي يؤمنون بآركانه وشريعته ، إنما هو في الواقع عبارة عن جمعية عمومية ، نص عليها الدستور ، الذي أنزله الله على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، على نحو ما هو مألوف في الدساتير الوضعية التي يسنها الناس في تنظيم أنفسهم ، تحت لواء الأحزاب والجمعيات والتكتلات العادية .

وإذا كان اجتماع أعضاء مثل هذه المؤسسات التنظيمية في شكل جمعية عمومية ، أمراً تقتضيه الضرورة ، للرجوع إلى الرأي العام فيها ، بصورة دورية ولو مرة في العام ، فإنه لم يكن للإسلام أن يتجاوز هذا المنطلق الأساسي في تنسيق التعاون بين جماعته ، لا سيما إذا نحن لا حفظنا أن هذا الدين قد انفرد دون سائر الأديان الأخرى ، باعتبار نفسه حزياً قائماً بذاته ، أو ليس الله عز وجل هو القائل في كتابه عن المؤمنين به : **(أولئك حزب الله)** . **(ألا إن حزب الله هم المفلحون)** . **المجادلة / ٢٢** . وعلى هذا فإن فريضة الحج لا تعدو كونها : مادة رئيسية في دستور الإسلام ، تتضمن دعوة أعضاء الحزب المسلمين ، إلى

جماعي أوضاع بلادهم ، وشؤون شعوبهم تحت شعار المصارحة الصادقة ، والنقد الذاتي البناء وهو ما أشار إليه القرآن الكريم ، يقول عز وجل : **(لِيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ)** الحج / ٢٨ . وأي منفعة هي أعظم من تلك التي يحققها هذا اللقاء والاجتماع العالمي ، الذي يضم المسلمين من أطراف الأرض ، وأرجاء العالم ، في ندوة كاملة تدلي فيها قياداتهم بما عندها من بيسانات وتوجيهات ، ويعرب فيها أفرادهم عما يخالجهم من أفكار أو يراودهم من رغبات ، حتى إذا ما انتهت هذه الندوة ، عادت الجموع الإسلامية إلى مناطقها وهي مزودة بالقرارات اللازمة لتضعها موضع التنفيذ في حدود إمكاناتها والملايسات التي تحيط بها ، والظروف المحلية التي تتحكم فيها .

هذا هو الحج في أبهى باده الفكرية وأغراضه القومية وأهدافه الاجتماعية والنفسية ، ولعل أبلغ ما يختصر لنا هذه المعاني الأساسية في القرآن الكريم ، هو قول الله تعالى :

(لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيُشْرَ الْمُحْسِنِينَ) . الحج / ٣٧ .

أجل : إن المناسك الشكلية التي يؤديها الحاج ليست هي التي يتقبلها الله عز وجل أو يرفضها وإنما الذي يتقبله هو التواهي التي تسبقها ، والنتائج التي تترتب عليها والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وهو وحدة الشعوب الإسلامية كلها في أمة واحدة : **(إِنْ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رِبِكُمْ فَاعْبُدُون)** . الأنبياء / ٩٢ . صدق الله العظيم ! هذا ، في الإطار النفسي لتجمع المسلمين حول الكعبة المشرفة في موسم الحج ، أما في الإطار الفكري فإن من شأن هذا التجمع ، أن يوحى للحشود البشرية التي تداعت من كل حدب ومن كل صوب إلى ذلك المكان الأقدس ، أن لها الحق في إثبات وجودها ، والإعلان عن رأيها فيما يخطط لها أولو الأمر فيها من مصائر وأهداف ، وذلك أن المسلمين حين يقبل بعضهم على بعض في رحاب بيت الله الحرام فإنهم يفعلون ذلك باعتبارهم الجمهور الذي يشكل ما تواضع الناس على تسميته بلغة العصر « القاعدة الشعبية » لحزب الإسلام في العالم .

وعلى هذا فإن القرآن الكريم يكون أول دستور تنظيمي ، أمر الهيئة القيادية في الحزب الإسلامي ، أن ترجع إلى قاعدتها الشعبية مرة في كل عام ، وبصورة دورية إلزامية ، لكي يتم بين القمة الإسلامية وقاعدتها ، التلاحم العضوي الذي لا بد منه من أجل متابعة المسيرة الحزبية في الطريق المرسوم ، من أجل الغاية الواحدة ، والهدف المشترك .

وإذا أردنا أن نستعمل المصطلحات الحديثة التي دخلت في معجم اللغة السياسية للعصر الذي نحن فيه فإننا نقول إن فريضة الحج : هي المؤتمر العام الذي يعتقده المسلمون ، ليتداولوا فيه بشكل

ليس من الحديث النبوي

[illegible][illegible]

والله اعلم بالصواب

(صدقة القليل تدفع البلاء الكثير)

موضوع :
 قل الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة معناه صحيح ، ونصه ليس بحديث .

(إن الله لا يبسر لعبده الحج إلا بالرضا فإذا رضى عنه أطلق له الحج) . .

موضوع :

لا يصح لأن من رواه سعيد بن عبد الرحمن وهو يروي الموضوعات وينسبها للثقات .

(من تزوج قبل أن يحج فقد بدأ بالمعصية)

موضوع :

من رواه محمد بن أيوب وهو يروي الموضوعات
وقال السيوطي من رواه أحمد بن جمهور وهو متهم بالكذب .

(مثل الذي يحج من أمي عن أمي كمثل أم موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء
من فرعون)

موضوع :

من رواه إسماعيل بن عياش وهو يضع كما قال السيوطي .

(المسافرين شهيد)

موضوع :

قال ابن عدي عبد الله بن محمد بن المغيرة كاذب ، وقد كذبه رجال الحديث .

(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمى الطريق السكة) .

موضوع :

من رواه أحمد بن داود ، قال عنه السيوطي : إنه كذاب وروايته هذه لا
أصل لها .

(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب البهائم وقال إذا ضربت
فلا تأكلوها) .

موضوع :

قال السيوطي من رواه إبراهيم بن يزيد ، وهو متروك الحديث .

(لا تزال الملائكة تصلي على الغازي ما دام همائل سيفه في عنقه)

موضوع :

من رواه يحيى بن عنبسة القرشي .
« قال الخطيب إنه كذاب ، والقول هذا غير صحيح » .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

● عن أبي رافع رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لا ألين أحدكم مكتفا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت
عنه فيقول : لا ندرى إنما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .
رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح

هذا إخبار بما ذهب إليه بعض الفرق الضالة الذين يرفضون السنة ،
ويقول أحدهم في غرور وتكبر وهو جالس على سرير ناعم يحيط به الزهو
والترف : حسبنا كتاب الله ما وجدنا فيه اتبعناه . وفاتهم أن كتاب الله تعالى
يقول : (وما آتاكم الرسول فخذوه) فلا بد للقرآن من السنة تبين مجمله ،
وتوضح المشابه منه وتكشف المراد من أوامره ونواهيه وفي رواية أخرى :
« إلا أنني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته —
كناية عن البلاء والجهل وسوء الفهم والحمالة — يقول عليكم بهذا القرآن
فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ! » .



للشيخ : معوض عوض إبراهيم

لذويهم ومن يليهم ميادين الأعمال
والصرفات ، حتى لا يشقوا عليهم
بطلب ما يجاوز وسعهم ، ولا تبغضه
طاعتهم ، وجل الله الذي يقول :
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
البقرة / ٢٨٦ .

والذي علم من سمعوا قوله
تعالى (وإن تبذروا ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم به الله) .
البقرة / ٢٨٤ قد هبوا إلى رسول
الله يسألون : أيحاسبنا الله بما

جعل الله فريضة الحج خاتمة
فرائض دينه الخاتم ، وآخر أركان
الإسلام وقواعده ، لحكمة إلهية
جليلة ، والله أعلم بعباده من
أنفسهم (إلا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير) الملك / ١٤ .

والنظر في الإسلام عقيدة وتكاليف
يجلو حكمة الله تعالى ورحمته
ورفته بالمكلفين ، على المستوى الذي
ينبغي أن يستلهمه ويتعلمه الآباء
والمرءون والمسؤولون وهم يرتادون

عن ربهم عز وجل إلا نهاهم عنه ، أو كما قال الرجل الذي أسلم فقال له قومه : كيف صدقت محمداً — صلى الله عليه وسلم — ولك عتلك ؟ فقال : ما رأيته أمر بشيء فقال العقل لا أفعل ، ولا نهى عن شيء فقال العقل افعل .

وكانت الصلاة أولى فرائض الله على محمد صلى الله عليه وسلم مشافهة — والمسلمون تبع لنبيهم — ليلة الإسراء والمعراج حيث كان النبي أقرب ما يكون قرباً من مولاة ، وهي عبادة بدنية صرف ، وحسبها شرف إسمها فهي صلة بين العبد وربيه ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي أدائها في جماعة وتحاذي المناكب فيها — واستقامة الصفوف رضوان الله وتوكيد الوشائج بين المسلمين وما يستتبع ذلك من تبادل العون وإسداء الخير قدر الإمكان .

ويغرض الله الصيام عبادة بدنية كذلك ، ومن ثمراتها تعاطف المسلمين وتآلفهم وهي تشعّر القوى بضعف الضعيف ، وتشعّر الغني بفقر الفقير وتدريب الذي قدر الله عليه — لحكمة — رزقه على احتمال ذلك والرضى به فبالها من فريضة يدع الجميع فيها طاعة لله طعائمهم وشرابهم وشؤونهم النفسية الأخرى طيلة ساعات الصيام : ويصونون جوارحهم عن كل إثم ينافي الصوم . . وتجيء فريضة الزكاة بعد ذلك اثراً لصلاة وصيام اثراً ثمرتهما في نفس المؤمنين . . عبادة مالية بعد العبادتين البدنيتين ، فتلين الأيدي بإخراج

في خواطرننا ؟ ! فقال لهم : الريدون أن تقولوا : سمعنا وعصينا ؟ ! قولوا (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) . البقرة / ٢٨٥ فتالوها وتداركهم تثبيت الله ورحمته ، وعلمهم في ختام سورة البقرة أن يقولوا :

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) البقرة / ٢٨٦ .

ولقد أجاب الله دعاء المؤمنين فرفع عنهم إصرهم ، وهو يقول : (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) . الأعراف / ١٥٧ . ويقول : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) الحج / ٧٨ . ويقول (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة / ١٨٥ . ولله الفضل والمنة والحجة البالغة .

والمؤمن ينطلق من عقيدته ، ومعرفة بربه خالقاً رازقاً قادراً على كل شيء ، ولما آمن به واهتدى بهداه ، إلى الاستجابة لأمره ، والقيام بحق ألوهيته وربوبيته ، فلا يرجو في شئ أمور أولاء وأخراه غير مولاة ، ولا يستعين في الفعل والترك بسواه ، فهو وحده بيده الخير وله الخلق والأمر « ومن كان له وراء هذين شيء فليطلبه » كما قال أبو حفص عمر رضى الله عنهما .

ومضى النبي صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه على فضائل هذا الدين ، فما ترك شيئاً يقرهم من الله إلا أمرهم به ، ولا شيئاً يبعدهم

عليه والمسلمين من بعده وهم يحجون فتكون تقوى الله من أروادهم ووسائلهم التي يرجون بها قبول نكسهم .

(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الأبساب) البقرة / ١٩٧ .

ولأمر ما — وجلت حكمة الله —
ينكر الله الاستطاعة بالنص عليها في غير فريضة الحج قال تعالى : (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران / ٩٧ .

ومع أن القدرة معتبرة في جميع العبادات الأخرى فإن النص يقتضي أمراً زائداً على القدرة المعتبرة وإلا لم يكن لتقييد الحج بالاستطاعة معنى . . فهل تكون هذه الاستطاعة هي المال وحده ؟ ! أم هو والراحلة ووسائل السفر الأخرى ؟ أم هما والاستطاعة الصحية والظروف الاجتماعية التي يؤلفها أمن الطريق ، وتوفير سلامة الأهل وترك ما يكتفيهم ويكف عنهم ذل الحاجة لغيره ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول » أخرجه أبو داود .

تلك أطراف من جوانب حكمة الله في فرضية الحج خاتمة لأركان الإسلام وقواعده ، نسأل الله أن يعلمنا من ديننا ما جهلنا ، ويوفقنا إلى العمل بما علمنا أمين .

الزكاة ، وتطيب الأنفس بإعطائه الحق المعلوم في أموال قوى المال ، وتضيف هذه الفريضة وشيجة حديث تدعم الكيان الإسلامي ، بعد صلاة تلاصقت فيها الأبدان وتحاذت المناكب واستقامت الصفوف وصيام وحذ الشعور ، وحدد الوجهة والقصد لله العلى الكبير « يدع طعمه وشرايه من أجل » وفي كل مرحلة من مراحل هذه التكاليف ، يرتفع المؤمن صعداً في مراتب طاعة الله ويقوي على تكاليف لم يكن يستطيعها من أول أمره ، وهي تفرس في نفس المؤمن فضائل جمة تدربه على البذل والنسخاء وإطعام الطعام وتفرغ كربات المكروبين . . وتجيء فريضة الحج بعد هذه الأطوار والمراحل دلالة إلهية على قدرة المسلم المستطيع على تكاليفها ومواجهة ظروفها ، بذل المال ، وصبرا على مصاعب ثقال تتمثل في مشاق السفر ، ووحشة الاغتراب ، ولبس غير المألوف من الثياب ، واختلاف في نوعية وتناول الطعام والشراب ، والحياة بين إخوة قد تختلف بينهم العادات والطباع ويشق التخاطب والتعامل ، هذا إلى ما في فريضة الحج ذاتها من أعمال تتطلب الكثير من الجهد طوافاً حول البيت ، وسعياً بين الصفا والمروة ، وربما للجمرات ، وإقامة في منى ، والحاج يلحظ في كل ذلك الأدب الذي يزيده صلة بإخوانه حجاج بيت الله وطلاب مغفرته ورضاه ، ويمتلئ نبيه صلوات الله



قالوا في الأسال

إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع :

مثل يضرب لطلب الشيء متى كان في الطاقة والوسع ، فلو أن إنسانا كلف عامله برفع ثقل أو حفر قناة أو بذر أرض ، وكان في مقدور هذا العامل أن يقوم بما كلف به لأداء في يسر ، أما إذا جهده يقصر عنه ، عجز عن أدائه كما أمر وكان سبب هذا العجز أنه سئل ما لا يستطاع .

وكذلك تكليف الصغير بما يقوم به الكبير ، أو تكليف إنسان أن يؤدي في ليلة ما يستحق أن يؤدي في ليال أو أربعم من فقير أن يتبرع بما يتبرع به الأغنياء ، أو من الضعيف أن يصنع ما يصنع ما يصنع الأقوياء حينئذ يقال : « إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع » .

بلغ السيل الزبي :

مثل يضرب للآثر الذي تجاوز حدوده ، وللشدة تبلغ منتهاها ، وقد كانوا قديما إذا أرادوا صيد الأسد ، حفروا له حفرة في أعلى مكان من الجبل ، لا يبلغها ماء السيل ، وكانوا يسمون هذه الحفرة « زبية » والجمع « زبي » . وكان السيل يرتفع في الأودية ، ولا يزال يرتفع حتى يبلغ القمم ، فإذا وصل إلى الزبية التي هي في أعلى موضع ، كان خطره قد جاوز الحد ، ويقال حينئذ « بلغ السيل الزبي » .

في الصيف ضيعت اللبن :

مثل يضرب للأمر بعد فوات أوانه ، فقد تزوجت امرأة من العرب رجلا ذا مال ، لكنه كان شيخا تقدمت به السن ، فاختلعا فطلقها ، وكان ذلك وقت الشتاء الذي يكثر فيه المرعى ويدر اللبن وتزوجت المرأة بعد طلاقها شابا جميلا ، لكنه كان غير ثري ، فلما جاء الصيف ، احتاجت إلى اللبن ، ولم يكن اللبن وجود في ذلك الوقت إلا عند زوجها الأول ، فبعثت إليه ترجوه بعضا منه ، فأبى ، وصاح قائلاً : « في الصيف ضيعت اللبن » أي أنك بسوء رأيك ، وفساد تدبيرك ، قد فوت على نفسك هذا اللبن الذي كنت ستجدينه في الصيف عند الحاجة إليه ، فحقك المنع ، وأولى بك الندامة .

كتاب الشهر

شهاب المجراب عَنْ بَابِ الْخَطِّاطِ

- تاليف : عمر التلمساني
- الناشر : دار الانصار بالقاهرة
- عرض وتحليل : محمد عبد الله السمان

المؤلف هو الأستاذ عمر التلمساني المحامي ، والمشترف على مجلة « الدعوة » القاهرية ، ولا اظن القراء بحاجة إلى التعريف به ..

وهذا الكتاب يعتبر باكورة أعمال المؤلف في ميدان التأليف ، ويقع في زهاء أربعمئة صفحة من القطع الكبير ، استوعبت منه المقدمة أكثر من أربعين صفحة ، وقد حاول المؤلف أن يعرض لجوانب من حياة عمر رضى الله عنه منها : عمر قبل إسلامه — عمر والذين معه — عمر والقرآن — عمر الخليفة — عمر وخالد — عمر وأرض الخراج — ثم استشهد عمر ، وقد استوعب الفصل الخاص بعمر الخليفة أكثر من نصف صفحات الكتاب .

ومن قبيل التواضع يقول المؤلف في خاتمة الكتاب : « إنني لا أضع مؤلفا

عن عمر رضي الله عنه ، ولكنني ناقل ومعلق » ومع ذلك فالكتاب يعد مؤلفا منسوبا إلى مؤلفه ، كما أن النقل والتعليق مسئولية لا تقل عن مسئولية التأليف الأصيل .

● في الفصل الثاني : « عمر والذين معه » عرض المؤلف لأسلوب عمر وسلوكه مع أصحابه ، وكيف استطاع عن طريق الحب أن يكون معلما من معالم التربية الجدية الصحيحة ، وكيف استطاع عن طريق خشيته لله أن يجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا قويا في الله ولله ، وكيف استطاع عن طريق ورعه وزهده أن يجعل العدل الاجتماعي يفرض نفسه على هذا المجتمع المسلم ، وأخيرا وليس آخرا ، كيف استطاع عمر عن طريق صلته بالله عز وجل ، أن يكون القدوة الرفيعة والمثل الأعلى ، الذي يحمل المجتمع المسلم على الجادة ..

وفي الفصل الثالث : « عمر والقرآن » يشير المؤلف إلى جهد عمر في جمع القرآن ، فهو الذي أشار على أبي بكر بذلك ، واستجاب أبو بكر لمشورته ، وإلى أن عمر كان يعظم القرآن قولاً وعملاً ، وكان ملهما محدثاً ، وفي أكثر من موقف نزل القرآن مؤيذا وجهة نظر عمر — رضي الله عنه — الذي تعلق قلبه بالقرآن ، وكان لحملة القرآن عنده مكان ملحوظ .

وفي الفصل الرابع : « عمر الخليفة » وهو فصل — كما قلت — استوعب

أكثر من نصف صفحات الكتاب ، جال بنا المؤلف جولات واسعة ، افاض فيها المؤلف أيما إفاضة ، إذ لك كنا نود منه أن يعني بالتبويب الداخلي لهذا الفصل الواسع ، لا سيما أن هدف المؤلف في هذا الفصل هو تقويم شخصية عمر كحاكم ، لكي يبين للقارئ ما يفعله الإيمان وخشية الله في تصرف الحكام .. ويرى أنه ما مر بالعالم كله على طول تاريخه ، ووفرة حكمه ، بعد عمر — رضي الله عنه — من ساواه أو دانه في أية ناحية من نواحي الإنسان كحاكم أو غير حاكم ، حتى لقد كان بعض من بهرهم عمر يزعم أنه أسطورة اخترعها بعض أفكياء المسلمين ، ولا يمكن لبشر أن يكون على هذا الفرار المذهل العجيب .. ثم يقول المؤلف :

« قد يبرز حاكم في ناحية من نواحي الحكم المتعددة ، فيبدو في التاريخ علما ، أما أن تتم كل مقومات الحكم الناجح في حاكم واحد ، فهذا هو المفضل الذي لا يعرف لغير عمر ، ويتبدى هذا الفضل ناصعا كشعاع الشمس إذا وضعنا في الاعتبار البيئة والملابس التي عاصرت خلافته .. إذا تبين هذا وما فتح الله على عمر من فتوحات تدبر الدماغ ، فلم تغير منه سلوكا .. عرفنا من هو عمر كحاكم ، وأين يجب أن تكون مكانته عند المنصفين ، ولو كانوا غير مسلمين .. »

ويشير المؤلف إلى منهج عمر في مسار دفة الخلافة ، من خلال كلماته الأولى التي وجهها للناس إثر توليه أمرها ، قال :

« ايها الناس ، إن الوحي قد انقطع ، وإنما ناخضكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس لنا من سريرته شيء الله يحاسبه على سريرته ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه ، وإن قال : إن سريرته حسنة » .

وتجلى عبقرية عمر — رضى الله عنه — كحاكم ، في يقظته في تنفيذ القوانين ، ووجوب التزامها ، وذلك احدى على الشعب وأكثر راحة للحاكم من الاكثار في اصدار القوانين ، كذلك تجلى هذه العبقرية الفذة في اعتبار الحكم سياسة ومسئولية ، فهو القائل : « ايها عامل لي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغرها ، فانا ظلمته » .

وفي صورة رائعة من العبقرية ، يحدد السياسة المالية تحديداً ينتهي معه كل لبس في تصرفاته المالية « إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة وليي اليتيم ، إن احتجت أخذت ، وإن يسرت رددت ، وإن استغنيت استغنيت » .

ويعرض المؤلف لأسلوب عمر — رضى الله عنه .. في التربية ، فهو يود أن يربي المسلمين على التقوى ليرتفع مستواهم الخلقي ، فلا يتخذ من نفسه وضع التقى الذي يعلم الناس التقوى ، ولكنه يجعل من نفسه طالبا للعلم في هذا المجال ، وهو من هو ، يسأل « أبي بن كعب » : ما التقوى ؟ فيجيبه « أبي » بسؤال : هل أخذت طريقاً فيه شك ؟ يقول عمر : نعم ، فيسأله « أبي » ثانية : لماذا فعلت ؟ فيقول عمر : شمرت وحذرت ، فيقول « أبي » فذاك التقوى .

كان عمر مريباً ما في ذلك شك ، ولكنه أيضاً كان القدوة والمثل ، فإذا قال للرعية شيئاً ، كان أسبقها إلى تطبيقه والتمسك به ، لتكون القدوة قولية وفعلية معاً ، فإذا طالبهم بالقصد في المعيشة لازمة طارئة ، كان أكثر تقشفاً والتزاماً لما أمرهم به ، وكان على أهله وولده في هذا أشد منه وطأة على غيرهم ، ليكون الأثر أبعد .

إن نواحي العبقرية في عمر الحاكم أكثر من أن تحصى ، وقد عرض المؤلف للكثير منها ، والخلاصة التي وصل إليها المؤلف هي أن عمر رضى الله عنه كان بشراً سوياً من نوع ممتاز ، انتصرت فيه خصائص الروح على نزوات التراب ، لنا منه تربية ، ولنا فيه عبر .. وفي الفصل الخامس : « عمر وخالد » يوضح المؤلف هدفه من التعرض لهذه المسألة ، فهو — وإن كان يتعرض لها كتصرف من تصرفات عمر العامة ، شغل اذهان كثير من الناس دون مبرر — فهو لا يتعرض لهذا الأمر لينصف أحد الرجلين من الآخر ، فكل منهما بدينه أكبر من أن يوازن مسلماً هذا الزمان بينهما ، وإنما يعرض أحياناً ووقائع لم تغير في مجرى التاريخ الإسلامي شيئاً على الإطلاق ، يعرضها ليبين مدى احترام كل منهما لصاحبه ، وتقديره وتبجيله وإكباره .. إن عمر إذ يطلب من خالد أن يغير أسلوباً معيناً ، لا يرشاه كمسئول عن الدولة الإسلامية كلها ، وإذ يابى خالد فيعزله عمر ،

وخالد إذ يتمسك برأيه مفضلا العزل على العمل بغير ما يؤمن بصوابه كقائد ،
ليس في شيء من هذا دليل على تعنت واحد منهما مع الآخر ، ولم يعلق بصدر
أحدهما قتر ولا إحن .

هناك أسباب عديدة — عرض لبعضها المؤلف موضحة وجهة نظره
عمر ، لا يقيم على خالد الحجة ، ولكن ليبين أن عمر لم يكن في ذهنه إلا المصلحة
العامة التي قدرها كاهن للمؤمنين ، ويرى المؤلف أن خصوم الإسلام يسلكون
كل الطرق الملتوية ليهنؤوا على المسلمين شأن هذه العقيدة ، ومن بين هذه
الأساليب الخبيثة التعرض لتاريخ الصحابة بما يسئ إليهم ، ليضعف تعلقنا
بهم ، وهم الذين نقلوا إلينا هذا الدين ، فيقتل بالتالي تعلقنا بما وصل إلينا عن
طريقهم .

● وبمسند ●●

فالحق أن هذه الدراسة عن شهيد المحراب عمر بن الخطاب — رضى
الله عنه — دراسة تشد من شأنها القارئ إليها ، والحق أيضا ، أن المؤلف
استطاع أن يقدم شخصية عمر الفذة في صورة مشرقة ، هي ذاتها صورة
مشرقة للإسلام .

وهذه الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الثانية ، وقد أضاف فيها
المؤلف إضافات كثيرة لم تكن في الطبعة الأولى ، لكن ما كان يلاحظ على
الطبعة الأولى من ملاحظات بقي أكثرها منطبقا على الطبعة الثانية .
وقبل الإشارة إلى هذه الملاحظات التي لا تنقص قدر الدراسة ، أود أن
أقول : إن شخصية عمر رضى الله عنه ، حظيت من الدراسات والكتيب
والأبحاث بما لم تحظ به شخصية إسلامية باستثناء رسول الله الذي يجب ألا
يقارن به أحد ، لذلك فإن أي كاتب يكتب اليوم عن عمر يجب أن يعتبر مهمته
شاقة مضمية — لا لأنه ما لم يأت بجديد فلا كبير اعتبار لما يكتب — بل لأنه
يجب أن يضفي روحا جديدة على ما دونته كتب التاريخ ومؤلفات القسداى
والمحدثين معا ، ليس هذا وحسب — بل يجب عليه أن تميز كتابته بطابع
التحليل المتمق والدراسة المقارنة في مقومات الشخصية وفي أعمالها وسلوكها ،
ويبقى بعد ذلك أن يشير إلى بعض الملاحظات ، التي يجب أن يتقبلها المؤلف
بقبول حسن ، ولا أراه — إن شاء الله إلا غاعلا .

أولا : إن الكتابات العامة عن شخصية فذة — كشخصية عمر — رضى الله
عنه — لم تكن هي المطلوب في هذا العصر ، فقد تكفلت بذلك عشرات الكتب
من قبل ، وإنما المطلوب هو الدراسة التخصصية في جانب من جوانب الشخصية
له علاقة وطيدة بقضايا العصر أو اهتماماته على الأقل ، فالأستاذ العميد
الدكتور سليمان الطهاوي عميد كلية حقوق عين شمس ، قد أصدر منذ
سنوات دراسة ضخمة عن عمر بن الخطاب وعن الإدارة الحديثة .. فنالت

كثيراً من التقدير ، لأنه استطاع بحق أن يبرز عبقرية عمر في فن الإدارة ، حتى لقد اعتبر عمر — بحق — سابقاً في هذا المضمار فرنسا التي تعتبر رائدة في هذا الفن .

وال مؤلف الأستاذ عمر التلمساني وفق في الفصل الكبير عن عمر الخليفة والذي استوعب مائتي صفحة من صفحات الكتاب ، وفق في اختيار النصوص وفي طريقة العرض ، حتى لقد كاد هذا الفصل يبدو وكأنه دراسة مستقلة .

ثانياً — حاول المؤلف أن يسجل انطباعاته عن شخصية عمر الفذة ، في إشارات نفس وشغافية روح ، وصفاء وجدان ، وهذا شيء لا بأس به ، لولا أنه أطلق لوجدانه عنائه ، فسلك شعاعاً لا تطابق عنوان الكتاب الذي اختاره كثيراً ، وإن كان ما قد كتبه في حد ذاته عطاء جيداً من مفاهيم الإسلام في الكثير منها .

ثالثاً : لقد جئنا نزع المؤلف في مقدمة الكتاب وفي بعض صفحاته إلى الأسلوب الصوفي ، مشيراً إلى أنه يكتب عن عمر « ولي الله » ومفهوم الولاية عنده ليس هو — فحسب — الطاعة والامتثال لله ، بل هو أيضاً الخوارق للمعادات ، لذلك دافع عن كرامات الأولياء بحرارة ، ويبدو أن إعجاب المؤلف بشخصية عمر أنسته أنه يكتب عن عمر رجل السياسة والدولة ، وليس عن الجنيد أو الفضيل بن عياض أو سهل التستري .. ولقد دهشت حين جعل المؤلف عمر يولي ويعزل على فهم من الرؤى ، ويساق قصة سعد بن حابس الطائي الذي ولاه قضاء حمص ، فلما قال له : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إني رأيت رؤيا فاحببت أن أقصها عليك ، قال عمر : هاتها ، قال : رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ، ومعهما جمع عظيم من الملائكة ، وكان القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم من الكواكب .. فقال له عمر : مع أيهما كنت ؟ قال سعد : مع القمر ، قال عمر : كنت مع الآية المحوكة ؟ والله لا تعمل لي عملاً ورده .. ! دهشت لأن عمر الخبير بأقدار الرجال ما كان ليعتمد على الرؤى كمقاييس لقيم الرجال .

رابعا : اعتمد المؤلف في سوق الروايات على إثبات مصادرها ، معنى ذلك عدم مسؤوليته عن قيمتها من حيث الصحة أو الوضع أو الغرابة ، ولكن مهمة الكاتب أن يتحرى كل ما ينقل عن الكتب والمصادر القديمة ، وبخاصة الأحاديث التي لا يكتفي بشأنها ذكر مصادرها في كتب التراجم والسير .

وأخيراً ، فقد تسال إلى الدراسة بعض الأخطاء اللغوية ، هذه الدراسة التي لم يوف لها حقها من التنبؤ الداخلي ، مع أنها دراسة ممتعة عن شخصية فذة ، عقت الأمهات أن يلدن مثلها كما يقول علي كرم الله وجهه .

مائة القاري

المؤمن

قال تعالى : « إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . نتجلى جنوبهم عن المضجع يدعون ربهم خوفا وطعما ومما رزقناهم ينفقون » ١٥ و ١٦ من سورة السجدة .

قال الشاعر :

وافي الحبيب إلى البيت العتيق وقد
سجى الدجى نراوا نورا به بزغا
عجوا عجبا وقالوا : الله أكبر ما
للجو مؤتلفا بالنور قد صبغا
قال الدليل : ألا ماتوا بشارنكم
لمن نوى كعبة الرحمن قد بلغنا
نادوا على العيس بالأتواق وانفجروا
وحن كل غواد ندوها وصفا
وكل من فم فعلا نال محمدا
في مكة ومحا ما قد مضى وبغى

الله أكبر

قال والد لولده : أياك وصحبة
فلان ، وإن كان قريب النسب منك ،
فإنه يمد الشبه بك ، فقد يفسد
على الإنسان بعض جسده بقلبه ،
وهو أولى به وأقرب .

أياك وصحبة فلان

شر وخير

شر العمى عمى القلوب ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وشر المعذرة
حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، وشر الأمور محدثاتها ،
وخير الأمور عواقبها ، وخير القصص القرآن ، وخير الهدى هدى الأنبياء ،
وخير الملة ملة إبراهيم ، وأحسن السفن سفينة محمد صلى الله عليه وسلم .

سيد الاستغفار

عن شداد بن اوس رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربي لا اله الا انت ، خلقتني وانا عبدك ، وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، اعوذ بك من شر ما صنعت ، ابوء لك بنعمتك على ، وابوء بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب الا انت . من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة » .

كتب ابو جعفر المصنوع إلى عمرو
ابن عبيد : « يا ابا عثمان ، اقمي
باسمك ، تاتهم اهل العبدل
وامسأله الحق والمؤمن له »
وقع في كتبه : « ارفع علم الحق
يتبعك امله » والسلام .

ارفع علم الحق

عجبت لأربعة

قال جعفر الصادق رضى الله عنه : عجبت لأربعة كيف يغفلون عن أربع :
عجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قول الله تعالى : « حسبنا الله
ونعم الوكيل » .

وعجبت لمن ابتلى بمكر الناس به كيف يغفل عن قوله تعالى : « وأمضى
أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد » .

وعجبت لمن ابتلى بالضر كيف يغفل عن قوله تعالى : « إني مسئى
الضر وإنك أرحم الراحمين » .

وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قول الله تعالى : « لا اله الا انت
سبحانك إني كنت من الظالمين » .

الحركة النشوية

(التحضيرية)

وكيف نواجهها

والواجب والحق ، والايثار والاثرة ،
ولاجل كل هذه القيم فان ديننا
الاسلامي الحنيف يتعرض هذه الايام
لتحديات بالغة وحملات مسعورة
ومسومة لها اجهزتها المتخصصة
التي تقوم على اساس التخطيط ،
والاسلوب العلمي والموضوعية وذلك
لكي تسعى الى تحقيق كل اهدافها
في محاربة الاسلام والتشكيك في
رسالته الخالدة .
وهذه الحملات التي يتعرض لها
الاسلام اليوم هي : ١ - الحملات

الاسلام دين الله الخالد ،
دين الحق والمعدل والمساواة ،
دين الاخاء والشوري والتعاون والخير
والحبة ، دين الحرية والتقدم
والرقي ، دين العلم والحضارة ،
دين الاهداف والافكار السياسية
والمبادئ والغايات النبيلة ، دين
يسمى بكل هذه المبادئ الى ان يكون
العالم عالما موحد تسوده الطمأنينة
والامن والسلم وتسوده حضارة
اسلامية مشتركة غايتها الترابط بين
الروح والعقل والجسم والمادة ،

الذي يمثل في نفوس المسلمين اسمى مكانة وأعلى منزلة ، والذين قاتلوا وقتلوا من أجل رفعه في كل مكان على وجه الأرض ، ومن هنا ظهر التبشير وفكرته وفي ذلك يقول المبشر وليم صيقورد : « متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب فانه يمكننا ان نرى العربي والمسلم يتدرج في الاخذ بأساليب حضارتنا التي لم يعمده عن احد بها الا محمد وتكاته » . ونضع هذه الكلمات أمام الاخ المسلم في كل مكان ليرى كيف بكره رجال التبشير دين الاسلام ويحتدون عليه .

تطور النشاط التبشيري : لقد ادعش النصارى ، انتشر ديسن الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وفي كل مكان يقطنه بشر وشاهدوا تسابق الامم والشعوب الى الدخول فيه أفواجا من كل صوب وناحية وأعجزهم صد تياره الهائل والوقوف أمام سيله الجارف وقلة عدد معتنقي الاديان الاخرى ، وهذا ما دعا المبشرين الى الانتشار في كل مكان والعمل على محاربة الاسلام . ومن هنا أخذ العالم المسيحي الغربي والشرقي «روسيا القيصرية» في غزو العالم الاسلامي عن طريق التبشير باسم العلم والانسانيّة ورصدت لذلك الميزانيات المختلفة واستطاعت فتح باب العالم الاسلامي على مصراعيه وانتشرت الجمعيات

الصليبية الحاقدة الكارهة لخاصة الرسالات السماوية وذلك عن طريق التبشير .

٢ - الشيوعية العالمية الموحدة ، الكافرة ، المادية ، المتردقة ، صاحبة الآراء الهداية والنظريات المسومة والاساليب المتلوية .

وهذه هي القوى العالمية الثلاث التي تسمى جاهدة لتقويض راية الاسلام ، وكلها تتفق غنيا بينها في هذا الهدف : وهو القضاء على الاسلام لانهم يخشون ان تنسود رسالته كل أرجاء العالم .

ولكن هنا في هذا المقال سوف نلقي الضوء على الحملات التبشيرية ونشاطها في محاربة الاسلام وذلك لكي يعرف اخوة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ما تتعرض له نحن اليوم من مخاطر .

كيف ظهرت فكرة التبشير : لقد ظهرت فكرة محاربة الاسلام وضرورة القضاء عليه وذلك اثر عودة الآلاف من الغزاة الصليبيين الى بلادهم بعد ان تم طردهم من بلاد الشام وتطهير تلك الديار من اردانهم ، وقد حمل هؤلاء الناس الى بلادهم واقوامهم ما شاهدوه من مظنة الاسلام وقوته وصلابة رجاله وصبرهم على الجهاد من اجل رفع راية الاسلام على ارض الاسلام ، ومحاربة اعداء دينهم ، ولقد كانت وحدة الاسلام وقوته والتفاف المسلمين حول القرآن الكريم

الدينية .

وفي عام ١٨٣٤ م انتشرت البعثات التبشيرية في سائر أنحاء بلاد الشام ومصر ونقلت الرسائل نشاطها نهائيا من مالطة الى بيروت ، وأظهر رجال التبشير الأمريكي نشاطا ملحوظا ، ونشطت الحركة التبشيرية وشاركت في الحركة التعليمية ، وأوجدوا بين المسلمين والنصارى نشاطا دينيا يتصل بالعتيدة وأخذوا يشعلون نار الفتنة ، وكان من أثر ذلك أن قامت عام ١٨٦٠ م موجة شديدة بين النصارى والمسلمين أدت الى مذابح كبيرة وذلك من أثر تدخل البعثات التبشيرية فأرسلت فرنسا بعد ذلك بقليل حملة حربية نزلت ببيروت لتكون بابا لتدخلهم .

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالبعثات التبشيرية والغزو التبشيري باسم العلم وخدمة الإنسانية على رجال أمريكا وبأقوى دول غرب وشمال أوروبا : (كل دول أوروبا ساهمت في التبشير) بل ساهمت فيه أيضا روسيا القيصرية بالرغم من قباين وجهات النظر بين هذه البعثات ، إلا أنها جميعا سمعت لمحاربة الاسلام وتشكيك المسلمين في دينهم ، وكل ذلك مع بغض شديد للاسلام والمسلمين وذلك لان هذا الحق قد والتاحل على الاسلام غريزة موروثية تقوم على المؤثرات التي خلقتها الحروب الصليبية ومشاهدته من رد فعل الاسلام لديهم وهذا العداء الموروث لا زال هو الذي يوجب نار الحقد في نفوس نصارى الغرب على الاسلام .

المراكز التبشيرية : لقد أدرك المسؤولون عن نشاط التبشير في العالم مدى الخطورة التي تمثلها الدعوة

التبشيرية في كثير من البلدان الاسلامية وكان معظمها انجليزية وفرنسية وأميركية وهولندية وغيرها من البعثات التبشيرية التي تغطي كل مناطق الكرة الأرضية .

ولقد كان الذي يدور في أذهانهم هو محاولة كسب النصارى الذين يسكنون العالم الاسلامي الى صفوفهم اذ كان في البلاد الاسلامية نصارى كثيرون وخاصة في بلاد الشام ، وكانوا يعتبرونهم عسونا لهم وذلك لانارة المشاكل الدينية ولكن خطتهم فشلت اذ أن نصارى الشرق كانوا ولا زالوا يعيشون في سلام ومحبة ووثام مع اخوانهم المسلمين .

وبالفعل ظهر النشاط التبشيري الى الوجود منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي اذ قامت قوى الصليب بانشاء مركز كبير للتبشير في جزيرة مالطة وجعلوه قاعدة هجومهم على العالم الاسلامي اذ أنهم كانوا يقومون بدراسة لآوضاع العالم وكيفية الوصول الى انحاء العالم الاسلامي المختلفة ، ولكن في القرن السابع عشر الميلادي ، رأوا ضرورة مضاعفة نشاطهم والتعمق أكثر داخل العالم الاسلامي بأنطلقوا الى بلاد الشام عام ١٦٢٥ م ولكنهم وجدوا مقاومة من جانب الاهالي والدولة العثمانية ، فعادوا مرة أخرى الى مالطة ، ولكن في عام ١٨٢٠ عادوا الى بلاد الشام بأسلوب جديد وتخطيط جديد ، وأسسوا لهم أول مركز في بيروت ، ولكنهم لاقتوا صعوبات كثيرة ، ولكن بالرغم من هذه الصعوبات فاتهم استثمروا في عملهم ، وكانت غايتهم الاولى منصرفة الى التبشير الديني ونشر الثقافة

والمدارس والكليات والجامعات والتي أخذنا منها هذه المراكز فقط في حين ان المبشرين النصارى لم يتركوا بلدا اسلاميا الا وجعلوه هدفا لهم .

ومن هذا يتبين لنا ان رجال التبشير لم يتركوا بلدا اسلاميا الا وجعلوه هدفا لهم ووضعوا من أجل ذلك خططا رهيبة استخدموا بها كل الوسائل ، وأطبقوا بواسطتها على جميع بلاد المسلمين وتوغلوا بين ربوعها وان نظرة واحدة الى نشاط الجمعيات التبشيرية ليعطي الدليل القاطع والبرهان الساطع على خطورة ما يسعون له ، فنجد ان الحركات التبشيرية في لبنان ومن خلال مراكزها ومعاهدها يتخرج منها ١٥ ألف قسيس ومبشر سنويا من جنسيات مختلفة يتوجه كل واحد منهم الى حيث يتوجه لأداء مهامه بعد ان يتزود بدراسات عميقة حول تعاليم المسيحية وأساليب جذب الناس اليه والتشكيك في العقيدة الاسلامية ويتركز نشاط هذه الآلاف في الاردن وسوريا ودول الشرق الأوسط .

كذلك فان للسويذ ٤٠ مركزا للتبشير في اترتيا ، وللنرويج أكثر من ٥٠ مركزا تبشيريا في غرب افريقيا والمانيا أعداد كبيرة من المبشرين ومراكز للتبشير في غرب افريقيا ، والمانيا أعداد كبيرة من المبشرين ، ومراكز للتبشير في غرب افريقيا ، ولهولندا أكثر من ٢٠ مركزا في وسط وجنوب افريقيا ولاريكا أكثر من ٤٥٠ بعثة تبشيرية في افريقيا ، وبالمراكز التبشيرية البروتستانتية أكثر من ٩٨ ألف مبشر في دول العالم منهم ٤٨ ألف في افريقيا . ويوجد في

الاسلامية وانتشارها في شتى انحاء العالم ولذا كانت النتيجة الحتمية لهذا الادراك بالخطر الذي يهددهم ويهدد مخططاتهم الصليبية : ان جنودا كل طاقاتهم البشرية والمادية والعلمية بالنسب الكابل بين الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وغيرها من البعثات والهيئات التنصيرية من أجل تحقيق مطامعهم في جعل العالم كله دولة مسيحية تحكمه دولة الفاتيكان من روما ، كما تخطط الشيوعية لجعل العالم كله دولة شيوعية تحكمها الطبقة العمالية .

ولذا فان المخططات الصليبية لم تترك بلدا ولا تقرا الا وانشأت فيه مراكز للتبشير ولكن أهم المؤسسات والمراكز التبشيرية والتي نأخذ بعضها منها فقط هي ١ - المحفل العام ٢ - اتحاد الكنائس ٣ - البودر ٤ - المؤتمر العام ٥ - المجمع الأمريكي ٦ - المجمع العربي ٧ - الرسالية الأمريكية ٨ - مجتمع الخدام ٩ - مجلس الكنيسة ١٠ - جمعية الكتاب المقدس ١١ - جمعية الشبان المسيحية ١٢ - جمعية الشابات المسيحية ١٣ - مشروع لوباخ لحو الامية ١٤ - مدارس الاسقفية الانجليزنية ١٥ - كل المدارس التابعة للطوائف النصرانية ١٦ - كل الكليات التبشيرية للبنين والبنات في مختلف بلاد العالم الاسلامي للطوائف النصرانية ١٧ - الجامعة الاميريكية في بيروت والقاهرة ١٨ - المستشفيات والمستوصفات والملاجئ ودور الاحداث ١٩ - جامعة القديس يوسف في لبنان وتسمى حاليا الجامعة اليسوعية . وغير ذلك من المؤسسات والمراكز

المبشرين ، وقد توخى المبشرون والمستشرقون دائما الطعن في الاسلام من خلال مؤلفاتهم ، كذلك تشويه التاريخ الاسلامي ودوره في نشر الحضارة ، ودور رجاله الابطال ، كذلك تحريف القرآن الكريم ، ونشر هذه النسخ في مناطق جنوب شرق آسيا وافريقيا وغيرها من الدول بعيدا عن العالم العربي « لفئة المضاد » كذلك نشر الكتب الجنسية والافلام الجنسية والازياء الخليعة ونشر الخور والجون وتشجيع تعاطي المخدرات والمسكرات والدعارة وتسهيل الوصول اليها والتركيز على الشباب بصفة خاصة في كل هذه الامور ، وغيرها من الاساليب التي يحاولون من خلالها تحقيق اهدافهم وذلك لانهم يرون ان وحدة المسلمين يجب ان تفتت وان توهن وان الرابطة الاسلامية فيما بين المسلمين بعضهم وبعض يجب ان تضعف وان يستمر العمل لنشر المسيحية بكل الطرق والاساليب من اجل اقامة دولة الصليب تحت حكم الفاتيكان وبذلك يستطيعون جعل العالم وحدة مسيحية ليس فيه مكان لغيرها من الاديان .

أخطر مخططاتهم : ان حركة

التبشير اليوم ليست تنافسا بين المبشرين والاسلام ولكنها حملة من التبشير على الاسلام لغزوه في داره ، وهذا هو هدفهم الاساسي ومن هنا فانهم يريدون ان يطفئوا نور الله من حيث ظهر هذا النور الرباني والمركز الحضاري الذي اشاع للبشرية دين العقيدة والاسلام ، يريدون هبوط الوحي : مكة المكرمة وكعبة الله الشريفة ، يريدون غزو الجزيرة العربية من كل الجهات وذلك لان

مختلف دول العالم أكثر من ٨٠٠ جامعة ومعهد وكلية تخضع لتوجيهات البابا بالإضافة الى مثل هذا الرقم من المدارس المختلفة .

هذا بالإضافة الى بلايين الدولارات التي صرفتها الحركات التبشيرية لهذا الغرض بما فيها فتح المدارس والجامعات والمستشفيات ودور الأيتام والمدارس المهنية وغيرها من شتى أنواع النشاطات الخيرية والاجتماعية والائتمانية وتخصيص منح دراسية لبناء العالم الاسلامي لتتولى الكنائس تربيتهم ، بالإضافة الى انه توضع تحت تصرف بابا روما بلايين الدولارات سنويا للتبشير ومكافحة الاسلام ورعاية شؤون المسيحية .

الاساليبهم : لقد عمل رجال التبشير المسيحي على تهزيق العالم الاسلامي وفتنيته الى وحشيات صغيرة وزرع بذور الخلاف والفرقة بين شعوبه وزعمائه لكي يتسنى لهم تحقيق اهدافهم بسهولة ويسر ، بل انهم شجعوا بعض الدول الاسلامية الكبرى على اعلان انها دول علمانية « أندونيسيا ، نيجيريا ، تركيا » كذلك شجعوا الطوائف الخارجية عن دين الاسلام وعملوا على نشر افكارها مثل البهائية والقاديانية والقرامطة والاسماعيلية والدرزية والباطنية وغيرها من الحركات الخارجة عن الاسلام وذلك لاجل تشتيت الامة الاسلامية وابعادها عن حقيقة الدين الصحيح ، كذلك تحويل المسلمين الى نصارى وتشكيك من لم يتحول الى النصرانية في دينه الاسلامي الحنيف ، وتاليف الكتب التي تطعن في الدين الاسلامي من قبل

وتلاشى .

كذلك فانهم مها خططوا وفعلوا واستخدموا من أساليب فان كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا . وعلى هذا فان الحكومات الاسلامية وشعوبها وعلماؤها وكل فئاتها مطالبة اليوم بالوقوف صفا واحدا في وجه هذه التيارات العنيفة والحرب الطاحنة التي يقوم بها المبشرون : لان الامر من الاهمية والخطورة يتطلب ان نبذل كل الطاقات ونجند كل الامكانيات وأن نوضح الخطط الكفيلة بالدفاع عن عقيدتنا الاسلامية وأن نتنبه لهذه المخاطر التي تحاول القضاء على وحدة الاسلام ، بل انه يجب ان نهزم خططهم وأن نقضي عليها في مهدها وأن نهجم الصليبية بالدعوة الى الاسلام في عقر دارها وأن نطمس الطريق الى الشباب الاوروبي الحائر الذي لن يكون اصلاحه الا باعتناقه الدين الاسلامي الحنيف ، وأن ننطلق من مجال الدفاع الى مجال الردع ونزلزل أركان الحملات التبشيرية ونقوض بناءها الفاسد .

كيفية المواجهة مع تلك الحركات :
لكي نحافظ على عقيدتنا الاسلامية ونسعى الى توسيع نطاق الدعوة الاسلامية فان الواجب الاول هو ان نبدأ من انفسنا ، وذلك لان العالج الوحيد لهذه المخاطر هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله وتخليص الدين الاسلامي من كل الشوائب التي علقت به وتتناهى مع كتاب الله وسنة رسوله .

٢ - أن تعمل الحكومات الاسلامية جميعها في الشرق والغرب والشمال والجنوب على الاخذ بكتاب الله وسنة رسوله في كل الامور

الذي ينظر اليوم الى ما يدور من تخطيط : يجد أن البعثات التبشيرية تركز على مكة المكرمة من كل النواحي . فمن الشمال : حملات مركزة من التبشير في الاردن وسوريا والعراق ، ومن القرب : حملات مركزة ايضا في مصر والسودان ، وارثريا والصومال ، ومن الجنوب : نجد أن الجزيرة العربية التي لم تقم بها نسبة مسيحية او تتم فيها غير ديانة الاسلام ولم يسجد على أرضها فرد قط لغير الرحمن ، وذلك منذ عصر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حتى وقت قريب .

ولكن للأسف الشديد لم تقاوم حكومات هذه الدول انشاء الكنائس في أراضيها ، ممثلا توجد كنائس في اليمن الشمالية واليمن الجنوبية وعمان وكذلك من الشرق توجد كنائس في الكويت والبحرين ايضا . ولكن رغم تلك المخططات المركزة حول قلب العالم الاسلامي الا أنها سوف تفشل ولا يمكن لها ان تصل الى تحقيق اهدافها لان المسلمين الاسلامي دين الله الخالد الباقي المنتشر في كل مكان وزمان (انا نحن فزنا الذكر وانا له لصافظون) الحجر / ٩ . سوف يزداد انتشاره وستبقى رايته خفاقة عالية مرتفعة في كل مكان الى أن يرث الله الارض ومن عليها !

بل الاكثر من ذلك : فان كل الدلائل تشير الى ان هذا الدين الحنيف سيبتل كل دين ويذهب كل نحلة فلا يبقى على وجه المسكونة «الارض» دين سواه ما دامت سرعته في الانتشار لا كالذي يشاهد منه على غيره من الاديان كل يوم في اضمحلال

الإمكانيات المادية الهائلة وخاصة الدول العربية ومن هنا غان هذه الدول مطالبة بالتخطيط العلمي والعمل على مواجهة التحديات التي يتعرض لها ديننا الإسلامي باتباع الآتي :

١ - إنشاء مركز عالمي للدعوة الإسلامية يخضع مباشرة لرئيس دولة إسلامية تتفق عليه الشعوب والحكومات وأن تنفق الدول الإسلامية جميعها على تمويل ذلك المركز ، ويقوم هذا المركز بإنشاء مراكز مماثلة في كل قارات العالم (مركز رئيسي في آسيا - أفريقيا - أوروبا - أمريكا الشمالية - أمريكا الجنوبية - أستراليا) ثم يتفرع من هذه المراكز القارية مركز في كل قطر من أقطار القارة ثم في كل مدينة من المدن الرئيسية ثم بعد ذلك في كل المدن والقرى وذلك لنشر الدعوة الإسلامية على مستوى العالم كله بقاراته وبلدانه وأقطاره ومدنه وقراه .

٢ - خضوع كل مراكز الدعوة الحالية والمؤسسات الإسلامية في شتى رابطة العالم لكل مركز قاري مثل رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة تخضع لمركز الدعوة في آسيا . ويجب أن تكون مقر المركز العالمي للدعوة والذي منه تتفرع مراكز القارات ، كذلك جمعية الدعوة الإسلامية في طرابلس - ليبيا - تخضع لمركز الدعوة في أفريقيا والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة يخضع لمركز الدعوة في أفريقيا ، والمجلس الإسلامي بأوروبا يخضع لمركز الدعوة في أوروبا وغير ذلك من

التشريعية واعتبارهما الكتاب والسنة مصدرين للتشريع الأساسيين ، ونبذ كل القوانين الوضعية المستمدة من تشريع البشر ، والحكم بقوانين السماء والشريعة الإسلامية الغراء .
٣ - أن يعمق الشعور الديني لدى كل المسلمين في شتى أقطار الأرض والتخلص من الخرافات والبدع وما علق بالدين الإسلامي من أمور لم يفعلها الرسول الكريم والخلفاء الراشدون والسلف الصالح والاكثار من الوعظ والدعاة في كل مكان .

٤ - نشر مدارس تحفيظ القرآن في كل مكان وجعل القرآن الكريم وعلومه مادة أساسية في كل البلاد الإسلامية وتدريب العلوم الإسلامية في كل المستويات التعليمية واكمال عدد حصصها في المدارس .
ولقد خطت حكومة مصر العربية ممثلة في إدارة الأزهر خطوة في ذلك المجال إذ نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٢/٤/١٩٧٧ م خبراً بأن إدارة الأزهر قد قررت إنشاء كلية تسمى القرآن الكريم وعلومه « وليت هذه الخطوة تحثي في كل البلاد الإسلامية .

٥ - نبذ كل الكتب التي تهاجم الدين والبعد عن الأخذ بمظاهر الحضارة الغربية الممثلة في الأفلام المثيرة والملابس الخليعة ، والمحافظة على تقاليدنا الإسلامية .

٦ - الوقوف بحزم وقوة أمام التيارات الهدامة القادمة من الشرق أو الغرب وصيانة صفوف الشباب من كل الدعاوي والباطل التي يروجها أعداء الإسلام .

أما في المجال الخارجي : فإن الدول الإسلامية تملك اليوم

الناطقة بلغة الضاد .

٩ - ارسال الخبراء والعلماء المسلمين في شتى المجالات العلمية والتخصصية الى مختلف الدول غير الاسلامية خاصة اذا كانت دولاً نامية مع التركيز عليها وايضا دول اوربوا وامريكا .

١٠ - انشاء مركز للغات واللهجات تدرس فيه كل اللغات واللهجات تدرس فيه كل لغات العالم واللهجات المختلفة وذلك لكي يرسل كل داعية الى منطقة دراسته .

١١ - اقامة ندوات سنوية لتقييم نشاط الدعوة وايجاد الوسائل والسبل لتحقيق اهدافها والتغلب على الصعاب التي تقف في طريقها مع انشاء جهاز متابعة ليتابع نشاط الدعوة على مستوى العالم شهريا .

١٢ - تنشيط حركة الدعوة بين شباب العالم ومثقفيه ونقض الآراء والافكار الهدامة التي تحارب الدين الاسلامي وخاصة شباب اوربوا وامريكا الحائر بين المادية والباحث عن الروح والاستقرار النفسي .

١٣ - تطوير رسالة المسجد بما يتناسب مع الاوضاع الحالية والعودة به الى ايام صدر الاسلام الاولى حيث كان المسجد مركز اشعاع .

وهذه بعض المقترحات والتي يمكن ان يضاف اليها ، وذلك لكي نستطيع الوقوف امام تحديات الحركات التبشيرية ووقف نشاطها ونقل ميدان الدعوة الاسلامية الى داخل اقطارها ومدنها وقراها وذلك لكي يأتي اليوم الذي نرى فيه عالما اسلاميا واحدا ترغرف فوق ربوعه راية « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

المؤسسات الاسلامية على مستوى العالم يجب ان تخضع لإدارة واحدة ، وذلك من أجل توحيد الجهود والاهداف وتحقيق كسل الاغراض من أجل جعل العالم كله عالما اسلاميا .

٣ - انشاء جامعة عالمية للدعوة يوضع لها تخطيط ، بحيث تغطي كل مناطق العالم . بحيث تكون في كل قطر أو مدينة كبرى كلية للدعوة . مع العناية بدراسة كل لغات العالم ولهجات شعوبه في هذه الجامعة ويخطط لها في التقسيم مثل « المركز العالمي للدعوة » . بحيث تصل الدعوة الى كل مدينة وقطر وقرية والوصول بمدارس الدعوة الى كل مدن العالم .

٤ - انشاء اذاعة عالمية أو تقوية اذاعة نداء الاسلام بمكة المكرمة لكي تصل الى كل انحاء العالم وتذيع طوال الاربعة والعشرين ساعة وبلغات العالم المختلفة وبرامج دينية تركز على الاسلام والدعوة له .

٥ - انشاء وكالة انباء اسلامية لتغطي اخبار العالم الاسلامي وتركز على نشاط الدعوة والدعاة .

٦ - اصدار جريدة (صحيفة) يومية من المركز العالمي للدعوة وكل مركز قارة يصدر صحيفة يومية .

٧ - الاكثار من نشر وتوزيع الكتب الاسلامية والنشرات والمجلات بشتى اللغات واللهجات .

٨ - نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم وتشجيع الحكومات الاسلامية على تدريس هذه اللغات في مدارسها على مستوى مراحل التعليم المختلفة والاكثار من انشاء المدارس العربية في البلاد غير

صلة الأحياء بالأموات (٣)

ز - قراءة القرآن :

في قراءة القرآن للميت خلاف للعلماء بين المنع من استفادته بها بناء على أنها عبادة بدنية لا تقبل النبوة ، وبين الجواز بناء على رجاء رحمة الله وما ورد من بعض النصوص ، ومن تتبع أقوال الكثيرين يمكن استنتاج ما يلي :

١ - إذا قرئ القرآن بحضرة الميت فانتفاعه بالقراءة مرجو ، سواء اكان معها إهداء أم لم يكن ، وذلك بحكم المجاورة ، فإن القرآن إذا تلى ، وبخاصة إذا كان في اجتماع ، حفت القارئ الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، روى مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرءون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة) ، والقرآن ذكر بل أفضل الذكر ، وقد روى مسلم وغيره حديث « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » ، بل لا يشترط لنزول الملائكة وغيرهم أن تكون القراءة أو الذكر في جماعة ، فيحصل ذلك للشخص الواحد . روى البخاري ومسلم حديث أسيد بن حضير الذي كان يقرأ القرآن في مربده وبجواره وإسده وقرسه ، وجاء فيه : فإذا مثل الظلة فوق رأسي ، فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستقر منهم) .

على أن النص قد جاء بقراءة « يس » عند الميت ، روى أحمد وأبو داود والنسائي ، واللفظ له ، وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصحاحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (قلب القرآن يس) لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له ، أقرعوا على موتاكم) . وقد أعل الدارقطني وابن القطان هذا الحديث ، لكن صححه ابن حبان والحاكم ، وحمله المصححون له على القراءة على الميت حال الاحتضار ، بناء على حديث في مسند الفردوس « ما من ميت يموت فقرأ عنده يس إلا هون الله عليه » . لكن بعض العلماء قال : إن لفظ الميت عمام لا يختص بالاحتضار ، فلا مانع من استفادته بالقراءة عنده إذا انتهت حياته ، سواء دفن أم لم يدفن ، روى البيهقي بسند حسن أن ابن عمر استحبه قراءة أول سورة البقرة وخاتمتها على القبر بعد الدفن . وابن حبان الذي قال في صحيحه معلقاً على حديث « أقرعوا على موتاكم يس » أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه رد عليه المحب الطبري ، بأن ذلك غير مسلم له وإن سلم أن يكون التلقين

حال الاحتضار . قال الشوكاني : واللفظ نص في الأوثان ، وتناوله للحي المحتضر مجاز فلا يصار إليه إلا لقريفة « نيل الأوطار ج ٤ ص ٥٢ » . والنووي ذكر في رياض الصالحين تحت عنوان : الدعاء للميت بعد دفنه والقيود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة « الباب الحادي والستون بعد المائة » فذكر أن الشافعي قال : يستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن ، وإن ختموا القرآن كان حسنا . وجاء في المغني لابن قدامة « ص ٧٥٨ » : تسن قراءة القرآن عند القبر وهبة ثوابها ، وروى أحمد أنه بدعة ، ثم رجع عنه .

وكره مالك وأبو حنيفة القراءة عند القبر حيث لم ترد بها السنة . لكن القرافي المالكي قال : الذي يتجه أن يحصل للموتى بركة القراءة ، كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح يذفن عندهم أو يدفنون عنده .

٢ - إذا قرئ القرآن بعيدا عن الميت أو عن القبر وامتنع انتفاعه به بحكم المجاورة وحضور الملائكة ، اختلف الفقهاء في جواز انتفاع الميت به ، وهناك ثلاث حالات دار الخلاف حولها بين الجواز وعدمه :

الحالة الأولى : إذا قرأ القارئ ثم دعا الله بما قرأ أن يرحم الميت أو يغفر له ، فقد توسل القارئ إلى الله بعمله الصالح وهو القراءة ، ودعا للميت بالرحمة ، والدعاء له متفق على جوازه وعلى رجاء انتفاعه به إن قبله الله ، كمن توسلوا إلى الله بصالح أعمالهم فأنفرت عنهم الصخرة التي سدت فم الفسار . وفي هذه الحالة لا ينبغي أن يكون هناك خلاف يذكر في عدم نفع الميت بالدعاء بعد القراءة .

الحالة الثانية : إذا قرأ القارئ ثم دعا الله أن يهدي مثل ثواب قراءته إلى الميت . قال ابن الصلاح : وينبغي الجزم بنفع : اللهم أوصل ثواب ما قرأناه ، أي مثله ، فهو المراد ، وأن يصرح به لفلان ، لأنه إذا نفعة الدعاء بما ليس للداعي فماله أولى ، ويجري ذلك في سائر الأعمال . ومعنى كلام ابن الصلاح أن الداعي يدعو الله أن يرحم الميت ، والرحمة ليست ملكا له بل لله ، فإذا جاز الدعاء بالرحمة وهي ليست له فالأولى أن يجوز الدعاء بما له هو وهو ثواب القراءة أو مثله . وكذلك يجوز في كل قرية يفعلها الحي من صلاة وصيام وصدقة ، ثم يدعو بعدها أن يوصل الله مثل ثوابها إلى الميت . وقد تقدم كلام ابن قدامة في المغني عن ذلك . والدعاء بإهداء مثل ثواب القارئ إلى الميت هو المراد من قول المجيزين : اللهم أوصل ثواب ما قرأته لفلان .

الحالة الثالثة : إذا نوى القارئ أن يكون الثواب ، أي مثله ، للميت ابتداء أي قبل قراءته أو في أثناءها يصل ذلك إن شاء الله ، قال أبو عبد الله الأبي : إن قرأ ابتداء بنية الميت وصل إليه ثوابه كالصدقة والدعاء ، وإن قرأ ثم وهبه لم يصل ، لأن ثواب القراءة للقارئ لا ينتقل عنه إلى غيره . وقال الإمام ابن رشد في نوازل : إن قرأ ووهب ثواب قراءته لميت جاز وحصل للميت أجره ، ووصل إليه نفعه ، ولم يفصل بين كون الهبة قبل القراءة أو معها أو بعدها ، ولعله يريد ما قاله الأبي .

هذا ، وانتفاع الميت بالقراءة مع الإهداء أو النية هو ما رآه المحققون من

متأخري مذهب الشافعي ، وأولو المنع على معنى وصول عين الثواب الذي للقارئ أو على قراءته لا بحضرة الميت ولا بنية ثواب قراءته له ، أو نيته ولم يدع له ، وقد رجح الانتفاع به أحمد وابن تيمية وابن القيم . وقد مر كلامهم في ذلك .

قال الشوكاني « نيل الأوطار ج ٤ ص ١٤٢ » : المشهور من مذهب الشافعي وجعاعة من أصحابه أنه لا يصل إلى الميت ثواب قراءة القرآن . وذهب أحمد بن حنبل وجعاعة من العلماء وجعاعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل ، كذا ذكره النووي في الأذكار . وفي شرح المنهاج : لا يصل إلى الميت عندنا ثواب القراءة على المشهور ، والمختار الوصول إذا سال الله إيصال ثواب قراءته ، وينبغي الجزم به لأنه دعاء ، فإذا جاز الدعاء للميت بها ليس للداعي فلان يجوز بها هو له أولى ، ويبقى الأمر فيه موقوفاً على استجابة الدعاء . وهذا المعنى لا يختص بالقراءة ، بل يجري في سائر الأعمال . والظاهر أن الدعاء متفق عليه أن ينفع الميت والحي ، والقريب والبعيد ، بوصية وغيرها ، وعلى ذلك أحاديث كثيرة ، بل كان أفضل الدعاء أن يدعو لأخيه بظهر الغيب . ١ هـ

هذا ، وقد قال الأبى : والقراءة للميت ، وإن حصل الخلاف فيها فلا ينبغي إهمالها ، فلعل الحق الوصول ، فإن هذه الأمور مغيبة عنا ، وليس الخلاف في حكم شرعي إنما هو في أمر هل يقع كذلك أم لا .

وأنا مع الأبى في هذا الكلام ، فإن القراءة للميت إن لم تنفع الميت فهي للقارئ ، فالمستفيد منها واحد منهما ، ولا ضرر منها على أحد . مع تغليب الرجاء في رحمة الله وفضله أن يفيد بها الميت كالشفاعة والدعاء وغيرهما .

وهذا الخلاف محله إذا قرئ القرآن بغير أجر ، أما إن قرئ بأجر فالجمهور على عدم انتفاع الميت به ، لأن القارئ أخذ ثوابه الدنيوي عليها فلم يبق لديه ما يهديه أو يهدي مثل ثوابه إلى الميت ، ولم تكن قراءته لوجه الله حتى يدعوه بصالح عمله أن ينفع بها الميت ، بل كانت القراءة للدنيا . ويتأكد ذلك إذا كانت هناك مساومة أو اتفاق سابق على الأجر أو معلوم متعارف عليه ، أما الهدية بعد القراءة إذا لم تكن نفس القارئ متعلقة بها فقد يرجى من القراءة النفع للميت . والأعمال بالنيات ، وأخذ قارئ القرآن من هذا الحديث الذي رواه أحمد والطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن شبل (اقرأوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات ، وقال ابن حجر في الفتح : سنده قوي . وفسر الأكل به بأخذ الأجرة عليه ، كما فسر بالاستجداء به والفسول .

وقد قال الشيخ حسنين محمد مخلوف في أخذ الأجرة على قراءة القرآن : مذهب الحنفية لا يجوز أخذها على فعل القرب والطاعات كالصلاة والصوم وتعليم القرآن وقراءته ، ولكن المتأخرين من فقهاء الحنفية استثنوا من ذلك أموراً ، منها تعليم القرآن ، فقالوا بجواز أخذ الأجرة عليه استحساناً ، خشية ضياعه . ولكن بقي حكم أخذ الأجرة على قراءة القرآن على ما تقرر في أصل المذهب من عدم الجواز . ومذهب الحنابلة لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ولا على قراءته ،

استنادا الى حديث « اقرعوا القرآن .. » الذي تقدم . ومذهب المالكية لا يجوز اخذ الاجرة على ما لا يقبل النيابة من المطلوب شرعا كالصلاة والصيام ، ولكن يجوز اخذ الاجرة على ما يقبل النيابة ، ومنها تعليم القرآن وقراءته ، ومذهب الشافعية يجوز اخذ الاجرة على قراءة القرآن وتعليمه ، سواء أكانت القراءة عند القبر أو بعيدة عنه ، مع الدعاء بوصول الثواب إلى الميت ا هـ .

اهل النار

السؤال — من هم اهل الجحيم ، وهل يخلدون أم يخفف عنهم ويخرجون . واذا كانت النار عقابا في الآخرة فلماذا نعتب في الدنيا ؟

محمود الديب من الحلوات شرقية . ج . م . ع

الجواب — اهل النار قسمان ، قسم مظل لا يخرج منها أبدا ، وهم الكافرون بجميع أنواعهم . قال تعالى : « فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك » مود/١٠٦ و ١٠٧ . وتنقسم لا يخلد بل يعذب مدة ثم يخرج ، وهم المؤمنون العصاة ، ويسكون مكث الواحد منهم بحسب معصيته ، قال تعالى : « ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » مريم/٧٢ .

وعقوبة النار في الآخرة لا تنافي عقوبة الدنيا ، قال تعالى : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » الروم/٤١ وتال : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » الشورى/٣٠ .

غسل الجنابة

السؤال — لماذا لا تصح الصلاة إلا بالغسل من الجنابة مع ان الحيوانات المتوية طاهرة ؟

علي محمد احمد ابو شرف من الخصوصى قليوبية . مصر

الجواب — لا تصح صلاة الجنب حتى يغتسل لقوله تعالى : « وإن كنتم جنبا فاطهروا » وذلك في آية : « يا ايها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة .. » المائدة/٦ والجنابة تطلق على الجماع ولو بغير إنزال وجاء حديث مسلم واحد « إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل أنزل أم لم ينزل » وحديث أحمد ومالك : « إذا أصاب الختان الختان فقد وجب الغسل » .

والغسل ليس لنجاسة المني فهو يجب وإن لم يكن مني ، وحكته تقوية الجسم بعد هذه العملية التي استنفدت جزءا كبيرا من جهده وتنشيطه بعد الخمول الذي يعتقبها .



عَلَى صَدْرِ عُرْفِ

للاستاذ عبد العليم شهاب

ذلك اليوم قد شهدت زحامه
حشود رافعات أربها أعلامه
ردد الكون خاشعاً أنغامه
أرج النور في رؤى بسامه
يسأل الله أمنه وسلامه
مقلا من نجادها وتهامه
يقذف الفلك خلفه وأمامه
في محيط فاق المحيط ضخامه
لكن أزمان يوم القيامة
راية الحق ناسيا آلامه
بارك الله طله وحرامه
والأنفس المستهامة
كسي يروي أوامره
وغدا الحب كأسه ومذامه
لينرا درب الحياة أمامه
عظم الله حجره ومقامه
واستحييت صلاتها والإقامة
كرم الله ظفنه ومقامه
ويرجى النجاة يوم القيامة
بادى الذل منكرا آثامه
هاربا من ذنوبه الهدامة
فأنى البيت مبدىا للتسدامة
تاب من قبل أن يذوق حمامه
واجف القلب يعلن استسلامه
خضع الطرف خافضين الهامة
لله توبة واستقامة
على المدى إسلامه
صاغ منها اشواقه وهيامه
اعلى شعارها وأقامه
ثم يمضي مفارقا آثامه
أي ذنب قما عليه ملامه
اليوم وقد شهدت زحامه
يا غفور الزلات يوم القيامة
أسعدت حين طبقت أحكامه
خيرة الله قدوة وإمامه

إنه الحشر لو علمتم وإني
إنه البعث والنشور
هاتفت مراتل نشيدا
فاستقامت أصداؤه نائشات
موكب جاء من شتات وبعد
إنه موكب الحجاج تهادى
فتخال الجموع كالمرج يعلو
موجة إثر موجة تتوالى
في خضم يسيل بالخلق حتى
وسط هذا الطوفان والكل يعلو
إنه موكب الحجاج لسواد
إنه موكب الإنابة لله
إنه موكب يطير به الشوق
جاء والظهر قد كساه رواء
إنه الحب إنه الشوق فاضا
ويقوده نحو أقدس بيت
إنها دعوة الخليل استجيب
موكب سار بالجلال مهيبا
يسأل الله عفوه وهده
ذاك وفد العبياد لله يأتي
جاء يسعى من كل فج عميق
أرقته الذنوب والخوف منها
في انكسار وذلة وخضوع
قد تخلي عن كل حول وطول
أقبلوا في مواكب زاحرات
إنها رحلة الرجوع إلى
وهي نور يضيء للقلب ويحيى
إن « لبيك » ذكره ودعاه
إنها رحلة المغانم والبر لمن
يذهب العبد مثقلا بالخطايا
كوليد في طهره لم يقارف
تلك يارب خاطراتي في ذلك
يا إلهي يا قابل التوب فضلا
واهده يارب أمي الكتاب
وغدت درة الوجود وكانت

لُغَوِيَات

اعداد : الشيخ محمود وهبه

الاسماء الاولاد

ولد الفرس : مُهر ، ولد الفيل : دَعْفَل ، ولد الضب : حَسِل ، ولد النعام : رَأَل ،
ولد الشاة : حَمَل ، ولد الظبي : حَشَف ، ولد الضب : دَبَسَم ، ولد الثعلب :
هَجَس ، ولد الارنب : خَرْنَق ، ولد الناقة : سَلِيل . .

المسالك

يقولون « تتابعت النكبات على الإعداء » والأصح ان يقال : تتابعت — بالياء —
لان التتابع يكون في الخير ، والتتابع يكون في الشر ، والدليل على ذلك جاء في
الحديث : (ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار) ؟؟
ولما شرب بعض الناس الخمر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع
الصحابه وقال لهم : ان الناس قد تتابعوا في شرب الخمر فماذا ترون ؟؟ فقال علي
كرم الله وجهه : ارى ان نحدد ثمانين . فاستصوب عمر رايه ، واخذ به .

كلمات

جاءت عجوز الى قيس بن سعد : وكان من كرام الناس . فقالت له : اشكو اليك
قلعة الجرذان (الفئران) فقال لها : ما احسن هذه الكناية . والله لاكثرن
جرذان دارك ، وامر لها باحمال من تمر ودقيق وزبيب .

بيتان كل بيت منهما متصل بالآخر

زُر دار وُدِّ ان اردت وُرودا وارعد وُدع دارا اوت داودا
واذا راوا مرءا ودودا واردا زادوه ودا ان راوه ودودا

بيتان كل حرف منهما متصل بالآخر

سل مُتلفي عطفًا عسي يتعطف سقبا لجسمي بعضه لي متلف
ظلي تحكم بسي فسلط جفنه



سَكَاةُ

الْكَلَامِ

الْعَرَبِيِّ

لِلأستاذ : عبد الفني محمد عبد الله



الكتابة العربية لها تاريخ — ولدينا الكثير من الكتابات الأثرية التي تعتبر موضوعا من الموضوعات الهامة ذات الاتصال الكبير بالدراسات الأثرية — وهي علم مهم وأساس لدراسة الآثار الإسلامية . ودراسة الآثار من الحقائق التي توصلنا إلى التاريخ الحقيقي لفترة الدراسة . وقد وجدت الكتابات الأثرية الإسلامية « باللغة العربية » على نوعين من المواد : —

١ — مواد صلبة : كالخشب والحجر والرخام والعظم والجص ... الخ .

٢ — مواد لينة : مثل الرق والبردي والجلود .. الخ ثم بعد اكتشاف الورق يدخل ضمن المواد اللينة .

وإن كان البردي يدخل في علم خاص به يسمى علم البردي ، أما الورق فقد أخذه العرب من أهل الصين ولكثهم طوره طوراً عظيماً وأول ما صنع الورق العربي في سمرقند ثم اشتهرت به بعد ذلك بغداد والقاهرة وبعض مدن الأندلس — ويعرف الورق بالكاغد فإذا قطع إلى أحجام صغيرة عرف بالقرطيس وابتكر العرب نوعاً من الورق يصنع من الأنسجة ثم يبطن بالشمع ليقوى وعرف هذا بالرق والجمع رقوق .

وتبعاً للمواد التي وجدت الكتابات الأثرية العربية عليها يمكن أن نطلق تسمية كلمة « نقوش » على ما وجد على المواد الصلبة ، أما المواد اللينة فما كتب عليها يسمى « خطوطا » ، وجاءت التسمية من طريقة التنفيذ فسموا المواد الصلبة يلزم للكتابة عليها الحفر أما المواد اللينة فالكتابة عليها تتم بالآتسلا م والأخبار المختلفة .

ويقول الدكتور عبد اللطيف إبراهيم: إن البرفيسور « فان برشسم » عميد الببيلوجرافيا يرى أن الكتابات سواء كانت نقوشاً أو خطوطاً تمد أي باحث بمادة خام وطازجة .

وللكتابات الأثرية اهتمام بالغ من العلماء الأثريين الذين اهتموا بهذا اللون من الدراسات إلا أن البحوث في الكتابة على المواد الصلبة وهي النقوش قد أصابت لونا من النجاح . أما الكتابة على المواد اللينة وهي الخطسوط فما زالت تشق طريقها متعثرة ولم تصادف نجاح الأولى .

وقد فهم الأساتذة كومب وسوناجيه وكريزويل وكريباتشك وبرجوان وجرومان أهمية الخط العربي فكانت لهم أبحاث غاية في الروعة تدل بوضوح على ما للخط العربي من أثر في منهجهم وكتاباتهم حول الكتابات العربية الأثرية .

ولا ينكر فضل الأستاذين خليل نامي وحسن الهواري .

وللدكتور « عبد اللطيف إبراهيم » جولات متميزة في هذا الفرع المتميز والمعتد في الآثار الإسلامية ، وتمدنا دراساته وأبحاثه بالكثير من المعلومات القيمة في هذا المجال .



● نموذج من المدرسة التركيه .. عبارة عن
خطوط بزخارف نباتية .. على مواد صلبة
(بلاطات خزفية) ووجدت فوق عقود المداخل
للمساجد .

النتوش :

والنتوش هامة جداً في تاريخ الكتابات العربية وهي تكون على مواد صلبة ، والنقش على المواد الصلبة إما أن يكون « مخربشات » وهي نقوش غير غائرة تستخدم في إخراجها حجر صلب للحفر على حجر رخو مثلاً أو قطعة من المعدن على أي نوع من أنواع المواد الصلبة وهي سريعة وعابرة . أو يكون النقش بواسطة الحفر الفائر أو البارز وهذا يكون بعناية وغائراً بما فيه الكتابة . والمقصود بالفائر أو البارز هي الحروف نفسها فقد تكون غائرة في المادة الصلبة نفسها بطريقة الحفر أو بارزة بحفر ما حولها من فراغ غير مكتوب وكلا الطريقتين كانت طرقاً شائعة في هذه العصور القديمة .

الخطوط الأولى في العربية :

لم تكن الخطوط الأولى مثل خطوط هذه الأيام ، فالحروف الآن منقطعة ومشكلة وهو ما خلت منه الكتابات الأولى في العربية . والكتابات الأولى كانت نوعين : أول هذه الأنواع خط جاف ذو زوايا وهو مستتب من خطوط عبرانية مستتبطة من الخط الآرامي المربع ، وهذا النوع عرفه الأنباط . وثاني هذه الأنواع هو الخط اللين المستدير وقد استخدم في كتابة المراسلات أو الأخبار اليومية السريعة . وكان العرب قد ورثوا عن الأنباط خطاً يميل إلى التربع مثلما وجدنا في نقوش « زيد » ، « حران » ، « النمار » . وقد لعب الخط « الكوفي » دوراً كبيراً في تجديد صورة الخط اليابس وهو المشتق من النبطي « وهذه الصورة اليابسة أو المربعة ظل لها جلالها الذي يناسب مع كتابة المصاحف بها وهي أول النصوص الكتابية الهامة » . ويقول الأستاذ « عبد الرحيم إبراهيم » : « إنه من المحتمل أن المصاحف قد كتبت أول الأمر بالخط اللين — البومي السريع — ثم كتبت المصاحف بعد ذلك في عصر « عثمان بن عفان » رضى الله عنه باستخدام الكتابة على النمط النبطي ثم في عهد علي بن أبي طالب رضى الله عنه بدأت الكوفة تحتل مركزاً مرموقاً في العناية بالخط الكوفي .

نعود مرة أخرى إلى الخطوط الأولى لنقول : إنه لم يكن بها نقط أو شكل أو مد وعلى سبيل المثال فإن كلمة « جمادى » قد كتبت « حمدي » وهي كما نرى لا وجود للنقط تحت حرف الجيم وقد يقرؤها غير المتخصص



وترجمته للعربية المعاصرة حسب أحدث القراءات .
 سطر رقم ١ - « هذا نقش أمراء القيس بن عمرو ملك العرب الذي حاز التاج »
 سطر رقم ٢ - « وملك الأسدين ونذاراً وملوكهم وهزم مزجج بقوته وجاء »
 ويقول الأستاذ / محمد الحسيني عبد العزيز في كتابه دراسات في العمارة
 والفنون الإسلامية: « إن هذا النقش مثال من خطوط النبط اشتق منها الخط
 العربي الحجازي » .
 ونحن نرى فيه بوادر الخط العربي وكلمات عربية كثيرة وفي نقش آخر
 نجده مرحلة أخرى للانتقال من الخط النبطي المتأخر إلى الخط العربي الشمالي
 وهو نقش حران



وَمَوْ يعود إلى سنة ٥٦٨ م ويرى نفس الكاتب السابق: إنه آخر مراحل
 الانتقال من الخط النبطي إلى الخط العربي الحجازي .
 النقش :

١/ سطر رقم ١	سطر رقم ١
٢/ سطر رقم ٢	سطر رقم ٢
٣/ سطر رقم ٣	سطر رقم ٣
٤/ سطر رقم ٤	سطر رقم ٤

ويقرأ كالآتي

سطر ١ - أنا شرحبيل بن ظلموا بنيت ذا الموطول
 سطر ٢ - سنة ٤٦٣ بعد مفسد
 سطر ٣ - خير
 سطر ٤ - بعام

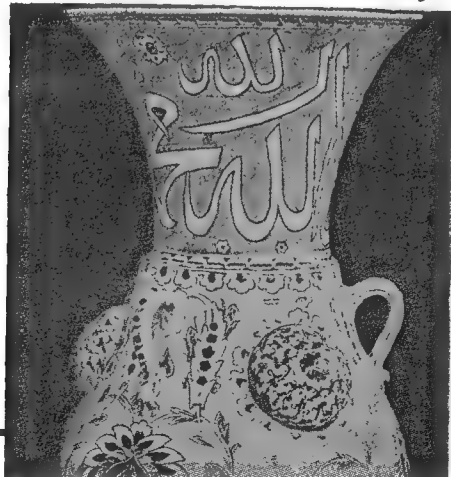
ملحوظة : ١ - كلمة (بر) تعني (ابن) ، (الموطول) تعني
 (كنيسة صغيرة) .

٢ - الأرقام كتبت بحروف آرامية



● دورق خزلي نو
زخرفة خطية بخط النسخ

● صومعة مسجد بني هاشم بالمغرب تحمل
كلها زخارف كتابية في خط متقالية من الكتابات
بالخط الكوفي ذي الزوايا .. وقد استخدم
الفنان الخزف المون في الزخرفة ..



بعد الإسلام

ونتقدم أكثر — بعد الإسلام إلى عام ٣١ هجري — لنجد أحد النقوش الفائرة المكتوب بالعربية . وقد عثر عليه الأستاذ « حسن الهواري » في « أسوان » بمصر وهو من الحجر مقاس ٣٨ x ٣١ سم منقوشا عليه بطريقة الحفر الفائر وهو من أقدم الأمثلة للكتابات العربية بعد الإسلام في مصر وهو محفوظ الآن بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٥٠٨ / ٢٠ . وكتباته عموما بالخط الكوفي البسيط وغير معتنى به سواء في المادة (الحجر) أو في الكتابة ، وبعض كلماته مقسمة على سطرين وهو بدون مد أو نقط ، والنقش عليه فائر أي محفور بواسطة آلة حادة (ازميل أو مطرقة) وطبيعي أن النقش يؤرخ لنفسه حيث ذكر عليه التاريخ .

النقش:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
لعبد الرحمن بن خير الدين الهواري
وآذله في رحمة منك وإينا معه
استغفر له إذا قرئ هذا الكتاب
وقل آمين كتب هذا
الحمد في عهد رالي
حرم رسله الحلو
مسر

نقلا للعربية المعاصرة :

نقلا بحالته

- ١ — بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
 - ٢ — لعبد الرحمن بن خير الهجري اللهم اغفر له
 - ٣ — وأذله في رحمة منك وإينا معه
 - ٤ — استغفر له إذا قرئ هذا الكتاب
 - ٥ — وقل آمين وكتب هذا
 - ٦ — لكتاب في جهادى الآ
 - ٧ — خر من سنة إحدى و
 - ٨ — ثلاثين
- نلاحظ في القطعة انقسام بعض الكلمات على سطرين ثم بدأت الكتابات تأخذ الشكل الحسن في إخراجها والعناية بها . والدليل على ذلك هذا النقش الذي يرجع إلى عام ٢٢٦ من الهجرة .

بسم الله الرحمن الرحيم
 ارحم الله عبداً موحلاً مطبوعاً في عالم موحلاً
 هالكا ودركاً من كل ما فات وان اعظم
 المصائب المصيبة بالنبي محمد صلى الله عليه
 وسلم هذا ما شهد به عثمان بن سهل بن ايوب
 بن راشد النخعي يشهد الا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمد عبده ورسوله توفي لست
 ليالي بقرين من جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائتين

وننقله إلى العربية المعاصرة حسب أحدث القراءات لنجده كما يأتي :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - إن في الله عزاً من كل مصيبة وخلف من كل
- ٣ - هالك ودرك من كل ما فات وان اعظم
- ٤ - المصائب المصيبة بالنبي محمد صلى الله عليه
- ٥ - وسلم هذا ما شهد به عثمان بن سهل بن ايوب
- ٦ - ابن راشد النخعي يشهد الا اله الا الله وحده
- ٧ - لا شريك له وان محمد عبده ورسوله توفي لست
- ٨ - ليالي بقرين من جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائتين



خط تنوع بين النسخي والكوفي المتشابك .



● زخارف خطية على الجص

الموضوع طويل ويحتاج إلى أكثر من مقال لاستكمال جوانب كثيرة ولكن
بمبنا هنا بالدرجة الأولى أن نقول: إن الكتابات قد استخدمت كجانب زخرفي
لتزيين الحوائط والمعود والواجهات ، وأكثر ما استخدمت في المساجد ،
وأبرز مثل لذلك ، مسجد الميدان الكبير (ابن طولون) في القاهرة . ووجدت
الكتابات على النسيج وعلى الألواح الخشبية وعلى القبور وعلى واجهات
المدارس ولزخرفة المخطوطات وعلامات الطريق ، وعلى الخزف والزجاج
والمسكوكات ... الخ .

أما تطور الخطوط نفسها فلذلك موضوع كبير لم يأخذ نصيبه بعد من
الشهرة أو الانتباه .



عقد بالقاهرة المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين والذي دعا إليه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في أول ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٧٧ م .

ومجمع البحوث الإسلامية مظهر من مظاهر الحركة الإسلامية المعاصرة ، ودليل على صحة الفكر الإسلامي ، وبقظة الوعي بين المسلمين . والطابع الغالب للمجمع كما يدل عليه اسمه ، هو توجيه الهمة نحو إجراء البحوث والدراسات التي تعالج قضايا العصر ، وتلقى الضوء على المشاكل التي ظهرت على صفحة الحياة ، وفرضت نفسها على واقع الناس ، وهو يعمل على تجديد الثقافة الإسلامية ، وتجريدها من الشوائب التي خالطت جوهرها ، وتنقيتها من آثار التعصب السياسي والمذهبي ، وحمل تبعة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وقد استهل المجمع نشاطه بمقعد مؤتمراته التي بدأت في عام ١٩٦٤ وقدم فيها مجموعة ضخمة من البحوث التي تناولت أوجه الفكر الإسلامي ، والحياة الإسلامية ، وقد حرص المجمع على إصدار بحوثه باللغتين العربية والإنجليزية ، في مجلدات ، وكان آخر مؤتمر عقد قبل مؤتمرها هذا ، هو المؤتمر السابع الذي عقد في ١٩٧٢ ، ثم حالت

المؤتمر الثامن للعلماء المسلمين

ظروف عديدة دون توالى عقد مؤتمرات سنوية. وبعد خمسة أعوام من الركود وتوقف المجمع عن عقد مؤتمراته ، أراد الله تبارك وتعالى أن يعقد المؤتمر الثامن في القاهرة ، وبعد أن فتحت مصر صفحة جديدة في تطورها التاريخي ، فهو أول مؤتمر يعقد بعد معركة العبور ، تلك المعركة التي استردت بها الدول العربية والإسلامية كرامتها وهيبته ، والتي بعثت في نفوس المسلمين ثقة جديدة وأملًا أقوى في عون الله ونصره للمؤمنين ولدينه ، الذي ارتضاه لعباده كما أنها عمقت الشعور بواجب الجهاد لإعلاء كلمة الإسلام ، ونشر نور القرآن .

وقد أدى أعضاء المؤتمر صلاة الجمعة بالجامع الأزهر وقد استمعوا إلى خطبة الجمعة من فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وعنوانها : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) .

وبدا المؤتمر أولى جلساته في الساعة العاشرة صباح السبت الموافق ٢ من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ - ١٥-١٠-١٩٧٧ م بالقاعة الرئيسية ببنى الاتحاد الأستراكي ، وقد حضر الافتتاح مدوح سالم رئيس الوزراء ، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الطيب محمود شيخ الأزهر ، والششيخ



● الرئيس انور السادات يلقي كلمته في وفود علماء المسلمين .. وجواره
محمّد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور
عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر .

محمد متولي الشعراوي وزير الأوقاف وشئون الأزهر .. ووفود إسلامية
تمثل ٤٤ دولة إفريقية وأسيوية وأوروبية وأمريكية وهي دولة اتحاد الإمارات
العربية ، والكويت ، والأردن ، والسودان ، والسعودية ، وأفغانستان ،
وأندونيسيا ، وأوغندا ، وإيران ، وتشاد ، وتركيا ، وتوجو ، وتونس ،
والجزائر ، وباكستان ، وإنجلترا ، وبنجلاديش ، وجزر القمر ، وروسيا ،
والسنغال ، وسوريا ، وسيلان ، وسريالون ، والصومال ، والمراق ،
والفلبين ، وفولتا العليا ، وقبرص ، وكينيا ، ولبنان ، وليبيا ، ومالي ،
وماليزيا ، والمغرب ، وموريتانيا ، والنمسا ، ونيجيريا ، والهند ، ويوغوسلافيا ،
واليابان ، واليمن واليونان ، وتنزانيا .. كما حضره وفد فلسطيني .

وبدأ الحفل بتلاوة مباركة من القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور عبد الجليل
شلبني كلمة تناول فيها دور مجمع البحوث الإسلامية في الحفاظ على اللغة
العربية وإحياء تراثها ، والعمل على نشرها ، ورعايته للقرآن الكريم ، والعناية
بكل ما يتعلق به ، ودور الأزهر باعتباره معهد الفقه الإسلامي .

التي بعد ذلك فضيلة الإمام الأكبر ، الدكتور عبد الحلیم محمود شيخ
الأزهر ، كلمة رحب فيها بأعضاء المؤتمر ، ووفود الدول التي شاركت في
أعماله ، باعتبارهم ضيوف الأزهر الشريف ، مما يؤكد وحدة الصف
الإسلامي .

وقال فضيلته : إن الأزهر إذ يفتح ذراعيه الحائيتين ليضم إليه علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم ، يؤكد بذلك رسالته في الدعوة لدين الله ، ويجدد العزم على مواصلة السير في طريقه التاريخي الطويل . لقد مكث الأزهر ألف عام ، وما يزال يقوم على المحافظة على اللغة العربية والدين الإسلامي .
لقد حفظ اللغة العربية ، ووقف في وجه كل النزعات التي أرادت بهما شرا ، إنه وقف في وجه الدعوة إلى العالمية ، ووقف في وجه الدعوة إلى الكتابة بالحروف اللاتينية .

وإنني لأعلن هنا في غير لیس أو غموض أن كل دولة إسلامية اتخذت الحروف اللاتينية لكتابتها إنما فعلت ما بغضب الله ورسوله ، وما بمقتضاه الله ورسوله ؟ والذين يبيعون يائماً ذلك هم المنفذون والراضون بالتنفيذ . وأنه يجب على المؤمنين وجوباً دينياً أن يعارضوا ذلك ، وأن يثوروا ضده . وأن يضعوا الحروف العربية — حروف القرآن — محل تلك الحروف .

واستعرض فضيلته دور الأزهر طيلة عشرة قرون في الحفاظ على العقيدة الإسلامية . ووقوفه في وجه الغزو الفكري ، ليعلم للناس رسالة الله ، آخر الرسائل ، صافية نقية ، حتى أصبحت العمابة البيضاء — كما يقول أحد المبشرين المستعمرين — أخطر علينا من القنبلة الذرية . ثم تكلم عن المذهب الشيوعي وأضراره وخطورة فكر كارل ماركس ، الذي رتبته اليهود ، لأنه يفسد على الناس النظام الطبيعي والرياني في الاقتصاد عن طريق المذهب الشيوعي الذي يتنافى مع الطبيعة والأديان . وهذا يظهر واضحاً في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون .

وقال فضيلته : وكارل ماركس يهودي . ويقول اليهود في بروتوكولاتهم : نحن الذين رتبنا نجاح دارون . ودارون هو صاحب نظرية التطور أو النشوء والارتقاء ، وهي نظرية تتنافى مع كل الأديان . التي ارتقت بالإنسان معبرة عن الحقيقة الكريمة : الإنسانية أصلها آدم . خلقه الله بيديه ، وسواه ونفخ فيه من روحه ، وبدأ إقامته بالجنة .

ويقول اليهود : إنهم الذين رتبوا نجاح فرويد العالم اليهودي المزيف ، ونجاح نيتشه المنكر للأديان وللألوهية والأخلاق . ووقف الأزهر في وجه كل ذلك كالطود الراسخ يدافع عن الذاتية الإسلامية ، ويحاول في صمود لا يلين ، أن ينفي عن الذاتية الإسلامية الدخيل والغزو الفكري ، وما لانت قناته يوماً .

ثم ألقى السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية كلمة قال فيها :
أحييكم وأرحب بكم ، وأنقل إليكم تحية الرئيس محمد أنور السادات وإعازته لجمعكم الموقر ، ورجاء لكم بالتوفيق فيما اجتمعتم من أجله وتحية من أبناء مصر إلى الأمة الإسلامية جميعها ممثلة فيكم .. تحية إخاء وولاء ..
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) .

إن مجمع البحوث الإسلامية بوصفه أعلى هيئة عالية بالأزهر يحصل واجباً كبيراً تجاه العالم الإسلامي كله ، وتجاه المشكلات التي تواجه المسلمين اليوم ، وهي مشكلات تتجدد وتتلاحق تبعاً لظروف عصرنا ، وأوضاع مجتمعاتنا .

إن من واجب هذا المجتمع في هيئته الداعية ، وفي مؤتمراته المتكررة ، أن يتابع الأحداث التي تهم المسلمين وأن يدرس المشكلات التي تشغلهم وأن يقوم فيهم بالرأي ، والفتوى ، والتذكير ، والدعوة .. ففي كل يوم حدث جديد ولكل حدث حكمه وواجباته .

لقد نصرنا الله في العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ « وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم » دخلنا هذه المعركة ، معتمدين عليه سبحانه ، آمليين في نصره ، مستعينين بهدى الإسلام وبنور القرآن ، ووقف أننا في مواجهة أخيت عدو ، وفي موقف من أرباب المواقف وأضرأها ، فغضوا بأرواحهم ، وديماهم ، مؤمنين بقوله تعالى : « إن الله أشد حبا للمؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فأمدهم الله بمعونه وأيدهم بنصره .

وقال حسنى مبارك : إن أجزاء من قلب العالم الإسلامي ما تزال مفتتحة تحتلها قوى الشر الصهيونية وإن المسجد الأقصى الشريف ما يزال في أيدي أعدائنا ، وإن إخواننا أبناء فلسطين لم يستردوا حقوقهم الشرعية بعسـد ، وهذا الموقف يحتم استمرار الجهاد حتى نستنقذ وطننا ومقدساتنا وحقوق إخواننا .

إننا نواجه اليوم تيارات فكرية وأخلاقية عنيفة مدمرة ، ونواجه مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة ، فنحن في حاجة إلى جهود العلماء والباحثين ، وإلى رأى أولى الرأى ، وإلى علم أولى العلم ، وإلى عمل علمي مخلص ، نواجه به كل هذه المشكلات ..

إن في مبادئ الإسلام علاجا لكل ما يعرض لنا ، فإنه يدل إلى الخير ، ويجمع على الرشد ، ويهدي إلى الصراط المستقيم . « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

إن مبادئ الإسلام في الأخلاق أو في المعاملات وأكثرها تفصيلا وتحديدا فللعلاج بها ما قد يتسرب إلى مجتمعنا من فكر غريب ونزعات منحرفة ، وإننا لنجد في آية واحدة من كتاب الله تعالى علاجا لما نشكو منه من أمرنا يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » . ولو أن كل مؤمن كان قواما بالقسط ، ملتزما للحق ، شهيدا على نفسه وأهله لله ، من كل ما يأتي وما يذر ، لصاح شأن الجماعات واستقرت به أمورها .

نحن اليوم في أشد الحاجة إلى أن ننهي نوازع الخير في أبنائنا ، ونغرس في نفوسهم كريم الأخلاق ، وهذا أساس لبناء الأمم ، وقاعدتها الأولى لكل عمل عظيم .. واجبك أيها العلماء هنا واضح .. فإنكم تضعون الخطأ ، وترشدون إلى الوسيلة الصالحة لتربية الأبناء على المبادئ الكريمة وحمايتهم من النزعات الفاسدة .

لقد أصبحت مصالح العالم اليوم متشابكة .. والعلاقات القائمة بين أجزائه معقدة ، وحياة العوالم الإسلامية ، ليست بمعزل عن تيار الحياة العام ، ولكن كتاب الله الذي وسع كل شيء كن يضيق بحل هذه المشكلات ..



● سباحة الشيخ عبد الحميد السائح وزير الأوقاف والشئون الإسلامية
الاسبق بالأردن مع أعضاء وفده .

وأنه ينبغي أن ننبع دائما قوله تعالى : (فإن تنازعتم في شئء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .. وقوله : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) .. وأنتم الذين تستنبطون الأحكام .. هذا دوركم أيها العلماء تجاه عصرنا المتغير في شئون الاقتصاد والاجتماع .

ونحن والعالم الإسلامي كله في انتظار ما يسفر عنه مؤتمركم .. وختاما أكرر لكم ترحيب الشعب المصري والرئيس محمد أنور السادات ..

وفي جلسة الافتتاح أقيمت كلمات باسم الوفود التي اشتركت في المؤتمر الذي يضم أكثر من ١٥٠ عالما يمثلون ألف مليون مسلم ، موزعين على خمسين دولة إسلامية ، من شتى بقاع العالم ، جاءوا ليعلموا كلمة الإسلام وليبحثوا قضايا العصر .

● ومن الكلمات التي أقيمت في جلسة المساء ، كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت « الأستاذ يوسف جاسم الحجي » وقد نوهت صحف القاهرة بهذه الكلمة فذكرت : أن وزير أوقاف الكويت يقول : إنهم في الكويت يعملون على توسيع قاعدة الاجتهاد لتتناول قضايا أعم في الفقه والتشريع ، وأن أوقاف الكويت صدرت المخطوطات والطبوعات

الإسلامية إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية وبلغات القارات الخمس .. وأن هناك مجمع الفقه الإسلامي ، الذي يضم الفقهاء للتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وغيرها من الدول العربية ، كما طالب وسائل الإعلام بالعمل على غرس القيم الدينية في المجتمعات الإسلامية .. وأيضا مناهج التعليم يجب أن تعمل على غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء ، ولابد من الاستفادة من هذا التجمع في دعم وحدة الصف الإسلامي ، للعمل على تقارب وجهات النظر ، لحل مشاكلنا التي طرأت على مجتمعاتنا ، في النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

هذا وقد نشرنا في صدر هذا العدد النص الكامل لكلمة السيد الوزير .

● وفي كلمة فضيلة الشيخ عبد الحيد السايح ممثل الأردن تنديد بإسرائيل وأطاعها التوسعية ، وانتهاكاتها المتعددة لحرمة المقدسات الإسلامية ، وخاصة حرق المسجد الأقصى ومحاولات هدمه بالتنقيب حوله ، وتحته ، بحجة البحث عن هيكلمهم . ويروى أنه في أغسطس ٦٧ حين كان في القدس ، وقد أقام حاخام الجيش الإسرائيلي أول صلاة في ساحة المسجد الأقصى قوامها ٣٠ يهوديا ينشدون ترانيمهم ، فلما هدد المسلمون بإغلاق المسجد أذعنوا للأمر . وقال إن العدوان على القدس الذي أم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء والمرسلين ، صنو العدوان على البيت الحرام ، وطالب علماء المسلمين بتصفية الخلافات فيما بين المسلمين ، واقترح أن يتضمن بيان المؤتمر النهائي إعادة القدس إلى السيادة العربية الإسلامية ، وعودة المشردين من أهل فلسطين إلى وطنهم وحقوقهم في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم ، وأن مؤتمر جنيف وسيلة لتحقيق الحد الأدنى لمطالب العرب والمسلمين ، لأننا دعاء سلام عادل يعيد السيف إلى جرابه والحق إلى أصحابه .

● وأشاد معالي الأستاذ / محمد عبد الرحمن بكر وزير الأوقاف بدولة الإمارات العربية ، بدور الأزهر في حمل الرسالة الإسلامية ، ونشر الثقافة الصحيحة التي تمثل حضارة الإسلام في آفاق الدنيا كما أشاد بعصر وشعبها ، وجندها ، وأنهم في رباط إلى يوم القيامة .

● وتحدث فضيلة الشيخ عبد الستار السيد وزير الأوقاف السوري عن أن الدين ضرورة لتقدم المجتمع وقال : بعد أيام تنتهي جلسات هذا المؤتمر بقرارات وتوصيات هي خلاصة آمال الأمة المسلمة ولابد أن تبلغ الملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية حتى تكون ملزمة ، ولها قوة التنفيذ بالأيدي الأمينّة النقية القادرة على التنفيذ .

● وتكلم بعد ذلك الشيخ محمد علي (تنزانيا) واعتذر لعدم تمكنه من اللغة العربية ، وتكلم بالإنجليزية ، واستعرض حياة المسلمين في تنزانيا في ظل العقيدة الإسلامية ، وقال إذا كان المسلمون يتعرضون لحمالات القهر والإرهاب في بعض المناطق ، فهم يتمتعون بالحرية العقائدية في تنزانيا وأن أعلم أنه قد جاعكم ما يفيد وجود حملات القهر في الصومال وتنزانيا .. وأنا



● رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي يتابع جلسات المؤتمر ..

اطالب الأزهر الشريف أن يقطع الشك باليقين فيرسل لجانا لتقصي الحقائق هنا وهناك حتى نعرف الحقيقة .

● وقال الشيخ علي عبد الرحمن ممثل السودان : « إن الإسلام دين ودنيا ، وأنه يتمشى مع كل البشرية من يوم مبعثه حتى آخر الدنيا . وطالب بوحدة المسلمين فيهم متحدون في صلواتهم ، حيث يتجهون إلى قبلة واحدة ، وتجمعهم صلاة الجمعة في المسجد سواء في القرية أو القطر أو كل البلاد ، ثم يصومون شهرا واحدا هو شهر رمضان ويحجون في رحلة تقشفية ربانية ، وهناك تتجسد وحدتهم في ثيابهم وشعائرهم ، فالإسلام دين الوحدة ، والمؤتمر دعوة صريحة لهذه الوحدة . وطالب المؤتمر بالعمل الجاد والمتواصل لنشر الإسلام في شتى البقاع فهناك حتى الآن في بعض البقاع من يعبد الحجر والشجر والحيوان ! كما أن المسلمين أيضا في حاجة إلى نشر الإسلام الصحيح بينهم كما أن المسلمين في أوروبا وأمريكا يحتاجون إلى الرعاية الدينية » .

● وأشاد الشيخ آدم عبد الله الألوري ممثل نيجيريا بدور الأزهر وعلمائه الذين عملوا على نشر الإسلام في شتى البقاع بلغة القرآن . وطالب بدعم مصر قلب الإسلام والعروبة والأخذ بالمعلم فشرّف العلم في الإسلام لا يقل عن شرف العبادة : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

● وتكلم اللواء الركن محمود شيت خطاب (العراق) فحدث عن المسلمين بين الآلام والأمل وأوضح أن سر ثبات الإسلام أمام التغيرات الجارفة في الماضي ، وهو يتعرض لها اليوم ، ويتعرض لها في المستقبل ، يكمن في القرآن الكريم لغة وعقيدة وشرعية . وطالب أن يهتم المسئولون في الدول العربية والإسلامية باستعمال اللغة العربية ، فالأعداء يستهدفون إشاعة العماية لقتل اللغة العربية .

● ووجه رئيس وفد النمسا نداء إلى الأمم الإسلامية عن طريق المؤتمر يناشدها فيه بذل الجهد من أجل الإعتراف القانوني بالإسلام حتى تتساوى الجماعة الإسلامية مع الطوائف الأخرى في الحقوق والواجبات .. ومد يد المساعدة إلى المسلمين في أوروبا في المجالين المعنوي والمادي .. وتكوين جبهة دفاعية إسلامية بعيدة عن التيارات السياسية ، لتقوم بدورها الفعلي والعمل بتدريس اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ، والتعريف بأصول الشريعة الإسلامية وأن يقوم الأزهر بتزويدهم بالمدرسين والكتب المناسبة ، إنفاذا لعقيدة ٤ ملايين مسلم .

● وقال سماحة الشيخ عبد الله بن علي المحمود عضو وفد دولة الإمارات العربية المتحدة : إن تقصير المسلمين تجاه إخوانهم المنكوبين وتخليهم عن واجبهم تجاه ما يتعرضون له من المحن والنكبات يتيح للفزوة الفكري والإلحادي الفرصة لضرب الإسلام في معاقله .
وإنه بالتعاون المنظم بين الشعوب والجماعات الإسلامية يمكن إفساد خطط الاستعمار بكافة ألوانه وأنواعه . وهذا يطالبنا بإعلاء شأن الأزهر وتدعيم رسالته . وأطالب بإنشاء صندوق خاص للدعوة الإسلامية تتجمع فيه كل أنواع التبرعات والزكاة - حكومية وشعبية .

● وقال الدكتور حبيب الرحمن عضو وفد بنجلاديش : « إننا نريد أن نعمل أكثر مما نتكلم ، وأن تكون قرارات وتوصيات المؤتمر نافذة المفعول .. إننا نريد أن نفعل كما فعلت قوات مصر المسلحة في العاشر من رمضان .. فقد أعدت واستعدت في صمت حتى جاءت ساعة الصفر فهزمت القسوات الصهيونية التي زعمت أنها لا تقهر وأنهار خط بارليف .. واستعاد الإنسان العربي كرامته وعزته في العالم » .

● وقال سماحة الشيخ ضياء الدين بابا خاتون مفتي المسلمين بطشقند بالإتحاد السوفيتي : « لقد أصبح لزاما علينا مواجهة مؤامرات الدول غير الإسلامية ضد الإسلام والمسلمين بالعمل الجماعي البناء .. عن طريق الجماعات والهيئات الإسلامية في العالم ، ودعم رسالة الأزهر ورسالة المسجد الجامع .. وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم ونشر اللغة العربية بين المسلمين الناطقين بغير العربية » .

● وقال الدكتور هامكا عبد الكريم أمر الله ، رئيس مجلس العلماء باندونيسيا : لقد وصل الإسلام إلى بلادنا في القرن الأول الهجري وفي القرن الـ ١١ قامت دولة إسلامية في شمال سومطرة ومنذ ٦٥٠ سنة مضت وفي عهد الملك الظاهر بن الملك الصالح وكان مذهبه شافعيًا وصل الرحالة ابن

بطوطة إلى بلادنا وبدا أنتشار المذهب الشافعي عندنا .
وبفضل الأزهر والأزهريين ، وحركة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، أمكن لنا مواجهة الاستعمار الهولندي ، وأمكن بفضل الجهاد المستمر ، طرد الغزاة الهولنديين وإعلان استقلال البلاد .

● وطالب الدكتور راشد راجح مندوب المملكة العربية السعودية بتطبيق الشريعة الإسلامية وقال : « إن في ذلك علاجا حاسما لمشكلات العصر ، ودرءا للأخطار التي تدهم الشباب في المعتقدات والأخلاق . وفي الإسلام كل ما تحتاجه الإنسانية من خير الدنيا والآخرة ، وفي الاعتصام بحبل الله المتين ، والاستمسك بالدين ، قوة وعزة وعصمة » .

● وقد القيت في جلسات المؤتمر الصباحية والمسائية محاضرات هادفة تلقى الضوء على واقع المسلمين وتضع المعالم على طريق نهضتهم ومن هذه المحاضرات :

- (١) كيف نحارب الإغتراب والدعة السيئة — للدكتور اسماعيل بالش .
- (٢) علاقة الإسلام بالاديان الأخرى — للأستاذ آدم عبد الله الألوري .
- (٣) نحو تقنين جديد للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي — للأستاذ المستشار عبد الحليم الجندي .
- (٤) عمليات التامين في الإسلام — للأستاذ غريب الجمال .
- (٥) عقبات في طريق الإسلام في المجتمعات المعاصرة — للدكتور محمد البهي .
- (٦) أثر البيئة في الاتجاهات الدينية — للأستاذ سامي عنقاوي .
- (٧) وحدة الثقافة الإسلامية ، ودور اللغة العربية فيها — للأستاذ محمد خلف الله احمد .

● وفي الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر يوم الأربعاء ٦ من ذي القعدة ١٣٩٧ هـ ، الموافق ١٩/١٠/١٩٧٧ م توجه أعضاء المؤتمر إلى القناطر الخيرية ، حيث التقوا بالسيد الرئيس / محمد أنور السادات في استراحته هناك ، وبعد أن حيا الرئيس الأعضاء ، وصافحهم واحدا واحدا ، القى الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، كلمة حيا فيها الرئيس السادات وقدم إليه أعضاء المؤتمر تائلا :

« إن هذه الصفوة من العلماء ، جاءت تحيي فيكم تقديركم للمعلم والعلماء ، لقد نشرتم الجامعات في جميع أرجاء القطر ، وعلمتم على أن تعم المدارس القرى والنجوع ، وفي القاهرة وحدها هذا العام وحده أنشئت خمسون مدرسة ، وأنشئت مئات المدارس في القطر من شماله إلى جنوبه ، وميزانية وزارة التعليم تعد بمئات الملايين .. إنها تشبه ميزانية دولة بأكملها .. أما رعايتكم للأزهر ، فإنها معروفة دائمة ، لقد قلتم كلمتكم المشهورة (لولا الأزهر لما انتشر الإسلام شرقا ولا غربا) ولقد وقفتم ضد كل مذهب فكري منحرف ، وقلتم كلمتكم المشهورة أيضا : (إن الشيوعية هي عدونا رقم واحد) ولقد أمرتم أن تطهر وسائل الإعلام من كل منحرف وزنديق ، وهذه الصفوة من العلماء جاءت تحيي فيكم بطل العبور ، الذي رفع رأس كل عربي ، وكان منكسا ، وبعث الأمل قوية عريضة ، وكانت خافته منهارة ، ولقد حدث هذا

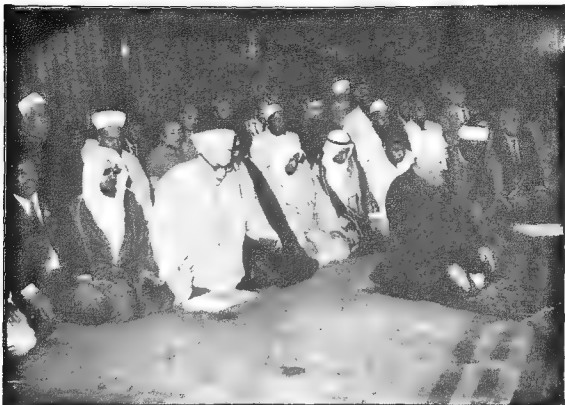
العبور بالشعار الذي علمت على تعميجه ، شعار « الله أكبر » وجاء نصر الله على يديكم بتوفيق الله غافل كبرياء اليهود ، وكذب أسطورة الجيش الذي لا يقهر .

سيادة الرئيس : إن هذه الصفوة تضم بين ثناياها الوزراء ، ورؤساء الجامعات ، وعمداء الكليات والموجهين للمؤسسات والجمعيات ، واللجان التي تدعو للعلم والإيمان ، وتنتشر العلم والإيمان ، وكلهم من الذين كرسوا حياتهم للعمل في سبيل الله ، مضحين بوقتهم وأموالهم في مرضاته تعالى . . «
 • ثم ألقى الدكتور كامل الباقر مدير جامعة أم درمان الإسلامية كلمة قال فيها :

« لقد جننا إلى مصر المضيفة الكريمة لتندارس القضايا الإسلامية ولنستعرض ههنا ههنا يوم المسلمين ومشكلاتهم وهم يواجهون التحديات تلو التحديات في عصر نقشت فيه المادية المألوفة واستأسدت فيه الصهيونية المافونية .
 وأضاف أن هذا المؤتمر ينعقد وأعداء الإسلام يترصدون بأبنائنا من كل جانب ، ويعملون لصرف المسلمين عن عقيدتهم وإبعاد الشباب عن تراثهم .
 وقال الدكتور الباقر إن ما حققته يا سيدي الرئيس من نصر مؤزر في معركة العبور في رمضان وما تقدمونه داتها من عطاء لتحقيق الرخاء وإرساء البناء في بلادكم . كل ذلك يجعلنا موقنين بانكم لن تدخروا جهدا لمساندة العمل الإسلامي في كل مكان ، فإن الساحة الإسلامية في أشد الحاجة لأمثالكم ، من القادة الوطنيين المخلصين المؤمنين بالله ، والسائرين على طريق الله » .

• ثم ألقى السيد الرئيس محمد أنور السادات كلمة جامعة هادنة ، طالب فيها علماء العالم الإسلامي بضرورة وضع إستراتيجية موحدة ، لمواجهة تيارات الانحراف الوافدة ، وموجات ودعاوي الإلحاد الخبيثة ، التي تستهدف تقويض المجتمع الإسلامي وتضليل شبابه فقال :

« بسم الله الرحمن الرحيم . . أحبيكم أيها الإخوة . . باصفوة علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . . أحبيكم بتحفة الإسلام تحية مباركة طيبة . . وأنه ليوم مبارك أن تلقوا هنا في مصر ، بدعوة من مجمع البحوث الإسلامية . . وفي رحاب أزهركم الشريف . . الذي ناضل أكثر من ألف عام ، لكي يدافع عن الإسلام . . أحمد الله أننا نلتقي اليوم ، لنحدث في أمور عالما الإسلامي كله ، مع هذه الصفوة المتأيزة من علماء المسلمين . . وما أجدركم أن تصنعوا فعلا الطريق إلى الإيمان . . فعمل أخصب سلاح استخدمه الاستعمار ضدنا في الفترة الماضية . . كان هذا السلاح هو ضرب الإيمان . . حاولوا أن يضربوا الإيمان في نفوسنا جميعا . . ومن خلال ضرب الإيمان يستطيعون أن يتسللوا لكي يطبقوا سياستهم المعروفة (فرق تسد) . . اليوم لا حجة لنا ، لقد تولينا جميعا أمورنا بأنفسنا ، ولابد لنا من أن نخطط الطريق السليم لإعادة بناء مجتمعنا . . لابد أنكم جميعا تعلمون ما ينتاب الشباب المسلم في عالم اليوم ، وما يتقاذفه من تيارات خبيثة ، ليس لها أي ركيزة ، وليس لها أي جذور في مجتمعاتنا . . يزبنون الكلام ليحاولوا إسقاط الشباب بأن قيمة العلم ، وقيمة المعرفة ، هي في أن ينكر الإنسان لإيمانه . . ما أحرأكم أن تجسّدوا



● فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر يؤم وفود علماء المسلمين في صلاة الجمعة

الطريق إلى هذا .. وإذا كان لي أن أضع أمامكم بنوداً من بنود جدول الأعمال الذي تأخذون أنفسكم به .. فأبني أجدني مطالبا من شعبنا ومن جمهور المسلمين في كل أنحاء الأرض .. مطالب أن أضع أمامكم في جدول أعمالكم كلمة هي : الإيمان ..

قبل أن تمر سنة من ولايتي ، أعلنت شعار الدولة وهو « العلم والإيمان » .. العلم لأننا لا نستطيع أن نتخلف عما يعيشه عالم اليوم من علم ، وإلا كان ذلك إيذانا بالقضاء علينا جميعا ، كما قضى من قبل على أمم كالهنود الحمر أو غيرهم . فلا سبيل لنا أن ننكص أبداً أو أن نتأخر عن متابعة العلم في أحدث ما يصل إليه في عالم اليوم . لقد كان هذا أيضاً من أساليب الاستعمار الخبيثة أن نتخلف عن العلم وأن نظل شعوباً متخلفة لكي يفعل بنا ما يشاء ، ولكن وكما قلت لكم وقد أصبحنا نملك أمورنا بأنفسنا فلا حاجة لنا ، ويجب أن نقضي على تلك الفجوة .. فجوة تخلفنا عما يعيشه العصر اليوم ، من علم وتكنولوجيا ولكن العلم وحده أصم ، وسمعنا ونسمع عن تفجير الذرة ، والتفجير الإيدروجيني وآلات الدمار .. كل هذا من نمار العلم .. وأجبنا ألا نتخلف ، لأنه كما قلت ، ستلعنا أجيالنا المقبلة إذا تخلفنا ، ولم نترك لهم زادا يعيشون

به في عالم اليوم ، الذي يتميز بالعلم ، والذي يتطور فيه العلم كل يوم تطوراً كبيراً .

والعلم وحده كما قلت خطر مدمر ، ولكن بالعلم والإيمان يستقيم الأمر ، ويصبح العلم بدلاً من أن يكون أداة تدمير وخراب ، يكون أداة محبة وبناء ، وأداة رخاء مشترك يعيشه العالم كله .

إذا كان لي أن أضع أمامكم في جدول أعمالكم كما قلت فإنني أريد أن أضع كلمة الإيمان .. في هذا الشأن أريدكم أن تستنبطوا : كيف نربي الطفل منذ طفولته إلى شبابه .. إلى رجولته .. إلى شيخوخته .. كيف نربيه على الإيمان ؟

قد يكون هذا بالنسبة لي أمراً أساسياً بوصف أنني مسئول في هذا البلد الذي عرفتموه وعرفتم كفاح شعبه ، وعرفتم إيمان شعبه ، أنا مسئول أن أوصل الأمانة .. مسئول أن أؤدي الرسالة أو تسليم هذه الأمانة إلى الأجيال المقبلة .. لم أجد عدواً إلا في تلك الدعاوي التي تنتشر اليوم إلى نفوس الناس ، وإلى نفوس شعوبنا ، عن طريق المذاهب الاجتماعية ، التي وصل البعض فيها إلى وصفها بأنها عقيدة ! .

ماذا كانت النتائج لهذا الضياع الذي يعيشه طفلنا وشبابنا المسلم ؟ كانت النتيجة زيادة في الحيرة .. زيادة في القنطرية .. اختلاط كل الأمور ، بحيث أصبح كل فني وكل فنانة في عالمنا الإسلامي ، يتحاذيه أو تتحاذيها تلك التيارات الجديدة ، ولأننا لم نضع المنهج المبسط منذ الطفولة لهؤلاء .. سمعنا عن الانحرافات التي أوشكت أن تجتاح شبابنا ، وتقضي على البقية الباقية من المثل والآداب في عالمه .

دعونا نعلم ابنائنا الإيمان في كل مراحل حياتهم ، لكي يتعلموا أن الله سبحانه وتعالى ، وهو أعظم ناصر ومعين ، يريد لنا مع المؤمنين الخير ، لا فاصل ، ولا حائل بيننا وبينه (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) . لقد كنت أزور بريطانيا في العام قبل الماضي ، وسألني صحفي بريطاني : ماذا تعني بكلمة أو بشعار (العلم والإيمان) ؟ فحكيت له عما حكيت لكم ، من أننا لن نستطيع أن نتخلف ولا لمتنا أجيالنا المقبلة وخاصة وأننا نملك أمرنا في يدينا ، لم يعد هناك مستعمر ولم يعد هناك حاكم ، يريد أن يطوع أي شيء لنفسه أو لذاته وإنما على كل حاكم أن يستجيب لدعوة الله ولما اصططلحت عليه أمته من عقيدة ومن سلوك ، قلت له : إن العلم وحده مدمر ، ولكن بالعلم والإيمان يكون العلم أداة بناء ، وأداة معرفة ، وأداة رشد ، وضربت له مثلاً ، فقلت له : في عام ٧٣ حينما كنت بصدد اتخاذ قرار الحركة . الذي يقرأ صحف الأمة العربية كلها خلال تلك الأيام السوداء .. أيام التكمسة .. يحس بما كان يعانيه شعبنا العربي نتيجة ما يكتبه أولئك الذين يحلون وأولئك الذين يعتبرون أنفسهم من أصحاب المعرفة والثقافة ، وهم ممن انصاف المثقفين وهم أخطر نوع .. تفشت دعاوي الهزيمة والانزيمية إلى أقصى الحدود .. بسبب الانتصار الخرافي الذي حصلت عليه إسرائيل بدون جهد على الإطلاق .. ولقد كان العالم يؤمن بأن العرب جثة هامدة ، لا حراك

فيها لخمسین سنة مقبلة ، بل اخطر شيء ان انتقلت هذه الدعاوي الانهزامية ، إلى داخل الأمة العربية ، وبدا كتابها وأدعياء الثقافة فيها يحلون ويكتبون عن استحالة أي عمل ضد إسرائيل .

قلت للصحفي الإنجليزي لعلي وقتها في خلال عام ٧٣ لو أنني لجأت إلى العلم وحده وأقصى أو آخر ما توصل إليه العلم هو العقل الإلكتروني .. علي إذا لجأت إليه ووضعت فيه كل العوامل والمسببات والمعلومات ، وقوى الطرفين ، وما يدور في العالم ، وما يدور داخل الأمة العربية ، ثم طلبت من العقل الإلكتروني كما يحدث اليوم في العالم كله .. هم يضعون جميع مشاكلهم بياناتها في هذا العقل ، وينتظرون منه الإجابة .. قلت له : علي إذا كنت قد جمعت كل تلك المعلومات ، ووضعتها في العقل الإلكتروني وانتظرت الإجابة ، وقلت له : ماذا نظن أن تكون الإجابة ؟ قال بالتأكيد : لا .. لا معركة .. هو صحفي إنجليزي .. نعم ، بالتأكيد الإجابة ستكون لا معركة ، لأننا نحن في العالم كله نؤمن بأن العرب جثة هامدة ، وأنه لا حراك فيهم ، ولن يكون لهم أي وزن ، لا سياسي ، ولا عسكري ، ولخمسین سنة مقبلة . قلت له لقد أجبت على سؤالك .. لم أضع حساباتي في العقل الإلكتروني المادي البحت .. وإنما هناك جانب لا يمكن للعقول الإلكترونية مهما أبدعت ومهما كان اختراعها ومهما كانت دقتها .. هناك شيء لا يبين في هذا العقل هو الإيمان .. روح الله الكامن في كل منا ، وكيف أنه عندما يقلب روح الخير والإيمان ، على روح الشر والسيطان ، يكون أفضل من اللاتكة .

أردت بهذا أن أتحدث إليكم عن أمر يزعجني حقيقة ، هو كيف نستطيع أن نعلم الإيمان لشبابنا ولقيتائنا منذ الطفولة ، إلى الشيخوخة .. نريد أن نضع لهم برامج وأساليب مما يأخذ به العصر اليوم لكي نعلمهم الإيمان ، ولكي يزدهر خيال الطفل ، فيصل في يوم من الأيام إلى أن يحس بالرباط القوي الذي يربطه بالخالق العليم ، فينشأ على حب الله والإيمان به ، وسيحس أنه لم يخلق في هذه الدنيا عبثاً ، وإنما هو جزء من خلق كامل أبدعه الخالق العليم ، ووضع له من التواميس والقوانين ، بحيث من اتبعها فاز ونجا ، ومن خالفها خاب وأهزم ..

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم فيما أنتم بصدده وأن يوفقكم في أن تضعوا لنا أسلوباً يوفر علينا ما نعيشه من معاناة ، من أجل أجيالنا المقبلة ، ويزيح من طريقهم ذلك التيه الذي يعيشون فيه ، فتستقيم نفوسهم ، وتتوقد ضمائرهم ، ويطيحون الله سبحانه وتعالى الذي يريد لنا الحياة قوية شريفة . ووفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

● وفي الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ٧ من ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٠/١٠/٧٧ م عقد المؤتمر جلسته الختامية وأصدر عدة قرارات وتوصيات دعا فيها الحكومات الإسلامية إلى الجهاد من أجل تحرير الأرض العربية المحتلة ، وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم ، وإقامة دولة مستقلة لهم ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، في المعاملات ، والعقوبات ، والعنافية باللغة العربية الفصحى ، وعدم استخدام اللغة العامية ، حفاظاً على التراث

الإسلامي ، وتمسيق الدعوة بين البلاد الإسلامية ، لتوضيح مفاهيم الإسلام ،
 وصد تيار الأفكار الدخيلة ، والمذاهب الإلحادية ، ودعوة وسائل الإعلام إلى
 التزام القيم الإسلامية والأخلاقية وصون المثل والأخلاق والروابط الأسرية ..
 كما أصدر المؤتمر عدة توصيات من أهمها :

● أحداث لبنان وأحوال المسلمين :

أعلن المؤتمر عميق حزنه واسفه للأحداث المؤلمة التي نجمت بلبنان ،
 ويدعو جميع المعنيين ، للعمل على انتشال هذا القطر من محنته ، واحترام
 وحدته ، والالتزام بها يبقى على سيادته وكرامته . كما أوصى المؤتمر بأن
 تؤلف لجنة دائمة تعنى بشئون المسلمين الذين يعانون صعوبات تجاه دينهم
 وأن تمنح هذه اللجنة كل الإمكانات التي توفر عملها ، وتحقق أهدافها مع الاهتمام
 بأحوال المسلمين وسلامتهم في كل من قبرص ، وأرتيريا ، والفلبين ، وتايلاند ،
 والصومال ، وغيرها من البلاد التي يعاني فيها المسلمون اضطهاداً .

● الشريعة الإسلامية :

يقرر المؤتمر أسلوب العمل الجاد ، من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية
 في جميع البلاد الإسلامية ، سواء في المعاملات ، أو العقوبات ، أو أي فرع
 من فروع هذه الشريعة ، إذ أن المؤتمر يرى أنه قد حان الوقت الذي ينبغي أن
 يتحرر فيه المسلمون من التشريعات الوضعية التي لا تلائم ما جاءت به
 شريعة الإسلام .

ويؤكد المؤتمر أن التفاضي عن تنفيذ الشريعة الإسلامية ، هو السبب
 الأساسي فيما تفشى بين الناس من فساد في العقيدة والأخلاق والمعاملات ..
 ويعلم أن لا سبيل إلى إنقاذ المجتمعات الإسلامية من هذه المفسد إلا
 بالانصراف بالشريعة الإسلامية ووضعها موضع التنفيذ بكل أجزائها .

● بين الإسلام والماركسية :

يقرر المؤتمر ، استحالة التمسك بين الإسلام باعتباره وحياً من الله
 سبحانه وتعالى ، وبين الماركسية ، بما تقوم عليه من إنكار لوجود الله ،
 وبما ترتكز عليه من تفسير مادي لأصل الكون ولحركة التاريخ .

ويؤكد المؤتمر أن الماركسية ، تنتهي في التطبيق ، إلى تحطيم الفرد
 والمجتمع عقيدة وأخلاقاً ، ويهيب المؤتمر بكل مسلم ، وبكل جماعة أو حكومة ،
 تدّين بالإسلام ، أن تعمل على وقاية أبناء المسلمين من أخطار هذا المذهب ،
 وأن تعمل على سبيل الطرق والمناسبات التي يسلكها ، وأن
 تعمل على استبعاد أصحابه ، ومحاربة أفكارهم ، في أجهزة الإعلام والتربية
 في المدارس والمعاهد والجامعات .

● اللغة العربية :

يجب أن تعمل كل دولة إسلامية غير عربية ، على إدخال اللغة العربية
 في مناهج تعليمها ، وإبراز أهميتها في مجال الثقافة عامة ، والثقافة الإسلامية
 خاصة ، وعلى إنشاء كلية في إحدى جامعاتها للتخصص في الثقافة الإسلامية
 العربية ، وعلى تخصيص أقسام لهذه الدراسات في بعض جامعاتها .

ويقرر المؤتمر الوقوف في وجه الذين يدعون الالتماس الإسلامية إلى استعمال
 الحروف اللاتينية ، وأن كل دولة إسلامية تتخذ الحروف اللاتينية ، تباعد بين

المسلمين ولغة دينهم ، وتعصف صلتهم بكتاب الله .

● الأخلاق والتربية :

يدعو المؤتمر الحكومات والهيئات ، إلى الالتزام بالأخلاق الإسلامية ، ومقاومة التبرج والخروج على تقاليد الإسلام ، وتحريم جميع أنواع المسكرات ، ويرى أنه من العار على أية دولة إسلامية أن تبيح أي شيء من هذه المشروبات في حفلاتها .

● القرن الهجري :

يوصى المؤتمر ، الجماعات الإسلامية حكومات وهيئات ، بالتخطيط من الآن لاستقبال القرن الخامس عشر الهجري ، لإقامة مؤتمرات واجتماعات عامة ، تعرض فيها تعاليم الإسلام في بيئتها المحلية وفي غيرها ، وتخصص بدء ذلك القرن الجديد بهوسم للعناية بحفظ القرآن الكريم ، وفهمه على مستوى الأمة الإسلامية .

وسجل المؤتمر في قراراته شكره وتقديره للرئيس محمد أنور السادات، بدعوته للمؤتمر في جميع دوراته ، والعمل على إنجاحه ، وتفضله باستقبال أعضائه .

كما سجل شكره وتقديره لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر على جهوده في إنجاح المؤتمر .

كما أعلن المؤتمر في توصياته ، أنه لا يقر عرض فيلم « محمّد رسول الله » أو « الرسالة » ولا يسمح بعرض الأفلام التي تمثل شخصية الرسول الكريم أو أحد من صحابته صونا لمكانتهم وهيبتهم في نفوس المسلمين . .

ويوصى المؤتمر بتعميم التعليم الديني ، وتعميق التربية الإسلامية ، ووضع مناهج ميسرة واضحة لدراسة الدين ، ويجبي المؤتمر الكليات والمعاهد التي تخصص أوقاتها أثناء الدراسة لأداء الصلاة في جماعة ، تعويدا للنائشة على المحافظة على الصلاة ، التي جعلها الله على المؤمنين كتابا موقوتا . ويدعو

المسلمين في كل بلد ، إلى اختيار رؤساء تحرير الصحف والمجلات ، من ذوي الغيرة على الإسلام والمعروفين بالقلم العف ، والخلق المستقيم ، وتوجيه العناية بالشباب وجدانيا وعقليا ، فهم عدة الأمة وسلاحها في السلم والحرب ، وتشكيل لجنة لمتابعة الترجمات لمعاني القرآن الكريم واختيار الأصلح منها ، وتقوية إذاعة القرآن الكريم في جمهورية مصر العربية ، ليعم نفعها ، ويصل صوتها إلى كل بلد إسلامي ، ويوصى المؤتمر بالعناية بتنفيذ توصيات وقرارات هذا المؤتمر وما صدر قبل ذلك من توصيات وقرارات .

هذا وقد زار أعضاء المؤتمر مدينة السويس ، ومدينة الإسماعيلية ، لمشاهدة مظاهر الانتصار في معركة العاشر من رمضان ، والاطلاع على مدى التقدم الحضاري ، والمعبراني ، وإنشاء المعاهد والمؤسسات الدينية ، في هاتين المدينتين الباسلتين .

والله ولي التوفيق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

بِأَقْبِلَامِ الْقُلُومِ

إشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

الجهاد يا النبي تذبح ومصيرها

الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، استطاع أن يحل جميع المشاكل من يومه الأول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . والذي جاء لسعادة الدنيا والآخرة سعادة الفرد والجماعة ، ولكن الذي يذهل كل مسلم هذا المنظر الذي يسيء إلى الإسلام في الداخل والخارج منظر الهدايا التي تذبح ثم يكون مصيرها أن تحرق بعد ساعات من ذبحها إذا لم يأخذها أحد إنها تضيع سدى على الفقراء والمحتاجين وهم في أمس الحاجة إليها لو أحسن استغلالها ، أو يعجز الإسلام عن حل هذه المشكلة في بقعة من الأرض المباركة المقدسة ؟ وفي مهبط الوحي ؟ والله تعالى يقول : (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير) ويقول تعالى : (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) .

لقد اسفقت وأسف معي جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حينما يرون كل عام في موسم الحج إلى بيت الله الحرام تلك الهدايا التي تذبح ثم تترك حتى تنبعث منها الروائح الكريهة التي تتركم الأنوف وتعجل بالأمراض حتى تأتي البلدية وبطريقتها الخاصة حفاظا منها على حجاج بيت الله الحرام تحرقها فوراً حيث حرارة الجو تفسدها ، إن هذه الحقيقة المرة أضعها أمام

رابطة العالم الإسلامي فهي المسئولة الأولى أمام الله تبارك وتعالى ومعها الأزهر الشريف عن ضياع هذا النسك كل عام ، وأقول لو أن المسلمين أقاموا مشروعا وأكثروا المذابح والثلاجات واستغلوا هذا النسك أحسن استغلال حتى يصل إلى كل فقير محتاج ولاستطاع المسلمون أن يسدوا به حاجات البلاد الإسلامية المحرومة التي لا تأكل لحما شهورا طويلة بل منهم من يموت جوعا .

إن هذا المشروع المبارك أي كثرة المذابح والثلاجات الكبيرة سيقدم للامة الإسلامية خدمات جليلة من هذه الذبائح حيث يستخرج منها الأشياء الأثنية :

١ - اللحم : للأكل والادخار ويسد حاجة الفقراء لمدة أطول في البلاد الإسلامية .

٢ - الدم : يستخدم لسماذ الأرض وعلف الدواجن ..

٣ - الجلود : تستخدم للأحذية والحقائب وغيرها ..

٤ - العظم : يستخدم في تكرير السكر وغيره .

٥ - الاظفار والقرون : يستخدمان في الفراء وغيره ..

أما الذين يقولون بأن هذا لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد صحابته فنفرد عليهم :

أولا : بقول رسول الله في حادثة تأبير النخل: « أنتم أدرى بأمور دنياكم » .

ثانيا : أن هذا من المصالح المرسله التي يترك فيها الأمر إلى أولى الأمر من العلماء لتحديدها حسب مصلحة الأمة الإسلامية على ضوء القياس والإجماع .

ثالثا : لقد كان حجاج بيت الله الحرام الذين أدوا فريضة الحج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع لا يزيدون عن مائة ألف حاج وكان المسلمون غالبيتهم فقراء فكانت الهدايا لا تكفي حاجتهم فلماذا لم تكن الدولة الإسلامية حينذاك في حاجة ماسة إلى إقامة مذابح وثلاجات لحفظ اللحم مدة طويلة ، أما وأنتا اليوم نرى حجاج بيت الله الحرام يصل عددهم إلى مليون حاج بل أكثر ، ويعملية حسابية بسيطة نرى أن الذي يذبح في أيام التشريق الثلاثة لا يقل في المتوسط عن (٥٠٠) ألف ذبيحة ومتوسط الذبيحة ٣٠ كيلو فتكون حصيلة ما يذبح ١٥ مليون كيلو وهذه الكمية تكفي لثمانية ملايين نسمة لمدة ثلاثة شهور هذا عدا ما يستخرج منها هذه المواد ، حقا إنها ثروة حتى لا تحتاج إلى الشرق أو الغرب تستورد منها هذه المواد ، حقا إنها ثروة عظيمة جعلها الله تعالى في أيدي المسلمين لو أحسنوا استغلالها والانتفاع منها وهي منافع الحج وحكمة في قوله تعالى: ﴿ ليشهدوا منافع لهم ﴾ ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

حماد محمد احمد حماد



إعداد : عبد الحميد رياض

الجهور في أمسهم وفسادهم

يقول الله سبحانه : (وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبوتون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) .

أين تقع هذه القرية ؟

ومن هم أهلها ؟

وما المراد من الآية الكريمة ؟

علي حسن صالح — الكويت

يقول القرطبي: لقد اختلف في تعيين هذه القرية ، فقال ابن عباس وعكرمة والسدي: هي أيلة . وعن ابن عباس أيضا: أنها مدين بين أيلة والطور ، وقال الزهري: هي طبرية ، وقيل: لم يذكر اسم القرية لأنها معروفة للمخاطبين ، ويتضح من السياق أنها مدينة ساحلية ، وقال قتادة وزيد بن أسلم: هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينون يقال لها مقناة .

وأهل هذه القرية هم من اليهود ، وكانوا قد طلبوا من الله سبحانه أن يجعل لهم يوما يتخذونه عيدا للعبادة ، ولا يشتغلون فيه بشئون الحياة فجعل الله لهم السبت .

والذي يتردد في السياق القرآني الكريم يجد أن أهل هذه القرية قسدا انقسموا إلى ثلاث فرق : فرقة عاصية تحتال على التحريم فتقيم الحواجز على

السبك يوم السبت وتمنعه من الحركة بعيدا وحتى يظل في تناول أيديهم يوم الأحد فيكون سهل الجمع والاصطياب ثم يقولون: إنهم ملتزمون بالتحريم ولا يصطادون يوم السبت وظنوا أن حيلتهم ستحول بينهم وبين العذاب .

وغرقة أخرى ترى في هذا الانتهاك لحرمة ما حرمه الله عليهم نتيجة هذه الحيلة عملا غير مشروع لا تقره الشرائع ، ويتنافى مع منهج الله ، ومع العهد الذي أخذه الله عليهم فحذروهم من مغبة هذا الإثم ولكن المعتدين ظلوا سادرين في غيهم فاستحقوا عذاب الله ، وحقت كلمته فيهم يقول الله سبحانه في هذا الشأن :

(فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظللوا بعذاب بنيس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة خاسئين) .

أما الفرقة الثالثة فقد التزمت جانب الإنكار السلبي فلم تنه ولم تعظ ولم تعص ، بل قالوا للفرقة الواعظة: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم؟ فقالوا: لعلهم يتقون ، وقد أخذ الذين يقولون بأن هناك فرقة ثالثة دليلهم من قول الله سبحانه : (وأخذنا الذين ظللوا بعذاب بنيس بما كانوا يفسقون) وقول الله سبحانه : (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا فرقة خاسئين) .

ويقول الطبري أيضا: إن جمهور المفسرين على أن بنى إسرائيل افترقت ثلاث فرق ، وهو الظاهر من الضمائر في الآية .

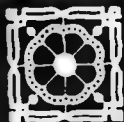
هذا وقد حق القول من الله سبحانه بأبدية اللعنة على اليهود ، وأنه يبعث بين آونة وأخرى من يسومهم سوء العذاب ، فعلى الرغم مما يبدو أن اليهود قد عزوا وغلبوا فما هي إلا فترة تمر عبر التاريخ ، وليس لها بقاء ، هذا هو المفهوم من قول الله سبحانه: (وإذ تأذن ربك ليعمثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العذاب وإنه لففور رحيم) .

والآية محل السؤال تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يطيقه ويأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين ، وتأمر باعتزال أهل الفساد ومجانبتهم ، وأن من جالسهم كان مثلهم .

وكما قال القرطبي : كل من جلس في مجلس معصية ، ولم ينكر عليهم علمهم يكون معهم في الوزر سواء وينبغي أن يقوم من مجلسهم .

وإذا ثبت تجنب أصحاب المعاصي فتجنب أهل البدع والأهواء أولى بقول الله سبحانه حول هذا المعنى : (ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) . والآية أيضا فيها مثال بين فقد مسخ الله العاصيين من بنى إسرائيل قردة ، وإن كان الله قد حصى أمة سيدنا محمد من مسخ الأجساد فإنه لم يجهل من مسخ الأرواح فكونوا أمة الإسلام على الجادة ففيها خيرى الدنيا والآخرة .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



إعداد : فهي عبد المليم الإمام

عبد الرحمن بن عوف

حيثنا - في عددنا هذا - عن رجل من اكابر الصحابة عليهم
رضوان الله .. كان من السابقين الأولين الى الإسلام .. وباع
الدنيا كلها من أجل دينه ونصرته .. فاقبلت عليه بكل طيباتها
.. وعرف للفقراء والمحتاجين حقوقهم فكان مثال الجود والكرم
.. مسارعا الى رضوان الله وطاعته .. نراه في ميدان
التضال البطل المخوار .. وفي ميدان البذل والسخاء يهلك ماله
في سبيل الله .. فاستحق أن يشره الرسول بدخول الجنة
جزاء ما قدم في سبيل الله من خير وبر ، وجهد موصول لإعلاء
كلمة الله .

اسمه : كان يسمى في الجاهلية عبد عمرو . تسمياه الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين أسلم : عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب . فهو زهري قرشي .

أبيه : الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

كنيته : أبو محمد .

ولأنه : ولد قبل عام الفيل معشر مسلم .

إسلامه : ما كاد عبد الرحمن من عوف يسمع بالدين الجديد حتى فتح الله قلبه لنور الهداية ، فاعل إسلامه والمسلمون يومئذ قليل .. مكل ثامن من أسلم .. وكانت الدعوة يومها لم تنخد مقرا لها بعد ..

هجرته : باع الدنيا كلها من أجل دينه ونصرته . فرحل عن الديار وهي حبيبة إليه ، وعن الأهل وفيهم العزة والمنعة .. فإرا دينه وعقبته إلى الله .. حيث هاجر إلى الحشة الهجرتين .. وبصدق فيه قول القائل :

إذا الإيمان صاع ملا أمال ... ولا دنيا لم يحي دينه
ثم يعود عبد الرحمن من الحشة لبدء رحلة هجرة جديدة .. إلى أرض أخارنها السماء لتكون نواه الدولة الإسلامية ومطلقا لها . مهاجر إلى المدينة المنورة ، وأخي الرسول الكريم فيه وبين سعد بن الربيع .. أخوة في الدين هي نوق أخوة النسب .. رباطها الإيمان بالله والإخلاص في العقيدة .. وهو رباط أقوى من رباط القبيلة والعرق .. يقول له سعد بن الربيع : هذا مالي فإنا اشتاطرك إياه .. ولي روحنا فانتظر أيهما نريد اطلقها ثم تنزوحها .. فقد جئتنا بلا مال ولا أهل .

صورة إيمانيه رائعة .. لا تقوى على تحقيتها الا الإسلام بنين الله الخالد .. وصدق الله العظيم : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .
مبادا كان جواب عبد الرحمن من عوف أ يقول لصاحبه : بارك الله لك يا أخي في مالك واهلك .. ولكن إذا اصحافلني على السوق .. ثم راح يتاجر ويعمل حتى عاد بخير وريح وغيره .

طمعنا بذلك عبد الرحمن من عوف : أن الإسلام دين جهاد وعمل ، وأن المسلم مطالب ألا يركن إلى الخمول والكسل ، بل عليه أن يبذل جهده تحت أي ظروف يعيش فيها .. عليه أن يسعى ظلما للرزق الحلال من كده ونمسه .. عند ذلك يبارك الله مسماه .. ويبسط له في رقه .. فإله لا بضيع أجر العاملين المختصين .

فماذا كانت العاقبة يا عبد الرحمن ؟ كانت العاقبة أن اصححت ذا مال وغير . وفصل من الله العظيم ، فلقد جئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى ثياب ممصرة . فقال رسولنا : مهمم ؟ فقلت يا رسول الله تنزوت امرأة . قال : فما اصحقتها ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : بارك الله لك . أولم ولويشاة . . مهمم . معماها : كيف حالك ؟ او ما شأنك ؟

يقول عبد الرحمن : فلقد رايتني ولو رفعت حجرا رجوت أن اصيب نعتة ذهبا أو فضة .

هكذا تحول الفقر - في ظل الإيمان - إلى غنى .. لكته غنى يعرف للفقير حقه .

إنفاقه في سبيل الله : في الأثر عن رسول الله قوله : يا ابن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يارسلو الله . قال : تبدأ بما أمسيت فيه . قال : أما كله أجمع يارسلو الله ؟ قال : نعم . فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك . فأرسل إليه رسول الله فقال : إن جبريل قال : مر ابن عوف فليضيف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، ويبدأ بمن يعمل ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه .

وهكذا فعل عبد الرحمن بن عوف : فقد وردت عبر له محملة بخيرات الله إلى المدينة ، وسمعت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بذلك فقالت : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كاني بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يميل به مرة ، ويستقيم أخرى ، حتى يفلت ولم يكذب . فلما بلغ قولها عبد الرحمن قال : هي وما عليها صدقة .

ولقد باع أرضاً له بأربعين ألف دينار ، فقسمها في فقراء بني زهرة ، وفي ذي الحاجة من الناس ، وكان يهدي إلى أمهات المؤمنين من أمواله الشيء الكثير ، فصدق فيه ما روته أم سلمة زوج النبي رضى الله عنها أن النبي قال لأزواجه : إن الذي يحافظ عليكن بعدي فهو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

مكانته : كان أحد العشرة المبشرين بالجنة . وكان أحد الستة الذين اختارهم عمر الفاروق لتكون الخلافة في أحدهم . وقال عنه عثمان بن عفان — ذو النورين — مخاطباً المسور بن مخرمة : إن عبد الرحمن خاله : من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب .

روايته للحديث : كان رضى الله عنه من رواة الحديث ، فقد ورد له في الصحيحين ٦٥ حديثاً .

جهاده : وعاش رضى الله عنه مجاهداً في سبيل دينه منسجداً خطواته الأولى على درب الإيمان ، فشهد بدرًا ، وأحداً وجرح فيها إحدى وعشرين جراحة ، وثبت مع من ثبت من المسلمين ، وقد انهزم الكثيرون ، كما شهد الخندق والمعارك كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هو والخلافة : كان ضمن الستة الذين اختارهم عمر ليكون منهم الخليفة ، وقال له قائل مشيداً بمكانته في الإسلام أرى أن تكون الخليفة . فقال : والله لأن تؤخذ مدينة فتوضع في حلقي ثم ينفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلى من ذلك . ثم قال لأصحاب الشورى : هل لكم إلى أن أختار لكم وانصى — أى اتخلص — منها ؟ فقال علي كرم الله وجهه : نعم ، أنا أول من رضى ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض .

ثم كانت البيعة لعثمان رضى الله عنه .

حججه : بعثه عمر رضى الله عنهما أميراً على الحج في سنة ١٣ هجرية ، فحج بالناس ، ثم حج مع عمر آخر حجة حجها عمر في سنة ٢٣ هجرية ، وكان هو وعثمان بن عفان حارسين لقافلة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنهن .

ولما استخلف عثمان سنة ٢٤ هجرية بعثه أميراً على الحج فحج بالناس هذا العام .

وفاته : كان عبد الرحمن مثالا للتاجر الصدوق ، المنفق لماله في سبيل الله ، فعمل تجار يومنا يحاولون السير على طريقته .. فينخلون من أموالهم ولو قليلا لسد حاجة المحتاجين ، ودفع البؤس عن البائسين .

ولم يكتف عبد الرحمن بذلك بل أوصى بألف مرس وخمسين ألف دينار في سبيل الله .

ثم أغشى عليه وبعد إفاقته قال : أغشى على ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه أتاني ملكان فيهما فظاظة وغلظة ، فانطلقا بي ، ثم أتاني ملكان هما أرق منهما وأرحم ، فقالا أين تريدان به ؟ قال : تريد به العزيز الأمين . قال : خليا عنه فإنه ممن كتبت له السعادة وهو في بطن أمه .

ثم انتقل إلى جوار ربه في سنة ٣٢ هجرية عن ٧٥ عاماً ، وقال على كرم الله وجهه يوم مات : اذهب ابن عوف فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها . رحبك الله يا صاحب رسول الله ، ورضى الله عنك ، ولا يسعنا إلا أن نقول كما علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم : « اللهم أسق ابن عوف من سلسبيل الجنة » .

الى كتابنا الاعزاء

تسهيلاً لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب

المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطابعة او

كتابتها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات وتخريج

الإحاديث .. والله الموفق والمستعان .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ف.ع.م

● **السعودية :** صرح وزير الداخلية السعودي بأن إيران والمملكة العربية السعودية اتفقتا على التعاون في مجال تبادل المجرمين ، ومكافحة الجريمة ، وتهريب المخدرات ، وتزوير العملة .

● **مصر :** من بين توصيات مؤتمر علماء المسلمين الذي عقد في مصر مؤخراً أن يقوم الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية بوضع دستور إسلامي ليكون أمام أية دولة تريد أن تأخذ بالشريعة الإسلامية منهاجاً لحياتها ، وأن يدعو الأزهر لاجتماع طارئ لمؤتمر علماء المسلمين فور الانتهاء من وضع هذا الدستور لمناقشته وإقراره .

— عقد في القاهرة اجتماع مشترك لمجلسي الشعب المصري والسوداني ، وحضره رئيسا البلدين و « الوعي الإسلامي » ، تبارك كل لقاء عربي إسلامي من أجل وحدة الصف والنهوض بأمتنا ، وتحقيق آماني شعوبنا ، ودحر عدونا .

— تقرر أن تضم بعثة الأزهر للحج هذا العام ٢٦ عضواً من إدارات الأزهر المختلفة ويشرف على البعثة الأزهرية الدكتور عبد الجليل شلبي أمين مجمع البحوث الإسلامية .

● **الكويت :** قام سفير الكويت بالقاهرة بتسليم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر رسالة من السيد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية لزيارة الكويت . وقد أعرب فضيلته عن شكره وتقديره لهذه الدعوة ، ووعده بتبليتها في أقرب فرصة ممكنة .

— استقبل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأستاذ يوسف الحجي سفير السنغال لدى الكويت لبحث المساعدات الإسلامية الكويتية للسنغال .

— طالب وزير المالية الكويتي في محاضراته التي القاها بجامعة الدول العربية بضرورة المساهمة في مشروعات التكامل الاقتصادي العربي مع توفير الاستقرار القانوني الذي يضمن للقطاع الخاص مساهمته واستثماراته في الوطن العربي . كما طالب رجال الدين والاقتصاديين بحسم قضية فوائد البنوك ، وكان مما قال : انه من أعمار أن نتبع الفكر الرأسمالي والفكر الشيوعي ولا ندرس ونحص دور الفكر الإسلامي بالنسبة لهذه القضية ، كما دعا الوزير الكويتي إلى تعميم فكرة بيوت التمويل الإسلامية في مختلف البلاد العربية ، وأعطائها الدعم الكافي ، وتوثيق الصلات فيما بينها .

فهرس عام المجلد

في عهدنا الثالث عشر

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

بمقتضى المرسوم رقم
١٠٠٠ لسنة ١٩٧٧ م

(الكتاب)

الموضوع	المؤلف/الصفحة	الكتاب
شهر الله المحرم	٤٤/١٤٥	ابراهيم ابو الحسنات
تطوير الاعمال المصرفية	٩٢/١٤٩	ابراهيم بدوي الشناوي
التطبيق العملي للمساواة	٢٢/١٤٨	ابو الوفا المراغي
عقد الإسلام محمود حسن اسماعيل	٣٦/١٥١	» »
الجانب المشرق في حياة الانسان	٨٨/١٤٥	احمد احمد جليابة
الفرايز بين الجاهلية والإسلام	٤٤/١٤٨	» »
لا رهبانية في الإسلام	٨٢/١٥٢	» »
وصل المرأة شعرها بشعر غيرها	٤٦/١٤٦	احمد الحجي الكردي
الويكيلس	٢١/١٥٠	احمد الشرباصي
الإسلام والنظافة	٣٨/١٤٩	احمد شوقي الفنجري
الإسلام وصحة البيئة	٤١/١٥٣	» »
الحضارة واركانها في الاسلام	٤٩/١٤٩	احمد شوكت الشطي
ابتهاج وتوسل (قصيدة)	١٠٥/١٤٥	احمد عبد اللطيف بدر
الشباب ودوره الطبيعي	٩٨/١٥٥	احمد عبد الله الشيخ
الهجرة والتاريخ وتقييم الرسول لها	٢٨/١٤٥	احمد عبد المحسن الشناوي
كلمة الوعي	جميع الاعداد	احمد عبد الواحد البسيوني
من وهي النبوه	» »	» »
هذا من الحديث	» »	» »
احتفال الوزارة بالمولد النبوي	٦/١٤٨	النحرير
المؤتمر العالمي للدعوة	٦٨/١٤٨	» »
مشروع الموسوعة الفقهية	٩٢/١٤٨	» »
بيت التمويل الكويتي	١١٤/١٤٩	» »
جولة في افريقيا (١)	٦٨/١٥٠	» »
» » » (٢)	٨٠/١٥١	» »
المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي	٨٠/١٥٠	» »
مؤتمر علماء المسلمين الثامن	٧٨/١٥٦	» »
ارهاصات الميلاد	٢٨/١٤٧	توفيق علي وهبه
جنة الدنيا	٨٥/١٤٧	توفيق محمد سبع
تقلب الحضارة السبئية	٤٧/١٥٤	» » »
ياجوج وماجوج	١٠٤/١٥٠	هاهد عبد الباقي شكور
حول تطبيق الشريعة الاسلامية	٩٤/١٥٥	حسن عبد الفتحي يوسف
الإسلام والتيارات الفكرية المعاصرة	٦٠/١٤٥	حسن عيسى عبد الظاهر
الملاحج الاساسية للدعوة	٥٢/١٤٦	حسن فتح الباب
الى جبال النور (قصيدة)	٤٨/١٤٨	» » »
الكشف عن اصحاب الكهف	٥٦/١٥٥	» » »
الصفح الجليل	٣٦/١٥٢	حسن محمد الشرقاوي
طالب علم (قصة)	٩٩/١٤٧	حسن الطوخي
الخائف التائب (قصة)	٩٧/١٥٣	حميس عواد عوده
الشباب في معترك الدعوات	٨٣/١٤٦	زكريا ابراهيم الزوكه
اسباب الطلاق	٣١/١٤٦	سالم علي البهنساوي
مفهوم البنك الاسلامي (١)	٦٠/١٥١	سامي حمود
» » » (٢)	٦٢/١٥٢	» »
والسما ذات النروج	٦٢/١٥٤	سعد شمعان
المجتمع المثالي للامرة	٩٠/١٥١	سعد المرصفي
الإسلام في الاعلام العالمي	٤٢/١٥١	سميد لطفي

(الكتاب)

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٩٠/١٤٧	تربية الرسول للشباب	سليمان التهامي
٥٢/١٥٠	مقومات المجتمع الإسلامي	» »
٣١/١٥١	الأسراء والمعراج	» »
٢٦/١٥٢	تحويل القنلة	» »
٢٤/١٥٣	شهر رمضان	» »
٤٧/١٥٣	ليلة القدر (قصيدة)	سليمان محمد سليمان
٥٨/١٤٩	المرأة ما لها وما عليها	صلاح الدين عبد المجيد
١٠٤/١٥٢	شهر شعبان وليلة النصف	صلاح الدين محمد الكامل
٦٨/١٥٦	الحج لقاء	طسه الولي
١٧/١٤٨	بين الذكر والرحمة	عبد الجليل عيسى
٣٦/١٤٥	الثلاث بن سعد (١)	عبد العظيم محمود
٤٢/١٤٦	» » (٢)	» »
٣٢/١٤٧	» » (٣)	» »
٣٦/١٤٨	» » (٤)	» »
٢٠/١٤٩	» » (٥)	» »
٦٨/١٤٧	جماعة أمة الإسلام	عبد الحميد رياضي
جميع الأعداد	ليس من الحديث النبوي	» »
» »	بريد الوعي الإسلامية	» »
٢٢/١٤٥	الدولة الإسلامية	عبد الحميد السائح
٩/١٥٣	من دروس الأسراء والمعراج	عبد الرحمن الفارسي
٢٤/١٤٧	صاحب الخلق العظيم	عبد الرحمن محمد النجار
٦٨/١٤٥	المملكة العربية السعودية	عبد الستار محمد فيض
٦٨/١٥٢	الآثار الإسلامية في آسيا الوسطى (١)	» »
٧٠/١٥٣	» » (٢)	» »
٣٥/١٥٠	آداب التجارة في الإسلام	عبد السميع المصري
٥٨/١٤٦	التشاهد الشعرية وغريب القرآن	عبد العال سالم مكرم
١٥/١٥٢	البناء على أمواج البحار	عبد العظيم منصور
٧٠/١٤٦	الجامع الأموي	عبد الغني محمد عبد الله
٨٣/١٤٩	الشعارات الملكية الإسلامية	» »
٦٨/١٥١	المسجد الأقصى المبارك	» »
٦٨/١٥٤	الاندلس	» »
٦٨/١٥٥	فن العمارة العربية الإسلامية	» »
٦٨/١٥٦	تاريخ الكتابة العربية	» »
٥٨/١٤٨	تربية الضمير	عبد الغني ناجي
٣١/١٥٣	رهين المحبين (١)	عبد الكريم الخطيب
٨٣/١٥٤	» » (٢)	» »
٩٦/١٤٦	عنقود العنب (قصة)	عبد اللطيف فايد
١٠٤/١٥١	صاحب التشريعة الفراء	عبد الله بن عبد القادر
٨١/١٤٥	يوم المحبة الأغر	عزت محمد إبراهيم
جميع الأعداد	الفتاوي	عطية محمد صقر
٢٠/١٤٨	المرأة المسلمة	علي عبد الواحد وإي
٩٤/١٤٨	رسالة العلم والإيمان	علي علي عباد
٨٨/١٥٣	الأمراض النفسية وعلاجها (١)	علي القاضي
٥٢/١٥٤	» » (٢)	» »
٨٠/١٥٥	إيديولوجية التربية الإسلامية	» »
٨٨/١٤٨	بين الإسلام والنصرانية	علي محمد جريشه
١١٥/١٥٤	الخبر وحكمة تحريرها	علي يوسف علي
١٥/١٥٥	الإنسان وخلافة الله على الأرض	عون الشريف قاسم

● الكتاب ●

الكتاب	الموضوع	العدد/الصفحة
الغزالي حرب	المعلم العربي	٣٧/١٤٧
فتحية محمد توفيق	مواقف خالد للبراة	٣٣/١٥٥
فهي عبد المعلم الامام	المعيد الوطني لدولة الكويت	٦/١٤٧
» » »	المؤثر القرآني في تركيا	٧٤/١٤٧
» » »	الجزائر وملئى الفكر الاسلامي	٦٧/١٤٩
» » »	اعلام الاسلام	جميع الاعداد
» » »	مائدة القارئ	» »
» » »	قالت صحف العالم	» »
» » »	اخبار العالم الاسلامي	» »
» » »	يوغوسلافيا والنشاط الاسلامي	٣٨/١٥٦
فؤاد محمد محمود	الدين والشرف اعلى من المال	١٠٥/١٤٩
محمد الاباصيري خليفة	تفسير سورة النور	جميع الاعداد
محمد ابراهيم الفيومي	الزعة العقلية عند الشافعي	٥٦/١٤٧
محمد ابو الخير محمد	معجزة الدعاء (قصة)	٩٦/١٥٢
محمد احمد العزب	اضواء على رسالة المسجد (١)	٣٢/١٥٢
» » »	» » » (٢)	٨٤/١٥٣
» » »	» » » (٣)	٣٢/١٥٤
» » »	» » » (٤)	٤٤/١٥٥
محمد البهي	الاسلام في تجربة الحياة	١٧/١٥١
» » »	الخلاف بين صاحب العمل والعمال	١٧/١٥٢
» » »	العبادة والعمل	١٧/١٥٣
محمد الفاني	يارب (قصيدة)	١٠٤/١٥٤
محمد حافظ سليمان	اسباب النصر من القرآن الكريم	٢٥/١٤٦
» » »	الاسلام دين شامل متكامل	١٠٤/١٤٩
محمد الحسيني شعلان	باقلام القراء	جميع الاعداد
محمد الخضري عبد الحميد	نهاية العدوان (قصة)	٩٢/١٤٥
محمد الخاشي	الحائزة المعجزة (قصة)	١٠٤/١٤٥
محمد رجب البيومي	تاريخ يجب أن نتجاوز	٢٠/١٤٦
محمد سعيد رمضان البوطي	عود الى مصطفى محمود	٢٤/١٤٩
محمد شاوور ربيع	من وهي الاسراء (قصيدة)	٤١/١٥١
محمد سليمان الاسقر	من اهداف البعثة الحيدية	٦٢/١٤٨
» » »	الخصائص النبوية	٢٤/١٥٥
محمد السيد الداودي	من كنوز القرآن	٤٢/١٥٢
محمد عبد الظاهر خليفة	بم يكون تكريم الرسول	١٠٤/١٤٧
» » »	من تحفريات الرسول	١١/١٥٠
محمد عبد الله السمان	شهيد الحراب	٤١/١٥٦
محمد عبد القم عمر	النظام الاقتصادي الاسلامي (١)	٦٠/١٥٣
» » »	» » » (٢)	٣٦/١٥٤
محمد عبد الهادي مهران	لحة من تاريخ الشافعي	١٠٦/١٥٥
محمد علم الدين	التربية الاسلامية (١)	٣٠/١٤٩
» » »	» » » (٢)	٦٠/١٥٠
محمد الغزالي	عالية الاسلام	١٦/١٥٠
محمد تطب	دور الدين في التربية	٣٦/١٥٥
محمد المجنوب	الترف وآثره في مصائر الامم	٢٣/١٥٠
محمد مسعود الزليطني	مع ذكرى الهجرة (قصيدة)	٨٦/١٤٥
محمد مصطفى الزحيلي	ميسلاد امة	٤٨/١٤٧
مصطفى الخديسي	الحسد والبغضاء	١٠٤/١٥٣
محمد نسيب الرفاعي	يارب (قصيدة)	٩٠/١٤٩

● الكتاب ●

العدد/الصفحة	الموضوع	المكتاب
٦٤/١٤٧	الذهب تاريخ به مسطور (قصيدة)	محمد هارون الحلو
٥٢/١٤٥	الحقائق البقية	محمد عزة دروزة
٢٤/١٥١	القواعد القرآنية والتنبوية	» » »
٢٤/١٥٤	معركة النبوة والزعامة (١)	» » »
٢٠/١٥٦	» » » (٢)	» » »
٩٠/١٥٢	البنكرياس	محمد محمد أبو شوك
٨٨/١٤٦	زيف الحياة (قصيدة)	محمود إبراهيم طيرة
٢٦/١٤٨	الاسلام والعلوم الحديثة	محمود شيت خطاب
٢٥/١٤٩	مذخور بن عدى العجلي	» » »
٥٧/١٥٢	التولي يوم الزحف	» » »
جميع الاعداد	لفويات	محمود وهبه عوض
٥١/١٥١	الدلة العقلية	مسعود عامر
١٧/١٤٥	ما حل من الأرزاق وما حرم	مصطفى الحديدي الطير
٤٨/١٤٥	الهجرة	مصطفى صادق الرافعي
٩٠/١٥٤	اسرار واتوار	محمود عوض إبراهيم
٦٤/١٥٥	عودوا بالمرأة الى الاسرة	» » »
٥١/١٥٦	الحج	ناهي مياهي العلي
١٠٤/١٤٦	الحسن البصري	وليد الاعظمي
٤٨/١٥٢	الرصافي وتأثره بالقرآن الكريم	وهبه الزحيلي
٤٩/١٤٨	الانفجاع الذاتي	» »
١٨/١٥٥	الايمان بالقريب والتظيرة الحديثة	يوسف جاسم الحجي
٤/١٤٦	دروس في الهجرة	» » »
٦/١٥٤	المسجد منطلق الإصلاح	» » »
٦/١٥٦	كلمة مؤنبر علماء المسلمين الثامن	يوسف حسن نوفل
٩٠/١٤٦	مناهج تجديد في تفسير القرآن	يوسف صالح يوسف
٩٤/١٥٤	أبو محجن النقي (قصة)	

● الموضوعات ●

الموضوع	الكاتب	العدد / الصفحة
ابنهال ونوسل (قصيدة)	الاستاذ احمد عبد اللطيف بدر	١٠٥/١٤٥
ابو ايوب النصراري	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	١١٠/١٥٣
ابو محجن النقي (قصة)	» » »	١١٠/١٤٨
الانار الاسلامية في اسيا الوسطى (١)	الاستاذ يوسف صالح يوسف	٩٤/١٥٤
» » » (٢)	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٧٠/١٥٢
احتفال الوزارة بالمولد النبوي	» » »	٦٨/١٥٣
اداب التجارة في الاسلام	التحرير	٦/١٤٨
الدلة العقلية	الاستاذ عبد السميع المصري	٣٥/١٥٠
ارهاصات الميلاد	الاستاذ مسعود عامر	٥١/١٥١
الاسراء والمعراج	الاستاذ توفيق علي وهبه	٢٨/١٤٧
اسرار وانوار	الشيخ سليمان التهامي	٣١/١٥١
اسباب الطلاق	الشيخ معوض عوض ابراهيم	٩٠/١٥٤
اسباب النصر من القرآن الكريم	الاستاذ سالم على البهنساوي	٣١/١٤٦
الاسلام دين شامل متكامل	الشيخ محمد حافظ سليمان	٢٥/١٤٦
الاسلام في الاعلام العالمي	» » »	١٠٤/١٤٩
الاسلام في تجربة الحياة	الاستاذ سعيد لطفي	٤٢/١٥١
الاسلام والتهارات الفكرية المعاصرة	الدكتور محمد البهي	١٧/١٥١
الاسلام وصحة البيئة	الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر	٦٠/١٤٥
الاسلام والعلوم المادية	الدكتور احمد شوقي الفنجري	٤١/١٥٣
الاسلام والنظافة	اللواء محمود شيت خطاب	٢٦/١٤٨
الاسلام يصون المرأة	الدكتور احمد شوقي الفنجري	٣٥/١٤٩
اضواء على رسالة المسجد (١)	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١٨/١٥٤
» » » (٢)	الدكتور محمد احمد العزب	٣٢/١٥٢
» » » (٣)	» » »	٨٤/١٥٣
» » » (٤)	» » »	٣٢/١٥٤
» » » (٥)	» » »	٤٤/١٥٥
الى محلى النور (قصيدة)	الدكتور حسن فتح الباب	٤٨/١٤٨
الامراض النفسية وعلاجها (١)	الاستاذ علي القاضي	٨٨/١٥٣
» » » (٢)	» » »	٥٢/١٥٤
الاندفاع الذاتي	الدكتور وهبه الزحيلي	٤٩/١٤٨
الاندلس	الاستاذ عبد الفتحي محمد عبد الله	٦٨/١٥٤
الانسان وخلافة الله على الارض	الدكتور عون الشريف قاسم	١٥/١٥٥
ابديولوجية القرية الاسلامية	الاستاذ علي القاضي	٨٠/١٥٥
الايمان بالغيب والنظرية المادية	الدكتور وهبه الزحيلي	١٨/١٥٥
بم يكون تكريم الرسول	الاستاذ محمد عبد الظاهر خليفة	١٠٤/١٤٧
البناء على امواج البحار	الاستاذ عبد العظيم منصور	١٥/١٥٢
البنكرياس	الدكتور محمد محمد ابو شوك	٩٠/١٥٢
بيت التحويل الكوني	التحرير	١١٤/١٤٩
بين الاسلام والنصرانية	الدكتور علي محمد جريشه	٨٨/١٤٨
بين الفكر والرحمة	الشيخ عبد الجليل عيسى	١٧/١٤٨
تاريخ الكتابة العربية	الاستاذ عبد الفتحي محمد عبد الله	٦٨/١٥٦
تاريخ يجب ان ننجاهه	الدكتور محمد رجب البيومي	٢٠/١٤٦
تحويل القبة	الشيخ سليمان التهامي	٣١/١٥٢
التربية الاسلامية (١)	الاستاذ محمد علم الدين	٣٠/١٤٩
» » » (٢)	» » »	٦٠/١٥٠
تربية الرسول للشباب	الاستاذ سليمان التهامي	٩٠/١٤٧
تربية الضمير	الاستاذ عبد الفتحي ناجي	٥٨/١٤٨

● الموضوعات ●

الموضوع	الكتاب	العدد/الصفحة
التعرف واثره في مصائر الامم	الشيخ محمد المحنوب	١٢/١٥٠
التطبيق العملي للمساواة	الشيخ ابو الوفا الراغب	٢٢/١٤٨
تطوير الاعمال المصرفية	الشيخ ابراهيم بدوي الشناوي	٩٢/١٤٩
تقرب الحضارة السنية	الشيخ توفيق محمد سبع	٤٧/١٥٤
النولى يوم الزحف	اللواء محمود شيت خطاب	٥٧/١٥٢
الجازرة المعجزة (قصة)	الاستاذ محمد الخماش	١٠٤/١٤٥
الجانب المشرق في حياة الانسان	الشيخ احمد احمد جليلية	٨٨/١٤٥
الجامع الاموي	الاستاذ عبد الفني محمد عبد الله	٧٠/١٤٦
الجزائر وملقى الفكر الاسلامي	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	٦٧/١٤٩
جماعة امة الاسلام	الاستاذ عبد الحيد رياض	٦٨/١٤٧
جنة الدنيا	الشيخ توفيق مهدي سبع	٨٥/١٤٧
جولة في افريقيا (١)	للتحرير	٦٨/١٥٠
» » » » (٢)	» » » »	٨٠/١٥١
الحارث بن هشام	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	١١٠/١٤٦
حاطب بن ابي بلعة	» » » »	١١٠/١٤٧
الحج	الاستاذ معوض عوض ابراهيم	٥١/١٥٦
الحج لقضاء	الشيخ طه الولي	٤٤/١٥٦
الحسد والبغضاء	الاستاذ محمد مصطفى الدخيس	١٠٤/١٥٢
الحسن البصري	الاستاذ ناهي مباحي الملى	١٠٤/١٤٦
الحضارة واركانها في الاسلام	الدكتور احمد شوكيت الشطى	٤٩/١٤٩
الحقائق الثبينة	الاستاذ محمد عزة دروزة	٥٢/١٤٥
حول تطبيق الشريعة الاسلامية	الاستاذ حسن عبد الفني يوسف	٩٤/١٥٥
الخائف الثالث (قصة)	الاستاذ خيس عواد عوده	٩٧/١٥٣
خالد بن سعيد بن العاص	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	١١٠/١٥٢
خباب بن الارت	» » » »	١١٠/١٥٥
خزيمة بن ثابت	» » » »	١١٠/١٤٩
الخصائص النبوية	الدكتور محمد سليمان الاشقر	٢٤/١٥٥
الخلافة بين صاحب العمل والمعامل	الدكتور محمد البهي	١٧/١٥٢
الخير وحكمة تحريمها	الاستاذ علي يوسف علي	١١٥/١٥٤
دروس في الهجرة	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	٤/١٤٦
أدهم تاريخ به مسطور (قصيدة)	الاستاذ محمد هارون الحلو	٦٤/١٤٧
دور الدين في التربية	الاستاذ محمد قطب	٣٦/١٥٥
الدولة الاسلامية	الشيخ عبد الحيد السائح	٢٣/١٤٥
الدين والشرف أغلى من المال	الدكتور فؤاد محمد محمود	١٠٥/١٤٩
رسالة العلم والايمان	الاستاذ علي علي عباد	٩٤/١٤٨
الرسول المبشر به	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١٧/١٤٧
الرصافي وتأثره بالقرآن الكريم	الاستاذ وليد الاعظمي	٤٨/١٥٢
رهين الحبسين (١)	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٣١/١٥٢
» » » » (٢)	» » » »	٨٣/١٥٤
زيارة القبور	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١٢/١٥١
زيد بن الخطاب	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	١١٠/١٥٠
زيف الحياة (قصيدة)	الاستاذ محمود ابراهيم طيرة	٨٨/١٤٦
سعيد بن زيد	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	١١٠/١٥٤
الشباب في مترك الدعوات	الشيخ زكريا ابراهيم الزوكه	٨٣/١٤٦
الشباب ودوره الطليعي	الاستاذ احمد عبد الله الشيخ	٩٩/١٥٥
الشريعة الاسلامية	الاستاذ اتور الجندي	٤٣/١٥٠
الشعارات الملوكية الاسلامية	الاستاذ عبد الفني محمد عبد الله	٨٣/١٤٩
شمول المسؤولية	الاستاذ احمد محمد حمد	٥١/١٥٥

● الموضوعات ●

الموضوع	الكاتب	المعد/الصفحة
شهر رمضان	الشيخ سليمان التهامي	٢٤/١٥٣
شهر شعبان وليلة النصف	الاستاذ صلاح الدين محمد الكامل	١٠٤/١٥٢
شهر الله المحرم	الاستاذ ابراهيم الحسنيات	٤٤/١٤٥
تسهيده الحرب	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٤٠/١٥٦
النشاهد الشعبية وغريب القرآن	الدكتور عبد المال سلم مكرم	٥٨/١٤٦
صاحب الخلق العظيم	الدكتور عبد الرحمن محمد النجار	٢٤/١٤٧
صاحب الشريعة الفراء	الدكتور عبد الله بن عبد القادر	١٠٤/١٥١
الصفح الجليل	الدكتور حسن محمد الترقاوي	٣٦/١٥٢
صلة الرحم	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١٤/١٤٦
طالب علم (قصة)	الاستاذ حسين الطوخي	٩٩/١٤٧
العبادة والعمل	الدكتور محمد البهي	١٧/١٥٣
عبد الرحمن بن عوف	الاستاذ فهمي عبد المليم الامام	١٠٠/١٥٦
عالية الاسلام	الشيخ محمد المفزالي	١٦/١٥٠
عبد الله بن مسعد	الاستاذ فهمي عبد المليم الامام	١١٠/١٥١
عكرمة بن عمرو بن هشام	» » »	١١٠/١٤٥
على مائدة الرسول	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١١/١٣٣
عقود الغيب (قصة)	الاستاذ عبد اللطيف فايد	٩٦/١٤٦
عود الى مصطفى محمود	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٢٤/١٤٩
عودوا بالمرآة الى الأسرة	الشيخ ميموش عوض ابراهيم	٦٤/١٥٥
عبد الاضحى	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	٥١/١٥٦
العيد الوطني لدولة الكويت	الاستاذ فهمي عبد المليم الامام	٦/١٤٧
الفرائز بين الجاهلية والاسلام	الشيخ احمد احمد جليابة	٤٤/١٤٨
فقيه الاسلام محمود حسن اسماعيل	الشيخ ابو الوفا الرازي	٣٧/١٥١
فن العمارة الحربية الاسلامية	الاستاذ عبد الغني محمد عبد الله	٦٨/١٥٥
القواعد القرآنية والنبوية	الاستاذ محمد عزة دروزة	٢٤/١٥١
الكشف عن اصحاب الكهف	الدكتور حسن فتح الباب	٥٦/١٥٥
كيف نحى شيلينا المسلم	الاستاذ بيسوني منولي رسلان	٩٦/١٤٩
لا رهبانية في الاسلام	الشيخ احمد احمد جليابة	٨٣/١٥٢
لحة من تاريخ التسامعي	الاستاذ محمد عبد الهادي مهران	١٠٦/١٥٥
الليث بن سعد (١)	الدكتور عبد المليم محمود	٣٦/١٤٥
» » (٢)	» » »	٤٢/١٤٦
» » (٣)	» » »	٣٢/١٤٧
» » (٤)	» » »	٣٦/١٤٨
» » (٥)	» » »	٢٠/١٤٩
ليلة القدر	الاستاذ سليمان محمد سليمان	٤٧/١٥٣
ما حل من الازواق وما حرم	الشيخ مصطفى الحديدي الطير	١٧/١٤٥
الاجتمع المثالي للأمة	الدكتور سعد المرصفي	٩٠/١٥١
المرأة ما لها وما عليها	الاستاذ صلاح الدين عبد المجيد	٥٨/١٤٩
المرأة المسلمة	الاستاذ علي عبد الواحد وآفي	٣٠/١٤٨
المسجد الأقصى المبارك	الاستاذ عبد الغني محمد عبد الله	٦٨/١٥١
المسجد منطلق الإصلاح	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	٦/١٥٤
كلمة مؤتمر علماء المسلمين الثامن	» » »	٦/١٥٦
مشروع الموسوعة الفقهية	للتحرير	٩٦/١٤٨
مطل الغنى ظلم	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	١٥/١٤٩
مذعن بن عدى المحظي	اللواء محمود شيت خطاب	٣٥/١٤٩
معجزة الدعاء (قصة)	الاستاذ محمد ابو الخير محمد	٩٦/١٥٢

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
مع ذكرى الهجرة (قصيدة)	الاستاذ محمد مسعود الزليطني	٨٦/١٤٥
معركة النبوة والزعماء (١)	الاستاذ محمد عزة دروزة	٢٤/١٥٤
» » » (٢)	» » »	٢٢/١٥٦
المعلم العربي	الاستاذ المازلي حرب	٢٧/١٤٧
مفهوم البنك الاسلامي (١)	الدكتور سليمي حمود	٦٠/١٥١
مقومات المجتمع الاسلامي	الشيخ سليمان التهامي	٦٢/١٥٢
اللامح الاسلامية للدعوة	الدكتور حسن فتح الباب	٥٢/١٥٠
المملكة العربية السعودية	الاستاذ عبد الستار محمد غيض	٥٢/١٤٦
مناهج تجديد في تفسير القرآن	الدكتور يوسف حسن نوفل	٦٨/١٤٥
من اهداف البعثة الحنبلية	الدكتور محمد سليمان الاشقر	٩٠/١٤٦
من تحذيرات الرسول	الشيخ محمد عبد الظاهر خليفة	٦٢/١٤٨
من دروس الاسراء والمعراج	الاستاذ عبد الرحمن الفارس	١١/١٥٠
من حديث الحج	الاستاذ محمد الدسوقي	٩/١٥٢
من كنوز القرآن	الاستاذ محمد السيد الداودي	٢٠/١٥٦
من وحي الاسراء والمعراج (قصيدة)	الاستاذ محمد شاور ربيع	٤٢/١٥٢
مواقف خالدة للبراة	الاستاذة فتحية محمد توفيق	٤١/١٥١
المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي	للتصوير	٤٣/١٥٥
المؤتمر العالمي للدعوة	»	٨٠/١٥٠
مؤتمر علماء المسلمين الثامن	»	٦٨/١٤٨
المؤتمر القرآني في تركيا	الاستاذ فهمي عبد العظيم الامام	٧٨/١٥٦
ميلاد امة	الدكتور محمد مصطفى الزهيلي	٧٤/١٤٧
الزعة العقلية عند الشافعي	الدكتور محمد ابراهيم الفيومي	٤٨/١٤٧
النظام الاقتصادي الاسلامي (١)	الدكتور محمد عبد الحمم عمر	٥٦/١٤٧
» » » (٢)	» » »	٦٠/١٥٢
التفاق شر الاخلاق	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	٣٦/١٥٤
نهاية العدوان (قصة)	الاستاذ محمد الخضري عبد الحميد	١٢/١٥٢
الهجرة	المرحوم الاستاذ مصطفى صادق	٩٢/١٤٥
الهجرة والتاريخ وتقييم الرسول لها	الاستاذ احمد عبد المحسن الخشاي	٤٨/١٤٥
الهجرة بعد الهجرة	الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	٢٨/١٤٥
هذا من الحديث	» » »	١١/١٥٥
هذا هو الاسلام	» » »	جميع الاعداد
والسواء ذات البروج	الاستاذ سعد شعبان	١٢/١٤٥
وصل المرأة شعرها بغيره	الدكتور احمد الحجي الكردي	٦٢/١٥٤
الوكيل	الدكتور احمد القشرباصي	٤٦/١٤٦
ياحوج وماحوج	الاستاذ حامد عبد الباقي شكور	٣١/١٥٠
يارب (قصيدة)	الاستاذ محمد نسيب الرفاعي	١٠٤/١٥٠
يارب (قصيدة)	الاستاذ محمد التاجي	٩٠/١٤٩
يوغوسلافيا والنشاط الاسلامي	الاستاذ فهمي عبد العظيم	١٠٤/١٥٤
يوم المدينة الاغر	الاستاذ عزت محمد ابراهيم	٢٨/١٥٦
		٨١/١٤٥

● الفتاوى ● الشيخ عفيف محمد صقر

العدد/الصفحة	الفتاوى
١٠١/١٥٠	اجتماع يوم عرفة بيوم الجبة
١٠٢/١٥١	الاحتفال بالاسراء والمعراج
١٠١/١٤٨	تحريك الاصبع في التشهد
١٠٠/١٤٨	تقبيل يد الوالدين والعلماء
٩٦/١٤٧	جراحة التجبيل
١٠٢/١٤٩	حبوب منع الحمل
١٠١/١٤٦	الزواج بالعامل من الزنى
١٠٣/١٥٠	شحم الخنزير
١٠١/١٤٩	شرب الخمر والصلاة
١٠٢/١٤٨	صبغ الاظفار
١٠٢/١٥٣	صلاة التسابيح
١٠٠/١٥٤	صلة الاحياء بالاموات (١)
١٠٠/١٥٥	» » » (٢)
١٠٠/١٥٦	» » » (٣)
١٠٠/١٤٥	الصور والتمائيل
١٠١/١٥١	الصيام في رجب
١٠٢/١٤٥	صيد الطيور
١٠٠/١٤٩	طب الولادة وامراض النساء
١٠٢/١٥٣	العبرة في رمضان
١٠١/١٤٨	عورة المرأة — —
١٠٠/١٥٢	القراءة خلف الامام
١٠٠/١٥٠	قضاء النوائت
١٠٠/١٥٢	اللحية
١٠١/١٥٣	ليلة القدر
١٠٢/١٥٣	ليلة المولد النبوي
١٠٠/١٥١	منع نهر النيل
١٠٠/١٤٦	من لم تبلغه الدعوة
١٠٠/١٥٣	نزول القرآن
١٠٢/١٥٥	نقل الدم وتحريم الزواج
١٠٣/١٤٦	ياجوج وماجوج

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغلبا لضباب المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات غفنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- | | |
|---|------------|
| القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء . | مصر : |
| الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨) | السودان : |
| طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر . | ليبيا : |
| الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع . | المغرب : |
| الشركة التونسية للتوزيع . | تونس : |
| بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) | لبنان : |
| عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥) | الاردن : |
| جدة : مكتبة بكة - ص.ب : (٤٧٧) | |
| الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) | |
| الطائف : مكة المكرمة : | السعودية : |
| برحة نصيف / مكتبة جدة | |
| المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . | |
| المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١) | مسقط : |
| دار الهلال . | البحرين : |
| دار العروبة . | قطر : |
| مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩) | ابو ظبي : |
| مكتبة دبي . | دبي : |
| شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧) | الكويت : |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



أَنَا مُسْلِمٌ وَالْحَجَّ فِي الْإِسْلَامِ تَلْبَيْتُ الْحَكْرَامِ
فَرَضَ تَمَامًا كَالصَّلَاةِ أَوْ الزَّكَاةِ أَوِ الصِّيَامِ



الصدق



• الصدق صفة من صفات الانبياء والمرسلين ••

قال الله تعالى عن نبيه يوسف : « يوسف أيها

الصديق » •

وقال عن أبي الانبياء ابراهيم : « إنه كان

صديقاً نبياً » • وعن ابنه اسماعيل : « إنه كان صادقاً

الوعد وكان رسولا نبياً » •

• والصدق صفة المؤمنين المخلصين ، ولهم عند

الله جزاء صدقهم النعيم الخالد •

قال تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم » • وقال سبحانه : « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ

بِصَدَقِهِمْ » •

• بل كان من دعاء ابراهيم الخليل ، ومناجاته ربه

ما حكاه القرآن الكريم : « رب هب لي حكماً

والحقني بالصالحين • واجعل لي لسان صدق في

الآخرين » • فقد طلب ابراهيم من ربه ان يدخله

في زمرة الصالحين ، وان يجعل له ذكرى حسنة ،

يتحدث بها الناس في صدق •

• والصدق دائماً ينجى صاحبه ، فكن — يافتانا —

صادقاً مع نفسك ، فتؤدي ما عليك في أمانة ، وتقوم

بواجبك في اخلاص ، وتجعل من نفسك رقبيا على
كل تصرفاتك وتعلم ان الله رقيب عليك ، وان لم
تكن تراه بصينك فانه يراك .

● واياك يا صديقي والكذب ، فان الكذب يؤدي الى
الفجور ، وهو الانغماس في المعاصي ، والفجور
يؤدي الى النار ، واذا أصبح الكذب صفة لازمة
لإنسان فان الله يكتبه عنده كذابا ، ويفقد ثقة
الناس به ، نعوذ بالله من ذلك .

● وعليك بالصدق فان الصدق يهدي الى البر - اي
الى كل طاعة وسلوك حسن - وان البر يهدي الى
الجنة ، وما يزال الواحد منا يصدق ويتحسرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا .. ويكون مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

● كن - يا صديقي - صادقا مع من حولك ،
فالصدق صفة ترفع من قدر صاحبها ، وتجعله محل
ثقة من يتعامل معه . وبالصدق تسعد نفسك ،
ويرضى عنك اصحابك ، وتتال رضوان الله تعالى .
والله يوفقك .

المحرر
فهيم الامام





طمأنينة القلب

(خليل) صاحب البيت الذي
 يفع الحانوت في جانب منه •
 وهو رجل ثري • وقبل ان
 يدور بينهما الحوار ، اغلق
 (سعيد) كتابا كان مفتوح
 الصفحات تحت عينيه ، على
 ضوء مصباح قديم مقبر
 يتدلى من سقف حانوته ، ثم
 اغلق باب الحانوت بمفتاح
 صغير ، ومشى خطوات

ذات ليلة من ليالي
 الشتاء ، في احدى حجرات
 بيت باحد الاحياء الشعبية :
 التقى رجلان صديقان •
 الرجل الاول : (سعيد)
 صاحب حانوت صغير للبقالة،
 حانوت شبه خال من البضائع
 والماكولات • وهو رجل
 فقير •
 الرجل الآخر :

وحيث تعودا أن يتبادلا
الحديث في أمور الدنيا
والآخرة بروح المودة والمحبة
والآلفة .. ولمح (سعيد)
مضيفه صامتا حزين القلب ،
حائرا مبهوتا ، فبادره
بالقول :

سعيد : دفعني الشوق الى
الحديث معك . فجئتك على
غير موعد .

خليل : أهلا بك يا شيخ
سعيد ، فالبيت بيتك ، وأنت
خير جليس ، وتعلم أنني
أعيش هنا وحدي ..
سعيد : يا خليل ، لماذا تشعر
أنك وحيد ؟

خليل : أنني وحيد يا شيخ
سعيد ، كما تعلم ، بعد ما
فقدت الام والاب والزوجة
والعيال في ذلك الوباء .

سعيد : كنت يوما يا صاحبي
مهموم القلب مثلك ، فانت
تعلم ان أولادي انهارت عليهم
الدار في زمن الحرب ، وتعلم
كم من نوازل أخرى أصبر
عليها ..



للاستاذ: هسني محمد بري

قليلة ، ثم استدار داخلا بيت
(خليل) ، وطرق باب مسكنه
بالدور الارضي طرقتين
خفيفتين ، فانفرج الباب عن
وجه (خليل) الذي استقبله
بترحاب . وجلس (سعيد)
في مقعده المألوف بججرة
الجلوس حيث تعود بين
آونة وأخرى زيارة جاره
الذي يعيش هنا وحده ،

خليل : اعلم ذلك . ولكي
اشهر بالوحدة .. انهم
بالغربة ..

سعيد : المؤمن لا يجد مع الله
غربة ، فالله سبحانه وتعالى
مؤنس الغرباء ..

ولمح سعيد في ركن من
الحجرة مائدة مصرية ، فومها
زحاجة خمر لم تفتح بعد ،
وكوباً فارغاً وطبقاً صفراً به
بعض حببات الزيتون ..
فسكت هنيهة ، ثم قال :

سعيد : اراك يا صاحبي
على غير ما تعودت ان اراك
اكنت تتوي شرب الخمر
الليلة ؟!

خليل : انتويت اهتمامها
الليلة لعلها تذهب عني الهم .
سعيد : هذا وهم شيطاني
.. من عمل الشيطان .

خليل : هل لي يا شيخ
سعيد لماذا يبغى الانسان
المؤمن بكل هذه البلايا ؟ ..
انت - مثلاً - رجل صالح
طيب القلب ، نقي ورع ، لا

تفعل ما يغضب الله ..
ابتلي بكوارث ومصائب لا
تعارن حقا بما ابتلي به انا ،
ذلك غير كساد تجارتك ..

سعيد : البلايا يا صاحبي
ملح المؤمن ، فاذا عدمه فسد
حاله .. (هناك ابتلى
المؤمنون ورازلوا زلزالا
ندبدا) الاحزاب / ١١ ..
ان الله سبحانه وتعالى
يبلى عبده المؤمن ليختبر
صدق ايمانه .. فلا يستهويك
الشيطان ..

خليل : حقا ، ان المال عندي
وغيره ، ولكن القلب خال
كقلوبكم من ابناء عصرنا
هذا ..

سعيد : المال مخاء الدنيا ،
اما مخاء الدين فهو المسارعة
الى طاعة رب العالمين ..
ماذا تشكو غير شهورك
بالوحدة ؟

خليل : الحزن .. يا شيخ
سعيد على احبائي الذين
اضطربهم الوب ..

سعيد : اصبر يا خليل ...

اصبر ...

خليل : صبرت حتى مللت

الصبر وضجرت ..

سعيد : استغفر الله ،

فالصبر يا صاحبي سيكون

عند تجرع غصص البلية ..

اصبر ، فان الله مع الصابرين

وقام خليل ورفع زجاجة

الخمير والكوب والطبق ،

وحملها جميعا ، ثم غادر

الحجرة ، وبعد هنيهة

عاد الى مجلسه بجانب

ضيئه قائلا :

خليل : قل يا شيخ سعيد

ما عندك ، فان حديثك

يملا فراغ القلب ، وانني اود

ان نلتقي كثيرا فلا تحرمني

نعمة صحبتك .. واذا فزع

الانسان الى الله في كل الامور

يا شيخ سعيد ..

سعيد : يورثه الله الشكر

والرضى والصبر .. والخوف

ايضا ..

خليل : الخوف ؟ ان قلبي

ينفطر خوفا يا شيخ سعيد .

سعيد : ولكن خوفك خوف من

الوحدة .. خوف من المرض

.. خوف من الموت .. اليس

هذا خوفك ؟

خليل : هو ذا ...

سعيد : ولكني ما قصدت

هذا الخوف .. ولكن قصدت

الخوف من الله .. الا تخاف

الله ؟ .. ان من يخاف الله

لا يخاف احدا ..

خليل : (وقد اغرورقت عيناه

بدمع ساخن) : قل ما عندك

يا شيخ سعيد ، فان القلب

يتخفف من أثقاله ..

سعيد : ان قلبك يتوق

الى التقوى ويرتاح الى

الذكر .

خليل : لا اله الا الله

وحده لا شريك له .

سعيد : « اطيعوا الله

ورسوله ولا تولوا عنه وانتم

تسمعون » .. الطاعة في

الفرائض والتكاليف .. واصل

الطاعة ثلاثة : الخوف من

الله ، والرجاء في الله ، ومحبة
الله ..

وطال صمتها فترة .. وظل
(خليل) خلالها مطرقا ، ثم
قال لصيفه الكريم .

خليل : ومحبة الله في ذكر
الله .

سعيد : « ألا بذكر الله
تطمئن القلوب » .. وهنا
تجد يا صاحبي شفاك من
القلق والارق والصراع
والضيق .. « فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ومن آناء الليل
فسبح وأطراف النهار لعلك
ترضى » .

قام خليل وغادر الحجرة
بخطى هادئة ، مستاذنا ..
وقاب دقائق .. ثم عاد وقد
أضاء وجهه وأشرق ..
وأستمر الحوار بينهما زمنا
حتى سأل (خليل) صيفه
الكريم .

خليل : كم ساعتك الآن يا شيخ

سعيد ، فساعتى عاطلة ؟ ..
سعيد : اننى لا أحمل ساعة ،
بعثها منذ زمان بعيد ..
ولست في حاجة اليها ..
ولكنى فطنت لما تقصد ..
فها بنا يا صاحبي . الليل
أوشك أن ينقضى وحان الوقت
لنخرج سويا ..

.. ولما غادرا الحجرة الى
الخارج ، لمح الشيخ سعيد
- في ومضة ضوء - زجاجة
الخمير ، في الركن المظلم تحت
الدرج ملقاة ، في صندوق
القمامة منسكبة .. وخرجا
الى الطريق .. سارا جنبا
الى جنب ، تحت جناح الرمح
الأخير من الليل ، وريح الشتاء
تسفسف الاشیاء على وجه
الارض .. وانقضى الليل .
تلاشى ظلامه .. وأشرقت
تباشير الفجر وتجلت عندما
دخلوا معا من خلال باب غمره
نور ..

.. ثم سَمِعَ أذان الفجر
يملا جنبات الدنيا ..

بنو قنبر

مقدمة

عرضنا عليك - يافتانا -
خبر حزين من أحياء اليهود ،
هما : يهود بنى النضير ،
ويهود بنى قينقاع وعرفت
أن بنى قينقاع غـدروا
واعتدوا على المرأة المسلمة ،
فأجلاهم الرسول عن المدينة ،
وهلك معظمهم وهم في طريقهم
الى الشام ، وأن بنى النضير
هموا بالغدر وأرادوا قتل

رسول الله صلى الله عليه
وسلم بإلقاء حجر كبير فوق
رأسه الشريف ، ولكن الله
أطلعه على غدوهم ، وأنجاه
من شرهم ، وكان جزاؤهم
الطرد من المدينة ، وهلك
معظمهم أو كلهم الا رجلين .
وابتداء من عددنا هذا نسوق
إليك قصة حي آخر من أحياء
اليهود لنرى معاً ماذا فعلوا ،
وكيف كانت عاقبتهم .

الحلقة الأولى

وأصحابه ، وقبيلة غطفان
أيضا تأمرت على المسلمين ،
واتفقوا على أن يخلصوا من
محمد ومن معه ثم قال لكعب:
أريد أن تكون الى جانبهم •
فقال له كعب بن أسد :
جئتني والله بذل الدهر ،
ويحك حيي ، دعنى وما أنا
عليه ، فما رأيت من محمد الا
صدقا ووفاء •

ولكن حيي لم يزل يسوس في
أذن كعب ، ويحرضه على
الشر ، والغدر ، حتى
أقنعه بالخيانة ، ونقض العهد
•• فماذا كان من يهود بني
قريظة ؟؟

ذاك ما سنعرفه في الحلقة
القادمة ان شاء الله •

تحالف الكفار والمشركون ،
واليهود والمنافقون وأرادوا
القضاء على الاسلام والمسلمين
كان ذلك في غزوة الخندق -
سنقصها عليكم ان شاء الله
تعالى - والذي يهمنا هنا
هو موقف بني قريظة ، فقد
ذهب اليهم حيي بن أخطب -
يهودي من بني النضير -
وكلم كعب بن أسد - وهو
يهودي من بني قريظة ، وأخذ
يفرجه بنقض عهد الامان
والاتفاق الذي بينه وبين
المسلمين ، ويقول له : ان
قريشا خرجت بقادتها
ورؤسائها ، للاتقاء محمد

سُورَةُ الْأَشْمُسِ

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ

ونواصل اللقاء مما في ظل السورة الكريمة :

فقد اقسم الله تعالى بالشمس وضحاها ، وبالقدر اذا جاء بعدها .
وبالنهار اذا جلى واظهر ضوءها ، وبالليل اذا غطاها وسترها ، وبالسما
والقادر الذي بناها ، وبالأرض وبسطها ، وبالنفس وخالقها ، وملكها طريق
الشر لنتعمد عنه . وطريق الخير لتسير فيها ، اقسم سبحانه بكل ذلك على
انه قد فاز وانفج من زكى نفسه بالطاعات ، وخاب وخسر من اضاعها
بالكفر والمعاصي .

الآيات :

كُتِبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا : كُتِبَتْ ثَمُودُ رَسُولُهَا الَّذِي ارْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا — وَهُوَ
صَالِحٌ — بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا وَعِنَادِهَا وَكُفْرِهَا ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَذَابِ اللَّهِ الَّذِي
يَنْتَظِرُهُمْ .

إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا : إِذْ نَهَضَ أَشَقَى الْقَوْمِ مَسْرِعًا ، وَهُوَ قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ ،
وَأَرَادَ نَحْصَ النَّاقَةِ .

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَاحِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَالِحٌ الْقَوْمِ كُلُّهُمْ مِنْ أَنْ يَقْرَبُوا النَّاقَةَ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا : فَيَسْبِيحُوهَا سُبُوحًا ، أَوْ يَتَمَرَّضُوا لَهَا فِي يَوْمِ شَرِبِهَا .
فَكَلَبُوهُ فَمَقَرُّوْهُهَا : فَكَفَرُوا بِنَبِيِّ اللَّهِ صَالِحًا فِي تَحْذِيرِهِ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَمْسُوا النَّاقَةَ
فَدَمِمَ عَلَيْهِمْ رَيْحُهَا سُبُوحًا ، فَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَنَجَحَ أَشْقَاهُمْ وَهُوَ قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ
بِغَيْبِهِمْ فَتَسَوَّاهَا : النَّاقَةُ ، وَقَدْ رَضُوا جَمِيعًا بِصَنْمِهِ ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ مِنْ
أَخْرَجَهُمْ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ ، وَسَوَّى بَيْنَهُمْ فِي الْهَلَاكِ وَالْمَقَابِ .

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا : فَعَمِلَ اللَّهُ بِهِمْ مَا فَعَلَ وَهُوَ سَبْحَتُهُ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ وَلَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارِ
إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءَ
وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضَ وَمَا صَحَّهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاهَا ⑦ فَأَنفَعُ خُورَاهَا وَتَقَوَّاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ رَزَقْنَاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَبَتْ ثَمُودُ
بِطَعُونِهَا ⑪ إِذْ أَنبِئَتْ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ذَاكَ اللَّهُ وَصَبَّاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا
فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ
عَقَبَاهَا ⑮

يخشى عاقبة ما أنزله بهم من عذاب .

المعنى الصالح :

يقسم الله تعالى بعدد من مخلوقاته ، ومن مظاهر قدرته على انه قد افلح
وغاز من طهر نفسه وزكاها بالطاعات ، وقد خاب وخسر من ضيعها واخفاها
بالمعاصي والكفر ، ثم ضرب لنا سبحاته مثلاً للخيبة التي نصيب من لم يترك
نفسه ، بقوم نبي الله صالح ، حيث كذبت ثمود انذار رسولها ، وانتفوا
جيبها على عقر الناقة ، وكان قد حذرهم رسولهم من ذلك فقام أكثر القوم
شقاه وتماسة بذبحها ، فاهلكهم الله جميعاً ، وهكذا يفعل الله بالظالمين
والطاغين ، ينزل بهم اقسى العقوبة ، ولا يترك أحدا منهم ، لانه مطلوب من
الجماعة ان تضرب على أيدي المبلئين ، والا نزل العقاب بالجميع .

فلنحاول تغيير واقعنا المؤسف الآن ونقاوم المنكرات التي تهدد مجتمعنا ،
لعل الله يرحمنا ، ويأخذ بيدنا على طريق الفلاح والنور . . اللهم آمين .

الخِصَج

للاستشارة محمد صدام

اما سلام والحق في الد	اسلام للبت الحرام
فرض معاما كالصلاة او	الركاة او الصيام
ولذا فان المسلمين	يرغم وعشاء الطريق
بمخرفون جميعهم	نحوها الى البت العتيق
وترى الالوف بقل عام	نحو مئة مائة
بنساقون ، مطلقين	ره ومهم ومقصرون
وهناك في الارض التي	ولك الهدى واليور شيها
وشريعة الاسلام سارت	من هناك نخب نهبها
بغفون من يدي الله	الكون رب العالمين
يدعونه ان يكلا الد	اسلام بالنصر المين
والمسلمين يردهم نحو	الهدى ردا حصلا
وبراعم الايمان يحفظهم	ومهمديهم ميملا
والكفر بمخفه وينطعم	داير القوم اللنام
وبعد للدينا المعنة	الهداية والسلام



الاسم : منذر محمد
صادق .

السن : ١٤ عاما .
الهواية : قراءة القرآن
وحفظه ، ومطالعة
المجلات الاسلامية .

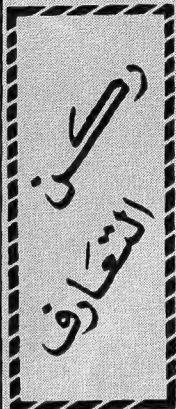
العنوان : شارع البحرين
— بجوار مصبغة الزهرة
البيضاء — عهارة حمد
عبد الله الخالد — شقة
٨ — السالمية — الكويت



الاسم : اسلام عطية
صقر

السن : ١٦ سنة .
النشاط : طالب
بالتوفيقية الثانوية .

الهواية : قراءة الكتب
والمجلات الاسلامية .
العنوان : ٤٩ حدائق
شبرا — شارع ابوطاكية
— القاهرة — ج ٢٠٠٤ .



الاسم : منذر عكرمي .
العنوان : رقوبة قصر

تقصة . عند الحاج علي
الجيلوطي — تونس .

العمر : ١٢ سنة .
المهنة : تلميذ
الهواية : المطالعة .



الاسم : سعيد صالح .
الهواية : المراسلة ،
والتقافة الاسلامية .

العنوان : العباسية
— ص . ب ١٣٠٤١ —
الكويت .



الاسم : احمد عبد
المقصود عجيبة .
المهنة : طالب .

السن : ١٨ سنة .
الهواية : المطالعة ،
وتبادل الآراء .

العنوان : هـ ش الملك
الصالح — الخضرة
البحرية — الاسكندرية

— ج ٢٠٠٤

اعدها : ابو طارق

مسابقة العدد

موضوع المسابقة :

الحوائز :

● مجوع الجوائز (خمسون ديناراً) موزع كالآتي

● من الاول الى الخامس : لكل فائز ٦ دنانير .

● ومن السادس الى العاشر : لكل فائز ٤ دنانير .

● تكتب الاجابات مع الاسم والعنوان كاملين . وترسل على العنوان التالي : « مسابقة يراحم الايمان - العميد الثلاثون - ص.ب ٢٣٦٦٧ - الكويت »

- ١ - ما الفرق بين الحج والعمرة ؟
اذكر فرقين على الاقل بينهما .
- ٢ - قال تعالى : « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً » اكمل الاية واذكر رقمها واسم السورة .
- ٣ - كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يسمى « ابراهيم » فما اسم والدته ؟

مسابقة العدد السادس والعشرون

- ١ - الايتان ١ و ٢ من سورة المجادلة .
- ٢ - نزلت الاية بعد صلح الحديبية .
- ٣ - أمين الامة : ابو عبيدة بن الجراح .

اسماء الفائزين في مسابقة العدد السادس والعشرون

- ٦ - هناء مهدي نجم - دبي .
- ٧ - عثمان بن محمود - تونس .
- ٨ - بهية جواد - اسبانيا .
- ٩ - محمد قاسم بن محمد - الهند .
- ١٠ - مجدي عبدالعزيز محمد / مصر
- ١ - علي العبدالله المطوع - الكويت
- ٢ - علي محمود النحاس - مصر .
- ٣ - امينة عبده ظريف الطويل - الاردن
- ٤ - نزوات عبد الفتاح - المغرب .
- ٥ - عصام عبد القادر - السعودية

هذا ونلفت انتباه الفائزين من الكويت الى ضرورة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة - قسم الصرف - لاستلام جوائزهم .

التسلية

اعدادنا : ابو تامر

عجائب الاعداد

اطلب من كل واحد من اصدقائك
المحتمين ان يكتب عددا يختاره في
ورقة بيضاء ولا يخبر به احدا ، ثم
اطلب منهم ان يملأوا العمليات
الحسابية الاتية :

- ١ - يضرب عدده المختار في ٢
 - ٢ - يضيف الى الناتج الرقم ٦
 - ٣ - يقسم حاصل الجمع على ٢
 - ٤ - يطرح من الناتج العدد المختار
 - ٥ - يضيف الى باقي الطرح ٤
- وستجد انهم ينتفون جميعا في
الناتج الاخير وهو ٧ .

اطلب من احد اصدقائك ان يختار
عددا من الاعداد ولا يخبرك به ،
ثم اطلب منه ان يضربه في ٢ ويضيف
الى الناتج واحدا ، ثم يضرب المجموع
في ٣ ويضيف الى الناتج الاخير العدد
الذي اختاره

فاذا اتم صديقك هذه العمليات
واخبرك بالناتج فسيدهش كل
الدهشة حين تخبره بالعدد المختار .
وطريقة ذلك ان تحذف الرقم الاول
من الناتج الذي يخبرك به ، فيكون
العدد الباقي هو العدد الذي اختاره .

احيانا تتجه الاتواس من
اليمين الى الشمال
واحيانا من الشمال الى
اليمين .

خداع نظر :



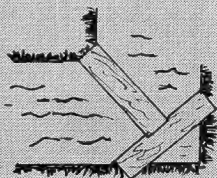
رسوم من الظلال



في امكانك ان ترسم هذه الاشكال
بالظلال ، وذلك بان تجعل يدك بين
المصباح والحائط في اي وضع من
الاوراع التي تراها في الصورة .

حل تسليمة المند الماضي

الطريق الى الجزيرة



مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

رقم الليلة ١٤٢٧	رقم الشهر ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفوري (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)					
		فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١	١٢	١١	١٥	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢	١٣	١١	١٦	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٣	١٤	١١	١٧	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٤	١٥	١١	١٩	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٥	١٦	١١	٢٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٦	١٧	١١	٢١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٧	١٨	١٢	٢٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٨	١٩	١	٢٤	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٩	٢٠	٢	٢٥	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٠	٢١	٣	٢٦	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١١	٢٢	٤	٢٧	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٢	٢٣	٥	٢٨	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٣	٢٤	٦	٢٩	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٤	٢٥	٧	٣٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٥	٢٦	٨	٣١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٦	٢٧	٩	٣٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٧	٢٨	١٠	٣٣	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٨	٢٩	١١	٣٤	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
١٩	٣٠	١١	٣٥	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٠	دسمبر	١٢	٣٦	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢١	٢	١٢	٣٧	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٢	٣	١٢	٣٧	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٣	٤	١٢	٣٨	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٤	٥	١٢	٣٩	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٥	٦	١٢	٤٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٦	٧	١٢	٤٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٧	٨	١٦	٤١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٨	٩	١٦	٤١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٢٩	١٠	١٧	٤٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤
٣٠	١١	١٧	٤٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١١	١١	١١	١٤